

الحجاج

هذا الحجاز تأملوا صفحاته سفر الخلود ومعهد الآثار

فات عصر الرقابة..
جاء زمن الفضائح!

الملك عين ابنه وزيراً ليكون ملكاً، وطار بندر وسعود الفيصل
إلى باريس، وقطع هو رحلته للمغرب



تحريم السفر إلى بلاد الشرك
دُبَي.. المدينة الحرام!
ومكّة بلد الكفر!

هذا العدد

| | |
|----|--|
| ١ | دولة التيه |
| ٢ | ال سعودية والاستغلال الطائفي لثورة سوريا |
| ٤ | الملك القادم: متعب بن عبدالله |
| ٥ | الريعية في السعودية لا تصنع استقلالا |
| ٨ | آل سعود الى باريس لتعطيل جنيف ٢ |
| ١٠ | بعد زمن العرائض: التغيير من الشاشة الى الساحة |
| ١١ | الملك يعود من المغرب: ترتيبات ما قبل الرحيل! |
| ١٣ | ائتلاف الحرامية! |
| ١٤ | منع الفايبر والواتس اب: فات عصر الرقابة |
| ١٦ | قلق روسيا من انتشار الوهابية |
| ١٨ | حقوق إنسان |
| ٢٢ | تغريدة |
| ٢٦ | تحريم السفر الى بلاد الشرك: دبي المدينة الحرام |
| ٢٨ | أخبار |
| ٣٠ | لأ حقوق للعملة الأجنبية |
| ٣١ | مفاعيل الربع الخليجي |
| ٣٥ | كارين هاوس: الثورة آتية لا محالة |
| ٣٧ | عقلاء السنة والشيعة.. لعبة اللوم! |
| ٣٨ | الملك يقطع اجازته ومرسي يعلن القطعية |
| ٣٩ | وجوه حجازية |
| ٤٠ | الجهاد في سوريا والتصييف في لندن |

دولة تيه

لقد مضت الدولة السعودية في تيه طويل المدى، ولكن هذا التيه يختلف عن سوابقه بأنها كانت مقتصرة على مدد زمنية محدودة، إنما التيه اليوم ينم عن ضياع، ذهول، مقامرة واضحة بكل ما يتعلق بالدولة ومؤسساتها وشعبها. بكلمة أخرى، إن التيه الذي نشهده حالياً على حساب الدولة وجوداً واستمراراً، أي أن من يوجه الدولة في مرحلة التيه يدفع الأمور نحو المزيد من التيه، ومزيد من الضياع، وفي نهاية المطاف قد تصحو في يوم ما على لادولة، ولا كيان، بل على مجرد تشكيلاً بدائية متناحرة، ترتد بالجميع إلى مرحلة ما قبل الدولة..

كل ما نلحظه في مواقف وسياسات لا يمت إلى الدولة بصلة، دع عنك الوطن، لأنها مواقف لا تعمق الانقسام فحسب، بل تؤسس لحروب أهلية داخلية، تارة تتم عبر فتاوى دينية تكفيرية، وتارة عبر تحريض على الكراهية في صحف محلية وإعلام رسمية، وتارة عبر تدابير قمعية ضد ناشطين وحقوقيين يطالعون بصورة سلمية وحضارية عن مطالب هي موضع إجماع الأغلبية الساحقة من الناس..

ان مجرد الهروب من الاستحقاقات الإصلاحية لن يبدل في وعي الناس، حتى لو اشتغلت مكانة الدولة وامبراطوريتها الإعلامية على افتلال معارك جانبية أو صنع اهتمامات وهنية أو العبث بأولويات الناس، عبر تصخيم المناخ العام بأصوات المتطرفين من السلفيين أو غلمان الداخلية في الإعلام والصحافة الهاشطة معنى ومبني.. في الواقع الأمر، إن آل سعود يدمرون بأفعالهم هذه أسس الدولة، الهشة في جوهرها، والتي إن عمت الفوضى فإنها لن تسلم من ارتداداتها العنيفة، فهم يدركون تماماً بأن استدرج المواطنين إلى تيه مفتعل عبر تسعير الخطاب الطائفي على خلفية الأزمة السورية التي شارك آل سعود بقوّة في صنعتها عبر وأد ثورة الشعب السوري ومصادرة دوره وإرادته لجهة إقامة دولة ديمقراطية تجنتلية، فيما أرادت تصفية حساباتها الخاصة مع نظام بشار، ثم أرادت أن تغمر الأجيال العامة اعلامياً ودينياً بمشاركة أعلام مشبوهة ومجوّبة ومسعورة في الداخل والخارج، وثلثة من المشايخ والمفتين الجاهزين لتوجيه دفة الدين بحسب ما يريد السلطان، وكل ذلك مدفوع الشحن، فيما الناس تعاني من أزمات في المعيشة، والصحة، والسكن، والتعليم، والخدمات دع عنك معاناة المعتقلين وضحايا انتهاكات حقوق الإنسان والحرريات العامة..

ما نود التأكيد عليه في هذه السطور القليلة أن آل سعود يسوقون البلاد والعباد إلى تيه لا يعلم إلا الله مدار ونهايته، ويخشى أن يؤول إلى تقويض كل أسس الدولة والاستقرار، فهم لديهم المال الكافي للهرب والعيش في أي بقعة في العالم يشاورون ولكن الناس التي عجنت بطينة هذه الأرض لا يجوز أن تدع هؤلاء يتلاعبون بمصيرهم.. لأن الأرض لهم وليس لأن آل سعود، ونقطة على السطر!

التيه ببساطة هو إضاعة الوجهة والمقصد، فحين يتيه إنسان في صحراء يفقد السبيل الصحيح إلى الوجهة التي أراد الوصول إليها، ومن تكون هذه حالة تكون قراراته وفق ما يظنه صحيحاً وقد تؤول به إلى الهاوية أو إلى المزيد من الابتعاد عن الهدف، وقد ينhek التعب في لحظة ما فلا يعود قادراً على الاحتفاظ بطاقة فيصبح رهين وهذه أو الصدف التي قد تنفذه أو تودي به إلى الهاوية..

الحال نفسه ينطبق على الدول التي تظل طريقها، فلا تكتفي بالضياع على مستوى قادتها ومؤسساتها بل تقود البلاد والعباد إلى مصير مجهول، إن لم يكن مصير الهلاك، حيث تتبعثر الجهود في البحث عن الهدف الذي قد لا يكون قريب المتناول.. فقد يكون حال هذه الدولة كحالبني إسرائيل وتيه طويل المدى بلغ أربعين سنة..

لا يكفي أن تملك الدولة إمكانيات هائلة حتى تكون على هدى أو تسير وفق رؤية واضحة وتحظى بسبق، فهناك دول استنزفت ثرواتها في مشاريع خاسرة أو حتى رابحة ولكن لغيرها وأضطررت في نهاية المطاف أن تنسب مهزومة وتصبح ثرواتها وبالألا عليها لأن من يتولى عليها ليس بعادل ولا يملك القدرة على إدارة بيت كيف بدولة يعيش في كنفها ملايين البشر ويعمل في مؤسساتها مئات الآلاف من الموظفين من مختلف التخصصات.. من ينظر في حال الدولة السعودية اليوم لا يمكن أن يحدد جهة سيرها، فهي تتخبط في سياساتها وتسير في ضوء اندفاعات يومية أو دوافع غير موضوعية، وكأنها تدافع عن نفسها في الخارج فيما تتجاهل حاجات الداخل، وكأن هذا الداخل مرتبط بالخارج، فإن انتصرت فيه تمكّنت من ضبط الأوضاع في الداخل.. يعتقد آل سعود بأن إخفاء أسرار أمراض الملك والأمراء الكبار، والصراعات المحتملة بين الأجنحة، أو حتى العلاقات المتواترة بينهم وبين الدول الأخرى الطيبة والصديقة يمكن أن يوهم المواطنين بأن الدولة تسير في الطريق الصحيح.. والحال، أن الرغبة في المعرفة لدى قطاع كبير من الناس، والشباب منهم على وجه الخصوص تجعل من الدخان صعباً، لأن الشباب تجاوزوا مرحلة قبول القرارات المؤجلة، وأن الاصلاح الشامل والجزرييات شاملة..

في هذه الأيام، يبدو التيه فاضحاً، فلا حال الملك عبد الله الذي افتعلت حاشيته قصة (الاجازة الخاصة) للهرب من استحقاق السؤال عن مصيره، فيما بدأت الامبراطورية الإعلامية رحلة (تتهي) الشعب عبر استدراجه إلى حرب لا ناقة له فيها ولا جمل، وهي حرب سوريا، يشارك فيها النظام وجماعات مسلحة يموّلها ويسلحها ثم يلوم خصومه لأنها تتدخل في سوريا، وكأن الأخيرة بلا شعب يقرر مصيره ويحدد شكل نظامه السياسي، فهو كمن يريد أن يستبدل وصاية بوصاية أخرى وليس منح السوريين الاستقلال التام في الاختيار الحر.

ال سعودية والاستغلال الطائفي للثورة السورية

محمد قستي

أي شك في أنه يتحدث عن حزب الله، تحدث بصراحة عن المذهب الشيعي وعن الشيعة عموماً وقال: (إنهم وإن ظاهروا بالإسلام وطلبو التقارب مع أهل السنة، فإنما ذلك من باب الخداع من أجل الاعتراف بمذهبهم الباطل، حتى يتمكنوا من الكيد للإسلام والمسلمين، ثم يوقعون بال المسلمين كما فعل أسلافهم..) ويسترسل (وقد عرف عن الشيعة وقوفهم الدائم مع الكفار ضد المسلمين كما في حروب التتار والصلبيين)..

موقف الفوزان ليس جديداً، وصدر عنه أسوأ من ذلك بحق مذاهب إسلامية عديدة، بل هو صاحب فتوى تكفير غالبية المسلمين كما جاء في كتابه (التوحيد)، والمخصص للصف الأول ثانوي، والصادر عن وزارة التربية والتعليم لسنة ١٤٢٤ هـ الموافق ١٩٩٩، حيث وصف الأشاعرة (وهم أغلبية المسلمين من أهل السنة) والماتريدية بالشرك، وقال عن المشركين الأوائل: (فهؤلاء المشركون هم سلف الجهمية والمعزلة والأشاعرة).

الفوزان، وبقية علماء الوهابية، لا يقدّمون أنفسهم كممثلين عن تصور آخر للإسلام، وإنما بهكذا مواقف يحتكرون تفسير الإسلام، وأن سوادهم على باطل.. وإن إخفاء الموقف من المسلمين السنة غير الوهابيين أو تأجيل الإعلان عنه يبطّن حقيقة الإنتحازية الوهابية، ويعبر أيضاً عن الاستغلال الطائفي للثورة السورية لجهة استدراج المسلمين في معركة آل سعود مع خصومهم، وما هذه الشيطنة للمختلف سياسياً أو مذهبياً سوى جزء من معركة يقودها الإعلام السعودي الطائفي.

نعود ونقول بأن هذا الرأي ليس جديداً على الفوزان، ولا غيره من علماء المذهب الوهابي الرسمي، ولكن الجديد القديم أن تنشر الفتوى في صحيفة محلية بعد غياب لها النوع من الفتاوى الصريحة والمتطرفة سنوات طويلة. فتفكيير الشيعة بهذا الوضوح والتساهم لا تجده في أي إعلام عربي أو إسلامي، ولكن تجده فقط في إعلام آل سعود. وإذا يفتّأ هذا الإعلام يروج لمشاريع (الحوار) على أشكاله: حوار الحضارات، والأديان، والأوطان، والمذاهب، حتى خلنا أن منشأ الحوار سعودي بامتياز، وإذا به يتقيّاً طائفية رعناء.

من يتأمل في بيان مفتى المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ والذي نشرته وكالة الانباء السعودية في ٦ حزيران الجاري والداعم لموقف الشيخ يوسف القرضاوي، المقيم في قطر، من موضوع التقرير بين المذاهب لا بد أن يتوقف عند عبارات لافتة، منها قول المفتى عن موقف القرضاوي بأنه (يذكر بمواقف كبار العلماء عبر التاريخ في رجوعهم إلى الحق متى ما استبانوا الموقف الرشيد)، مشيراً إلى (تأييده ورجوعه إلى موقف كبار علماء المملكة).

لقد تعامل المفتى مع الشيخ القرضاوي بوصفه (تائياً)، بقوله (رجعه إلى الحق)، وثبت في الوقت نفسه مرجعية علماء الوهابية،

من يراقب المقالات المنشورة في الصحف السعودية في الداخل والخارج يشعر بأن ثمة سعيراً طائفياً قد أصاب النظام السعودي..

وما يبعث على الغثيان أن كتاب آل سعود ومن كل الطوائف والأديان يتقنون ذات اللغة، فقد تجد العلمني من خلفية مسيحية مثل حازم صاغية يكتب بطلاقة غير مسبوقة عن الوحدة الإسلامية، كما لو أنه حريص على وحدة الأمة وأن معارك القصير جاءت لتقوض دعائم الوحدة، وأشد المشاهد بشاعة حين يتم توظيف الفرائذ الطائفية لدى الجمهور العام، كرفع علم كتب عليه يا حسين على مسجد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكأن الحسين وعمر رضي الله عنهما خصمان أو ينتيميان لدينيين متناحررين، ولكنها الطائفية التي لا دين لها التي يشارك فيها من هبّ ودبّ، أو من لا عهد له بدين، أو بالحسين وعمر..

هيجان طائفي يحتاج الصحف السعودية في الداخل والخارج، وهناك من يكتب في المذهبية إنقااماً في السياسة، وبالعكس..

تلت بدرية البشر إلى كتابات منفلترة تنشر في الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي، لا فرق في ذلك بين رجل الشارع والإكاديمي. وتنقل البدر ما نصّه: نشر أستاذ جامعي يدرس في كبرى جامعات بلادنا باسمه الصريح: (إن علينا إن نذكر أطفالنا بأن الشيعة والنصيريين الكفار هم من فعل هذا بأهلنا في القصرين، وسأبصق في وجه كل من يعظني بالتسامح).

التشدد على الهوية المذهبية لمن يختلف آل سعود معهم في سوريا، كما تفصّح عشرات المقالات، ليس سوى بيان واضح بأن هذا النظام طائفي بامتياز، ولكن على طريقة (رمتي بيادها وانسلت) فإن قذفها خصومها بالطائفية، سواء إيران أو حزب الله أو النظمتين العراقي والسوسي، فإن عشرات المقالات المنشورة في (الحياة) (الشرق الأوسط) تفضح دعاوتها.

وهنا نتوقف عند ما نشرته صحيفة (المدينة) في ٧ يونيو الماضي، حيث بدا تأييد الشيخ صالح الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء، لبيان المفتى الشيخ عبد العزيز آل الشيخ الذي أصدره تطليقاً على ما صرّح به الشيخ القرضاوي بخصوص تعليقه على تدخل حزب الله في الحرب الدائرة في سوريا، بما واصحاً في استهدافه الطائفي، فهو انتقل من السياسة إلى المذهب، وقال الفوزان: (إنني أؤيد ما قاله سماحة المفتى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ في الشيعة الرافضة، خصوصاً حزب اللات). فقد بدا عنوان (حزب الله) غائماً ومسوغاً للنيل من المختلف مذهبياً، وقال ما نصّه (وقد عرفت عدواً لهم لأهل السنة في سوريا، وإجلائهم الأيام ظهرت عدواً لهم أكثر في حربهم لأهل السنة في سوريا، وتشريدهم وتخريب ديارهم، كما فعل القرامطة منهم بال المسلمين منها، وتسريحهم وتخريب ديارهم، فهم الآن يعدون الكراة مع أهل السنة سوريا..) هذا هو تاريخهم الأسود تجاه الإسلام والمسلمين منذ نشاؤاً. وحتى يقطع

انتقامية لقتل أبرياء في قرى سورية تقطنها عوائل شيعية، إنقاًماً من حزب الله بعد معارك القصیر. والفريق الآخر هم المدروجون على قوائم (البايرول) السعودي والقطري الذي يعملون بـ (القطعة) أو بـ (الجملة)، هؤلاء متسلكون على أبواب الأماء وشيوخ النفط، ويقبضون ثمن أتعابهم

آخر النهار، فتراهم يجوبون والبلدان لتسويق مواقفهم هنا وهناك.

ما يعنيانا ليس من يمارس دور (المرتزقة)، لأن هؤلاء لا دين لهم ولا هوية، بل هم على استعداد لنقل البندقية من كتف إلى كتف، وما يقولونه في الليل قد يبدلونه في النهار بحسب كمية المال المدفوع، وإن كان هؤلاء وبسبب طول المدة التي أمضوها في عالم الصحافة فإنهم يقدمون خدمات يعجز عن تقديم مثلها الطائفيون لأن أفلامهم جوفاء بمضمون مفعع.

لماذا يتم استحضار شيعة حزب الله في كل صغيرة وكبيرة في معارك سوريا، بل وفي الحرب المفتوحة عليه، عفواً على الشيعة في العالم، حتى بات الأمر واضحاً أن المعنى في هذه الحرب ليس الحزب بل الشيعة، والمذهب الشيعي، بحيث أجاز البعض لنفسه النيل ودون أدنى رادع من إبناء هذه الطائفة، وهي أحد المكونات السكانية في المملكة.. مع أن لا الشيعة نصبو حزب الله ممثلاً عنهم ولا الأخير إدعى ذلك، فلماذا هذه الحرب المذهبية وتحمّيل رباع مليار على الأقل مسؤولية ما يقوم به حزب لا يتجاوز عدد أفراده في أحسن الحالات نصف مليون.

لماذا في كل الخصومات بين القوى السياسية والدول، كل الدول، تبقى في حيز السياسة ولا تتجاوزه، إلا في خصومات آل سعود وحلفائهم في العالم تصبح ذات طابع مذهبي واستئصال؟ لا يعني ذلك أن النظام السعودي في جوهره طائفي، وأن المشايخ المتحلقين حوله هم طائفيون بامتياز، ولا كيف نفسر كلام المفتى عن الشيعة في سياق حدثه عن مشاركة حزب الله في معارك القصیر، رغم أنه ليس الطرف الوحيد الضالع في هذه المعارك، فقد جاءت كل أمم الأرض إلى هذه البقعة، بمن فيهم الاسرائيليون.

كنا نعرف القنوات الطائفية برجالها وخطابها، وكانت محصورة في (صفا) (وفدك)، (وصال) (أهل البيت)، ولكن اليوم باتت الطائفية سمة عامة لإمبراطورية إعلامية يمولها ويقودها آل سعود. فالمقولة التي كانت تقال في أي من هذه الشاشات تجدها في مقالة مدير تحرير صحيفة أو مدير قناة فضائية أو كاتب في مجلة وجميعها يحمل البصمة السعودية!

المؤشرات تفيد بأن الحرب الطائفية المஸورة مستمرة وتتجدد على مجريات الميدان في سوريا، ولكن هذه الحرب لن تستثنى أحداً، فهي قد قوّضت كيانية الدول الضالعة فيها، ولم يعد التعاطي معها يتم بوصفها كيانات محابية بل أطراف شديدة الانحياز، وأن بلوغ السعار الطائفي نقطة الصدام يعني أن مصير الكيانات الخليجية على المحك. ذ

وعد ذلك انتصاراً ليس على الشيخ القرضاوي فحسب، بل على كل دعاة التقرب بين المذاهب، وكأنه يسوس من جهة أخرى شن حرب طائفية بين السنة والشيعة، لا تبقي ولا تذر، وهو ما يحاول آل سعود فعله في حال متأت النتائج في سوريا بحسب ما يريدون.

ولابد من كلمة للتاريخ، قبل أن يشوهه الطائفيون، ففي سوريا ثورة على الاستبداد، ولكن غدر بها في الشهور الأولى، وجيء بغلمان بندر بن سلطان ليقاتلوا ليس من أجل الحرية والديمقراطية، وإنما من أجل أهداف على النقيس من تطلعات الشعب السوري بكل طوائفه.. أهداف عناوينها (الإمارة الوهابية)، وإخضاع سوريا إلى لعبة محاور جديدة.

جرى استغلال الثورة السورية من قبل الإعلام السعودي والقطري، وجرى توظيف كل أشكال القباحة والدنسة في عالم الصحافة المجانية لخدمة مشروع لا صلة له بالديمقراطية والحرية والكرامة.. ليس (الجزيرة) بأحسن حالاً من (العرب)، ولا (الحياة) بأرقى لهجة من (الشرق الأوسط) ولا عشرات الصحف السعودية ومن لفتها خليجياً وعربياً، والجميع يتحدث بلسان طائفي فصيح.

وجهة واحدة لكل هذه الصحف: استغلال العنوان السياسي للتصوير على المذهب، ومنه إلى غيره. تفتتح المعركة ضد (حزب الله) وتدخله في معركة القصیر، ثم ما تلبث أن تجد نفسك في القرن السابع الهجري وأحاديث مجوجة وبلهاء عما شجر بين الصحابة، ويختلها عقريات الفوزان والعمر وبباقي شلة الطائفين الجدد حول المؤامرة التاريخية للشيعة على الإسلام والمسلمين، والاكتشافات المبكرة التي كانوا قد توصلوا إليها قبل الخلق أجمعين حول المخططات الشيعية ضد الأمة المسكينة، ثم يتسلل كل من لا طمع له سوى بالمال، فيقيم أقبح ما لديه من معجم مفردات بذئنة كما يحوز على رضا هذا الأمير وذاك المدير. فقد اختلط على هؤلاء عبارتاً (اذكرني عند الأمير) بـ (اذكري عند ربك)، وبيات الفتنة فرصة لحمد المغامر.

ليس دفاعاً عن حزب الله، وإن الإنفاق يستوجب إدانة تدخل كل الجماعات المسلحة في سوريا، سواء كان حزب الله أو القاعدة أو المقاتلين الأجانب من كل أصقاع الدنيا، والأهم تدخل الدول الإقليمية والدولية وأن يفسح في المجال أمام الشعب السوري فيما يقرر مصيره بنفسه وأن يختار شكل النظام السياسي الذي يرضيه، وأن يقيم دولة تمثل كل مكوناته وتحقق تطلعاته.

والإنفاق يستوجب أيضاً تسييف مقولات فريقين: فريق الطائفيين الذي لا ينظر إلى حزب الله إلا بعين طائفية ويرى فيه بأنه ممثلاً عن الشيعة عموماً، ويكون التعامل معهم في الإعلام تحريضاً وكراهية، وفي القتال لابد من الفتنة بكل من يقع في قبضة المقاتلين منهم، ولا فرق في ذلك بين المقاتل والمسالم، ولا المرأة أو الطفل، وقد عرضت مواقع مشاهد

وزارة الحرس الوطني

الملك القادر متّعب بن عبد الله

محمد شمس

الشريف علقت على القرار الملكي بالقول: (أظن إننا البلد الوحيد اللي معظم قراراته إما ردة فعل وإما غير متوقعة تماماً. حتى المتابعين للشأن المحلي يقدمون استقالتهم اليوم).

وليد أبو الخير شكر وزير الداخلية (على روحه الرياضية) بمعنى أنه قبل بأن يكون الرجل الثاني في الدولة مستقبلاً. وأضاف بأن تحويل الحرس إلى وزارة تعد (أحدى الإصلاحات التي كان ننتظرها بشغف)!! ومستنير . المفرد المعروف - قال على لسان ابن الملك: (أبوبي عطاني وزارة جديدة هدية اليوم). وقام بـغرد بالقول:



متّعب يؤدي القسم وزيراً

كان الأمير متّعب وزير دولة ولكن بدون حقيقة، فصنع حقيقته بنفسه، وهذا ما عجز عنه عبد العزيز بن فهد. أما عبدالرحمن الشهري فرأى أن وزارة الحرس هي وزارة مهرجان الجنادria. وأخيراً عبد الله بن عياد يعلق وبالتالي: (قرار يتخذ من أجل شخص واحد فقط لا غير.. القرار المتّعب في تعين متّعب، وينك بالسديس؟).

لكن هل تحويل الحرس إلى وزارة يعني وجود ما يشبه وزارتين للدفاع؟ المفرد تونيري يقول: (لا أعلم دولة في العالم لديها وزارتين تحوي عشرات الألوية وتمتلك أسلحة ثقيلة إلا هنا). ويطرح عبد الله المالكي السؤال بطريقة مختلفة: هل يوجد دولة في العالم فيها وزارتين للحرب غير السعودية. أتحدث عن وزارة بالتحديد؟) ومثلهما منصور البلوشي.

حيث جرى تعيينه فيه لكي يأخذ جناح الملك عبدالله الوقت لإجراء التغييرات الالازمة(فيديو الحرس الوطني).

ترى كيف فهم المواطنين تحويل رئاسة الحرس الوطني إلى وزارة وتعيين رئيسها - ابن الملك/ متّعب - وزيراً؟ رأى مغاردون بأن تحويل رئاسة الحرس إلى وزارة جزء من عملية (الصراع على السلطة داخل العائلة المالكة). فبدور الرشيد يرى بأن الخطوة الملكية تبين مدى تعدد الأقطاب والرؤوس داخل الدولة. وأن أولويات الأمراء بعيدة عن أولويات المواطن. وعبد الله العودة يرى أن يكون للشعب دوراً ومشاركة شعبية لحماية الوطن ولا استمررت الصراعات العائلية بين الأبناء. في حين لاحظت الدكتورة مضاوي الرشيد بأن وزارة المالية السعودية تكون بيد أحد من العامة لأن الأباء لا يتّقون في بعضهم البعض. أما وليد أبو الخير (الناشط الحقوقى المعروف) فلعل ساخراً على تساؤل مفترض من بندر بن سلطان حول لماذا لم تصبح إدارة الاستخبارات وزارة ايساً؟ يقول: (قلبي معك وسامعك ياللي تقول وأنا كمان ابغى وزارة للإسْتِخْبَارَات بدل ما هي رئاسة).

سلطان العجمي غرد وبالتالي: (اسنا إلا ديكوراً في مجالسهم. لا قيمة لطموحنا أو رغباتنا. الوطن عندهم مناصب يتقاسموها حسب قوتهم. الويل لنا ثم الويل لهم).

هو صراع اذن بين الأباء.. وتحويل الحرس إلى وزارة (يعني ان متّعب في طريقه الى سدة الحكم والوصول الى العرش مكان ابيه) كما يقول مفرد. بيد ان الخطوة الأخيرة فتحت قريحة السخرية لمن ليس بيدهم قرار. قال علي الشقير: (الاسم: متّعب بن عبد الله. الوظيفة: عبد العزيز بن فهد قبل عشر سنين؟ فهل يكون مآل متّعب الإزاحة من جناح ما، فيفسد خطبة وزير الديوان خالد التويجري؟

إيمان القلاف استغربت من سرعة اصدار القرار وتتنفيذ: (كذا بين يوم وليلة؟ وزارة جديدة بها سرعة؟ وأنا عندي معاملة في وزارة التعليم العالي من جانبي ما خلصت؟). والناشطة منال

التاريخ: ٢٧ مايو الماضي. المصدر: وكالة الأنباء السعودية/ واس. بيان من الديوان الملكي.

نحن عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية.. أمرنا بما هو آت: (تحويل رئاسة الحرس الوطني إلى وزارة باسم وزارة الحرس الوطني). و (تعيين صاحب السمو الملكي الأمير متّعب بن عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وزيراً للحرس الوطني). وفي المساء، كان التلفزيون السعودي يبث صور الوزير الجديد (ابن الملك) وهو يؤدي القسم بحضور كبار المسؤولين ومن فيهم وزير الدفاع وولي العهد الأمير سلمان.

خبر مهم بلا شك، فالعائلة المالكة ومنذ مدة غير قليلة مشغولة بالصراع على السلطة، وجناح الملك يريد ان يجعل ابن الملك (وهو الوزير الجديد متّعب) ملكاًقادماً من ابناء الجيل الثالث. الخطوة الأخيرة يمكن شرحها وبالتالي:

- من سيدير المملكة في المستقبل هو من يمتلك القوة بين الأجنحة المتصارعة وتحديداً وزارات الدفاع والحرس الوطني والداخلية.

- أراح الملك عبد الله أبناء أخيه الملك فهد (محمد بن فهد أمير الشرقية / وقبله عبد العزيز بن فهد وزير الدولة / وسلطان بن فهد من رعاية الشباب). كما أراح الملك المنافس الأكبر وهو (خالد بن سلطان) نائب وزير الدفاع.. وذلك تمهيداً لمتّعب للوصول الى كرسي الحكم بدون منافسة حقيقة.

- الخطوة التالية المتوقعة هي دمج وزارة الدفاع بوزارة الحرس الوطني تحت رئاسة ابن الملك عبد الله (متّعب). ربما تكون الإزاحة بعد وفاة سلمان او حتى قبل ذلك.

- يبقى المنافس الأكبر محمد بن نايف وزير الداخلية وهو المفضل أوروبياً وأمريكياً. والذي يتوقع اقتناعه بأن يقبل بولاية العهد، فيما يتولى متّعب كرسي الملك. يترافق ذلك مع تقليل حجم وزارة الداخلية لصالح وزارة الحرس، حيث طفت أخبار بأن أمن المنشآت، وقوات الطوارئ الخاصة، وحرس الحدود ستُنضاف إلى مهام وزارة الحرس.

- أما النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وهو مقرن، فهو ضعيف، وإن كل ما بيده منصب مؤقت،

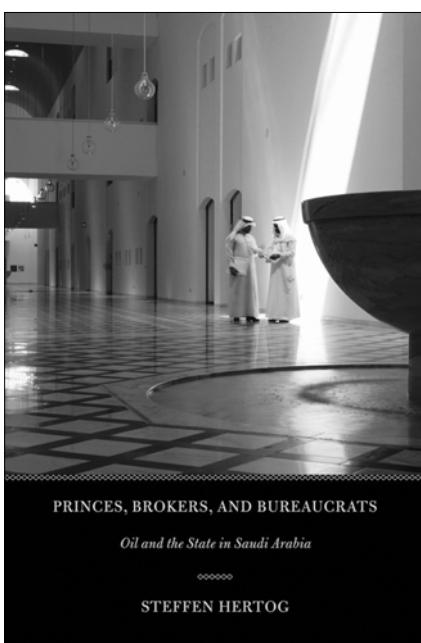
قصور نظرية الريع عن تفسير النموذج السعودي

الريعية في السعودية لا تصنع استقلالاً

فريد أيام

وبين العوامل الرئيسية في المجتمع.

ويحسب الهدف الذي يروم هيرتونغ الوصول اليه فإنه في هذا البحث يستعرض الأسباب التي جعلت المجتمع في المملكة على ما هو عليه الآن، من جهة أن السياسات البيروقراطية، وأسلوب صنع القرار، وعلاقات قطاع الأعمال بالدولة، يتم



تفسيرها بتفصيل أكثر

من خلال مجموعة من الحالات التي تم دراستها حول إصلاح الاستثمار الخارجي، وسعودة سوق العمل، والدخول في منظمة التجارة العالمية.

الكتاب هو محاولة فهم السعودية كما هي بشكل صحيح. ففي نهاية الأمر، فإنها ليست دولة ريعية في جوهرها فقط، ولكنها ربما أ أهم دولة في الشرق الأوسط كلها، كما يقول هيرتونغ.

تحدث عن المرحلة الليبرالية ما بعد العام

٢٠٠٣، وهي أتاحت له القيام ببحث ميداني وأرشيفي إلى جانب الزيارات المتعددة التي قام بها إلى المملكة طيلة فترة إعداد البحث. وهذا ما وفر له فرصة الإلقاء على البيروقراطية السعودية من الداخل لفترة طويلة، وقد أطهار ذلك تصورات اثنوغرافية مفيدة حول موضوع البحث، إضافة إلى طائفة مقابلات أجراها وكذلك العمل الأرشيفي في السعودية وبريطانيا والولايات المتحدة.

أما عن طبيعة الموضوعات والقضايا التي تناولها البحث، فيدرجهما هيرتونغ تحت عنوان (لعنـة الموارد)، وتاريخ ما بعد الحرب العالمية الثانية للدولة السعودية وتأثيره على المجتمع المحلي، وصولاً إلى نقاشات أوسع عن العلاقات بين الدولة والمجتمع، والإدارة العامة في الدول النامية، متقدماً مفاهيم محددة مثل كفاءة الدولة واستقلاليتها.

من بين المفاهيم التي ينتقدها الباحث، هي استقلالية الدولة في الدول الريعية، فهو يرى بأن هذه الاستقلالية تتضليل، ويشرح ذلك بأن النخبة الحاكمة عادة ما تتمتع بطرق ملتوية تتمكن من خلالها من استغلال أموال النفط في المراحل الأولى من التنمية، ولكن سرعان ما تبدأ بالتقيد

كتاب (أماء، وسماسرة، وبيروقراطيون: النفط والدولة في المملكة العربية السعودية) من تأليف ستيفان هيرتونغ، صدر بالإنجليزية في العام ٢٠١١، ويمثل إضافة نوعية للأبحاث الأكاديمية في مجال تحيل التحولات الاقتصادية الليبرالية ودورها في تغيير طبيعة الهياكل الاقتصادية والسياسية في دولة ريعية تعتمد بدرجة أساسية على النفط.

يقول هيرتونغ بأن خطبة بحثه تبدلت كثيراً كلما غاص في خباباً تاريخ التحولات الاقتصادية والسياسية في المملكة السعودية، وعواضاً عن التغيير المومأ إليه، (ووجدت استمرارية تاريخية تضرب بجذورها في الطريقة التي تمارس بها السياسة وتدار بها علاقة العمل بالدولة في السعودية، ووجدت أيضاً أن العديد من أوجه الاستمرارية لا تتطابق مع نظرية «لعنـة الموارد» للدول الريعية). وربما شكل هذا الكشف المبكر حافزاً إضافياً على المزيد من البحث.

تبنيه هيرتونغ إلى أن السعودية عانت منذ تأسيس الدولة الحديثة في الخمسينات من صراع مع العمالة الزائدة والفساد، رغم وجود شركات ذات مواصفات عالمية أو تعمل وفق قواعد عمل نموذجية مثل شركة (أرامكو) والتي حد ما شركة (سابك) وهما مؤسستان تعاملان باستقلالية نسبية عن باقي مؤسسات الدولة منذ عقود، بالرغم من وجود تحفظ على مفردة (استقلالية) خصوصاً بعد اعتماد مبدأ السعودية مع شركة أرامكو في مطلع الثمانينيات والذي غير كثيراً من بنيتها الإدارية.. وعلى أية حال، فقد لفت هيرتونغ إلى أن سجل السعودية غير متوازن في التسعينيات والالفينية..

للحظ هيرتونغ في عمليات الشخصية التي اتبعتها الحكومة بأنها حققت نجاحاً ناقصاً، فهي في الوقت الذي أوجدت سوقاً رأسمالياً حديثاً ومرنة، فإنها في سياسة العمالة أو في البيئة البيروقراطية للاستثمار الأجنبي لم تكن بنفس القدر من النجاح.

ونتيجة لذلك تعرضت الدولة السعودية الريعية إلى التفكك، وعواضاً عن التنبؤ حول هذا ككيان متجانس، تم النظر إلى العوامل الفردية وتاريخها السياسي. متى ولماذا تستعمل أموال النفط لرعاية وبناء الأقطاعيات البيروقراطية، ومتى ولماذا يتم استعمالها لأغراض التنمية؟ سؤال يبدو كبيراً وعلى درجة عالية من الأهمية والخطورة، ويطلب سيراً عميقاً. ولذلك، يقول هيرتونغ بأنه قام بالكثير من الأبحاث الأرشيفية والتاريخية، لأنه شعر بأن المعلومات المتوفرة حول تكوين الدولة السعودية الحديثة لم تكن كافية. وأن الكثير من التاريخ الشعبي، رغم كثرته لا يلغى حقيقة أن أغلب المتوفر من أدبيات العلوم الاجتماعية يوفر صورة كاريكاتورية للفساد واللاكفاءة البيروقراطية، وفي بعض تقدم حالات غير محتملة من الكفاءة في عصر ما قبل النفط، غير صحيحة في أجزاء منها.

في الجزء التاريخي من الكتاب، يقدم هيرتونغ بحثاً اجتماعياً عن كيفية تأثير قرارات الأمراء بخصوص توزيع عوائد النفط المتزايدة بسرعة في تشكيل مؤسسات الدولة بأشكال مختلفة تماماً، وكيف أن هذه الموارد شكلت علاقات القوة والنفوذ بين هذه المؤسسات وبعضها البعض، وبينها

هيرتونغ ينفي عن كتابه الصفة السياسية، وإن كان لا يستبعدها بتاتاً، فهو ينافش الأساليب التي يمكن بموجبها أن يؤثر توزيع الريع سلباً في التنمية الاقتصادية ويعرقل السياسة. ويعتقد بأن فهم هذه القيد يجب أن يكون الخطوة الأولى تجاه أية إصلاحات ذات مغزى، وبالخصوص للقطاع العام وأسواق العمل. هو يرى، وله الحرية في ذلك، إن التحديات التي يواجهها البلد مستقلة عن شكل النظام السياسي.

هيرتونغ يعتقد جازماً بأن ثمة تشويهاً للسجل السعودي وهو لا يتنسق بسهولة مع الطرق المقبولة لتفسير الاقتصاد السياسي للمملكة، ويقصد على وجه الخصوص نظريات «الدولة الريعية»، والتي كانت السعودية مثل الدائم لها، والتي رسمت لها صورة أوسع مما يجب. ويرى بأن هذه النظرية لم تكن كافية كأداة فهم الواقع الاقتصادي السعودي، ففي الوقت الذي وفرت فيه هذه النظريات فرصه جيدة للتفكير بخصوص مشاكل عامة خاصة بالتنمية النفطية، فإنها كانت أقل فائدة في تفسير درجة النجاح أو الفشل، وهو أكثر الألغاز إثارة في نظام معد مثلاً السعودية.

فالنظريات الريعية تتوقع أن دخل النفط سيسمح للدول أن تتصرف بشكل مستقل عن مطالب المجتمع، وأن المدخل النفطي سيقوّي من الدولة على حساب المجتمع، وعلى حساب السلطة التنظيمية الضعيفة لمؤسسات الدولة وانتشار الاعتماد على الريع، وهذا كلّه صحيح في السعودية إلى حد ما. ورغم ذلك، فلا شيء من هذه التوقعات يفسّر تعقيدات آليات صنع القرار في السعودية أو التباين في النتائج.

اكتشف هيرتونغ من خلال دراسة الحالة السعودية بأن ثمة ضعفاً في نظرية الريع، على أساس أن الأدبيات في هذه النظرية تتوقع أن الدول الغنية والاقتصاديات سوف تتمتع بمواصفات معينة، وهي في الغالب صحيحة في ما تذهب إليه من تكهنات، فإن التفاصيل حول كيفية ظهور تلك النتائج وأين تظهر عادة ما تكون مختصرة وعمومية الوصف. ويفترض الكثير من النقاشات حول الدولة الريعية إلى التحليل العملي للآليات المسببة في كل المستويات ما عدا المستوى العام.

ما هو جدير بالدراسة في نظرية الريع هو الكشف عن اللغز وراء النتائج الاصلاحية غير المتجانسة والتي تظهر الآثار الريعية في بعض الأحيان وافتقاءها في أحياناً أخرى. وهي الفكرة الجوهرية للكتاب، أو التحدى الكبير الذي واجه الباحث منذ البداية، فهو يجادل بأن النفط كان مهمًا جداً في تشكيل

الدولة السعودية، ونظام السلطة فيها، وأساليب صناعة القرار، ولكنه لم يكن مهمًا دوماً بالشكل المتوقع وبالوسائل التي يمكننا أن نفهمها فقط في حالة إذا فهمنا الطرق التي أثر عن طريقها النفط في تشكيل السلطة ضمن المملكة عبر الزمن.

وكي يواجه التحدى ويثبت هذه الفرضية، قام هيرتونغ لجهة استكشاف الطرق التي أثر المدخل النفطي من خلالها على السياسة السعودية، واقتراح إستراتيجية تحتاج إلى أكثر من عام من البحث الميداني والأرشيفي.

وعبر ثلاث قارات: متابعة سوسنولوجية توزيع الريع في المملكة. وأشار هيرتونغ طائفه من الأسئلة المركزية حول أهمية المدخل النفطي

بالتزامات التوزيع، مما يقلص بشكل كبير من قدرتها على المناورة، وخصوصاً في النظم الشمولية.

ويشهد هيرتونغ في شرح حالته بقدر كبير من الجدل وبالعودة إلى التاريخ السعودي، ويرى بأن الاستقلال الكبير للنخبة الملكية الحاكمة في المراحل الأولى في المملكة العربية السعودية أعطى عدداً من النساء نفوذاً لا حدود له على تشكيل الدولة. وترجع الكثير من الخصوصيات والصور المكررة من البيروقراطية السعودية الفاقدة للحيوية إلى تحالفات الأمهار والمشاكلي التي حدثت قبل نصف قرن من الزمان، وهي نتائج أصبحت تقريباً غير ممكنة التقويم بعد أن كبر حجم الدولة والمنتفعين منها.

ما يثير الاستغراب، حسب هيرتونغ، في وضع الدولة السعودية في وقتنا الحالي ليس كفاءتها أو انعدام هذه الكفاءة، ولكن بالأحرى درجة التشظي الضخمة للمؤسسات التي تشكل الدولة، كل حسب تاريخها الخاص ومجموع المتعاملين معها من المجتمع. ويستعرض الباحث التحولات التي تعرضت لها كثيرة من الأجهزة والمؤسسات الدولية.

يضم جهاز الدولة السعودية منظمات مختلفة: فمن قضاء إسلامي يعيش في كثير من نواحيه في القرن السابع الميلادي، إلى شركات تملكها الدولة وتتمتع بقدر عالٍ من الحداثة والعلمانية مثل أرامكو، والتي تبقى جزئياً بمنأى عن العائلة السعودية، إلى جهاز أمن غير قابل للاختراق تحت إشراف أميري مباشر وتنبعه منه ومدارسه وجامعاته ومستشفياته الخاصة.

لقد بدأ بناء هذه الاقطاعيات المتوازية منذ الخمسينات مع بدء تدفق أموال النفط، وتعمق هذا البناء في السبعينات مع الطفرة النفطية حين بدأت النخبة الحاكمة بخلق مؤسسات جديدة لكل سياسة جديدة أو مشكلة تعرّضها. وفي حين أن بعض أجزاء الدولة يمكن اعتبارها ذات كفاءة بمقاييس البيروقراطية الحديثة، فإن هناك قدرًا محدودًا من التواصل بين العوامل التي تشكل الدولة نفسها.

عدم تجانس الدولة السعودية يجعل، كما يرى الباحث هيرتونغ، بعض الإصلاحات أصعب من غيرها، حتى ضمن الأجهزة الإدارية الكفوفة. يقلص كل من التشظي الحكومي وانتشار المحسوبية عبر العمالة الزائدة في القطاع العام من إمكانية الإصلاح في العديد من المؤسسات، ويؤثر سلباً على الإصلاح في المستويات الدنيا من البيروقراطية، في حين أن الإصلاحات التي يمكن أن تستمر في مؤسسات متفرقة وبنجاح كبير، خصوصاً إذا كان التطبيق مفوضاً لجزء منعزلة من البيروقراطية الكفوفة.

هيرتونغ يتطلع نحو شريحة خاصة من القراء، من المهتمين وصناع القرار في الشرق الأوسط وفي القوى الدولية، ويؤكد على أن المادة البحثية الميدانية التي يقدمها في الكتاب يفترض أن تكون مهمة لأي شخص لديه اهتمام بالنقاش حول «لعنة الموارد» في الاقتصاد السياسي في الشرق الأوسط. ويعتقد بأن الكتابة مفهومة بشكل كافٍ لتكون مهمة لأي شخص يتعامل مع مواضيع خاصة بالسعودية ودول الخليج بصفة عملية، ولتكن بصفة عمل، أو دبلوماسية، أو صحفة، أو تبني لقضايا معينة، أو ببساطة كمقيم محلي في تلك الدول.

يحاول هيرتونغ أن يكون على مسافة احترافية كيما يضمن حياديه بحثه العلمي، ويستحضر النقاش الدائر حول السعودية وانحصره بين فكري التقليل من الذات والدعائية المساندة للسعودية، الأمر الذي يترك تأثيره المباشر على النظر بعدلة وموضوعية للواقع المعقد والتنوع الكبير في النظام السعودي. يحاول الباحث أن يضيف بعدها جديداً للنقاش ولفهم السعودية، وكذلك للمحددات التي تحكم عمله، والطرق التي تم بموجتها خلق التنوع الاجتماعي والتكنوقراطي في النظام والذي تهيمن عليه الصورة السعودية والإسلامية من الخارج.

يقلص التشظي الحكومي وانشار المحسوبية عبر العمالة الزائدة في القطاع العام من إمكانية الإصلاح في العديد من المؤسسات، ويؤثر سلباً على كل المجالات

يكون هيرتونغ أن يكون على مسافة احترافية كيما يضمن حياديه بحثه العلمي، ويستحضر النقاش الدائر حول السعودية وانحصره بين فكري التقليل من الذات والدعائية المساندة للسعودية، الأمر الذي يترك تأثيره المباشر على النظر بعدلة وموضوعية للواقع المعقد والتنوع الكبير في النظام السعودي. يحاول الباحث أن يضيف بعدها جديداً للنقاش ولفهم السعودية، وكذلك للمحددات التي تحكم عمله، والطرق التي تم بموجتها خلق التنوع الاجتماعي والتكنوقراطي في النظام والذي تهيمن عليه الصورة السعودية والإسلامية من الخارج.

الأفراد المنتفعين من الدولة على المستوى الفردي. ويرى هيرتونغ بأن التحليل العميق للنموذج السعودي يوفر أساساً أعمق للنقاش الدائر حول الدولة الريعية، إنه، بمعنى آخر، يضيف دقة للتأكد على أن الدولة الريعية مستقلة عن المجتمع. ويشدد هيرتونغ على أن مدخول النفط أعطى النخبة الحاكمة مساحة واسعة للمناورة. هذا الاستقلال يمكن أن يتلاصص بمرور الزمن، ولكن، يمكن رؤية أن القيود التي تربط الدولة بالمجتمع تتزايد وهي تأخذ على عاتقها مسولييات التوزيع الفردي للثروة والتي لا يمكن الرجوع عنها.

والحالة السعودية تؤكد، حسب هيرتونغ، التوقع النظري بأن الريع

يقوى الدولة في مقابل المجتمع.
والآلية التي توضح هذه النتيجة هي أن الاعتماد على الريع يميل إلى جعل المجموعات الإجتماعية تابعة للنظام ويقوض من تجانسها الداخلي. ومع ذلك، فإن الدخل النفطي

العالي يبدو مغرياً للنخبة السياسية لتضييف منظمات أخرى لجهاز الدولة لمواجهة المشاكل السياسية والإدارية، مما ينتج عنه تشظي الدولة نفسها. هذه هي النتيجة غير المؤكدة حتى الآن لتأثير المدخل الريعي الذي يبدو حاصلاً في الدول الريعية أيضاً.

واعتاراً على الكيفية التي تقرر بها القيادات استعمال المدخل المكتشف حديثاً في عملية بناء الدولة، فإن هذه البيروقراطيات قد تظهر وقد لا تظهر. وإذا ظهرت، فإن الآلية المعتادة هي استعمال التوظيف البيروقراطي كمورد لضمان الولاء والذي يقوض المحفزات الفردية في النظام البيروقراطي.

وفي حالات أخرى، فإن المنتفعين الشيورقراطيين، والذين تم انتقاومهم بعناء من قبل آل سعود قاماً ببناء «جزر من الكفاءة» في خضم جهاز الدولة السعودية تتمتع بأنظمة توظيف وحوافز مستقلة عن بعضها، وتتصدر في بعض الأحيان تعليمات صريحة بتجاوز البيروقراطية في باقي جهاز الدولة.

وبخلاف الاعتقاد السائد حول دور النظام الضرائي في الدولة، فإن وجود أو غياب هذا النظام على المستوى الوطني له أثر ضئيل على سلطات الدولة التنظيمية.

إن السعي وراء الريع والفساد الذي تتبناه الأدبيات يحدث بالفعل في السعودية، حيث يتضاعف حجم بعض المؤسسات وكأنها مصالح ومحسوبيات خاصة لبعض اللاعبين المؤثرين في النظام.

يتفاوت حجم الفساد كثيراً بين مؤسسة وأخرى، ومع ذلك فإن هذا لا يعد السبب الرئيس للنتائج المتواضعة للسياسات الرسمية، بل إنه يتصل أكثر بتشظي الدولة وبزخم المنتفعين داخل بيروقراطية الدولة.

في الختام فإن الكتاب يوفر مادة بحثية استثنائية في دراسة النموذج الريعي واعتماده كآلية لفهم السعودية، وما توصل إليه هيرتونغ يمثل اكتشافات جديرة بالتأمل لأنها تعتبر غير مسبوقة ومخالفة لنتائج سابقة حول النظرية الريعية وعلاقتها بمفهوم الاستقلالية، استقلالية الدولة عن المجتمع وكذلك بناء الدولة..

وشكلاً، وكيف يتم التصرف فيه، وكيف يتصرف الناس حين يبنون دولة ريعية ويتفاوضون حول السياسات المتبعة ضمنها، ومن الذي يستفيد من مدخل الدولة وكيف، وما هي أنواع العلاقات السلطوية التي يتم تشكيلها في هذه العملية. وكما يتعامل مع هذه الموضوعات كان لزاماً عليه دراسة شبكات اجتماعية صلبة في جوهر الدولة السعودية وحولها. تعمل النظريات الريعية عادة عن طريق التجميع الدقيق لمفاهيم مثل «الدولة»، «المجتمع»، أو «الأعمال».

يتبع الباحث مسيرة بناء الدولة النفطية في الخمسينات، ويرقب المسار الاعتيادي من مدخل خارجي يرعى من خلال التفاعل بين الريع والبناء الاجتماعي، إلى نتاج السياسات في الألفية الثالثة كما تم تأثيرها ضمن هذه الهياكل.

ومن أول النتائج التي توصل إليها هو أن قرارات النخبة لها أهمية قصوى في تشكيل الدولة، خصوصاً في المراحل الأولى في بناء الدولة. فلا يوجد هناك آلية تلقائية تقوم بإنتاج الفساد، والسعى وراء الريع، وبيروقراطية ضعيفة. في بينما قامت العائلة المالكة السعودية في حالات كثيرة باستعمال سلطتها المالية لبناء محسوبيات شخصية أو لتوظيف جبوش فعلية من المنتفعين البيروقراطيين الذين لا عمل فعلياً لهم، وبطريقة أخرى فقد استعملوا هذه الموارد مع آخرين لبناء إدارات كفؤة عن طريق شراء خبراء عالمية وتقديم عروض جذابة للمواطنين الطموحين. وإذا كانت هناك نتيجة ما، فإن أجزاء كبيرة من المدخل النفطي قد وسعت من لائحة الخيارات المؤسسة المتوفرة للنخبة مما أنتج جهازاً حكومياً غاية في التباين بين أجراها.

ويواصل في شرح النتيجة التي توصل إليها بأن جهاز الدولة لعب دوراً قيادياً ساحقاً لغيره في السياسة الداخلية، حيث كانت السياسة السعودية مركبة بشكل كبير بيد النخبة، التي أضعفت رعايتها للأخرين من استقلالية المجموعات الاجتماعية.

على الضد، فإن طبيعة النمو الاقتصادي المقطوع للدولة وعصب النظام الذي يتمحور حول العائلة المالكة قد أدى إلى عدم انسجام كبير وتشظي للجماعات الاجتماعية، ودرجة أساسية لمؤسسات الدولة في المستويات الدنيا من الهيكل السياسي. في بينما كانت القرارات السياسية تتخذ من أعلى الهرم نزواً لأنفسه وتهيمن عليها سلطات عليا، فإن النظام تمكّن وفي وقت قصير من أن يمنح المتعاملين معه في المجتمع، جماعات كانوا أم أفراداً، التزامات مالية واسعة.

وبمرور الوقت، فإن هذا السخاء الأبوي أصبح غير قابل للتغيير مما قلص من استقلالية القيادة في التصرف بحرية في عوائد النفط وهي آلية توضح الأهمية القصوى لقرارات التوزيع التي تم اتخاذها في منعطفات تاريخية سابقة.

وإن مجموعات المنتفعين من الدولة الريعية، والذين تراكمت أعدادهم عبر الزمن، كانت لهم فائدة واضحة في تهدئة المجتمع سياسياً ولكن وجودهم غير القابل للتزحزح في الدوائر البيروقراطية وحولها يجعل عملية الإصلاح والإدارة اليومية لشؤون الدولة أكثر صعوبة.

بعد فترة من التطورات السريعة والتغيرات التي أملأها التوسع في الدولة، فإن الدولة السعودية برزت وبشكل غير متوقع كدولة متشظية وكيان ضخم وجامد، رغم وجود بعض الأجزاء الحيوية وعالية الكفاءة فيها.

ولتفسير السبب الذي يجعل بعض الإصلاحات ممكنة في السعودية في الوقت الحاضر وبعضاً الآخر غير ممكن، يرى هيرتونغ بأن ثمة حاجة لتفكيك الدولة. أي الحاجة لفهم هيكلها وعلاقاتها بالمجتمع على المستوى المتوسط لمنظمات محددة وجماعات اجتماعية، إضافة إلى فهم

كتاب هيرتونغ يوفر مادة بحثية استثنائية في دراسة النموذج الريعي واعتماده كآلية لفهم السعودية، لجهة بمفهوم استقلالية الدولة عن المجتمع

واعتاراً على الكيفية التي تقرر بها القيادات استعمال المدخل المكتشف حديثاً في عملية بناء الدولة، فإن هذه البيروقراطيات قد تظهر وقد لا تظهر. وإذا ظهرت، فإن الآلية المعتادة هي استعمال التوظيف البيروقراطي كمورد لضمان الولاء والذي يقوض المحفزات الفردية في النظام البيروقراطي.

وفي حالات أخرى، فإن المنتفعين الشيورقراطيين، والذين تم انتقاومهم بعناء من قبل آل سعود قاماً ببناء «جزر من الكفاءة» في خضم جهاز الدولة السعودية تتمتع بأنظمة توظيف وحوافز مستقلة عن بعضها، وتتصدر في بعض الأحيان تعليمات صريحة بتجاوز البيروقراطية في باقي جهاز الدولة.

وبخلاف الاعتقاد السائد حول دور النظام الضرائي في الدولة، فإن

وجود أو غياب هذا النظام على المستوى الوطني له أثر ضئيل على سلطات

الدولة التنظيمية.

إن السعي وراء الريع والفساد الذي تتبناه الأدبيات يحدث بالفعل في السعودية، حيث يتضاعف حجم بعض المؤسسات وكأنها مصالح ومحسوبيات خاصة لبعض اللاعبين المؤثرين في النظام.

يتفاوت حجم الفساد كثيراً بين مؤسسة وأخرى، ومع ذلك فإن هذا لا يعد السبب الرئيس للنتائج المتواضعة للسياسات الرسمية، بل إنه يتصل أكثر بتشظي الدولة وبزخم المنتفعين داخل بيروقراطية الدولة.

في الختام فإن الكتاب يوفر مادة بحثية استثنائية في دراسة النموذج الريعي واعتماده كآلية لفهم السعودية، وما توصل إليه هيرتونغ يمثل اكتشافات جديرة بالتأمل لأنها تعتبر غير مسبوقة ومخالفة لنتائج سابقة حول النظرية الريعية وعلاقتها بمفهوم الاستقلالية، استقلالية الدولة عن المجتمع وكذلك بناء الدولة..

هستيريا بعد معركة القصير

آل سعود الى باريس لتعطيل جنيف ٢

خالد شبكشي

مع بندر بن سلطان وسعود الفيصل على ألا ينعقد مؤتمر جنيف لأن في ذلك تكريساً لخسارة المعارضة السورية.

من الواضح أن الجانب السعودي يشعر بأن الذهاب إلى جنيف ٢ سوف يرسم معالم جديدة



بندر وفابيوس: لا تكرار لتجربة القصير

تشتمل على التزامات متبادلة وسوف تفرض على الجانب السعودي خيارات ضيقة للغاية، وهذا ما يرفضه النظام السعودي.. وهذا يفسر إلى حد كبير الحرب الإعلامية المفتوحة التي انطلقت بعد سقوط القصير في يد النظام السوري.

في الواقع الأمر أن النظام السعودي عمل منذ العام الماضي، ومنذ بدأ الحديث عن خيار تسوية أميركية روسية في الموضوع السوري، على إفشال كل خيارات التسوية والتمسك برهان إسقاط النظام مهما كلف الأمر، وبالمناسبة هذا الرهان يمثل بالنسبة للأمير بندر بن سلطان (حياة أو موت)، فهو من أقنع وكالة الاستخبارات المركزية سي آي أيه، برئاسة مديرها السابق ديفيد بتريوس بخيار تشجيع عناصر القاعدة على الانتقال إلى سوريا لمحاربة النظام السوري.. لم يكن بندر ولا بتريوس على قناعة بأن الجيش السوري الحر الذي ترعاه تركيا ولا جماعة الأخوان المسلمين المدعومة من قطر سوف تحققان الهدف، أي إسقاط النظام السوري، ولذلك كان الإصرار على توظيف مقاتلي

بالقوة). وهذا تصريح مستهجن لأن كل مؤتمرات الحروب والنزاعات كانت دائمًا تدور حول معادلة القوة والضعف.

الهدف من الزيارة كما هو واضح ومعلن: عدم السماح بسقوط حلب، وأن الجانبين السعودي والفرنسي متلقان (على ضرورة اتخاذ خطوات دولية عاجلة كي لا يتكرر في طب ما حصل في القصير)، وهذه العبارة كفيلة بتلخيص الأزمة السورية، فالتهمة الموجهة لحزب الله في معارك سوريا، نجدها واضحة بل فاضحة في هذه العبارة، إذ كيف يمكن لطرفين خارجيين يقرران عدم سقوط هذه المدينة أو تلك في دولة أخرى، في إشارة واضحة على التدخل في المعركة، دع عنك في شؤون دولة أخرى يفترض أنها لا تزال ذات سيادة بحسب القانون الدولي، لأن الجامعة العربية ليست الجهة المخولة بالاعتراف بالدول، حتى وإن كانت عربية. ثم ما هي الخطوات العاجلة المطلوب اتخاذها، إن كان التسلیح فهذا اعتراف بالتدخل، وإن كان بدعم المسلحين فهو

كان بندر يأمل أن تكون القصير عبرًا لمشروعه الاستراتيجي السياسي، تفضي إلى تشكيل حكومتين مواليتين للسعودية في سوريا ولبنان

تدخل، وإن كان بعمل عسكري مباشر، فهو عين التدخل.. وهل التدخل له معانٌ أخرى غير الذي يعرفه العالم، إلا إذا كان التدخل في سوريا من قبل إيران وروسيا وحزب الله يصبح محرماً بينما يصبح حلالاً إذا كان المتتدخلون منن رضي آل سعود عنهم..

في تقاسم أدوار بين معسكر الولايات المتحدة، أوكلت مهمة تخريب مؤتمر جنيف ٢ إلى الثنائي الفرنسي-السعودي، الذين اتفقا بحسب فحوى اللقاء الذي جمع وزير الخارجية الفرنسي لوان فابيوس

للمرة الأولى يبدو النظام السعودي شديد القلق بعد معركة القصير، وحين يجتمع وزير الخارجية سعود الفيصل ورئيس الاستخبارات بندر بن سلطان في مهمة واحدة وعاجلة وبهذا الوضوح فإن الأمر يدعو للتأمل طويلاً.. والأسئلة تتعدد سراعاً: لماذا سعود وبندر، ولماذا باريس، ولماذا التصويب على جنيف ٢؟

من الواضح أن القضية أكثر من خطيرة بالنسبة للنظام السعودي، وهو ما يستدعي حضور صوري السياسة الخارجية سعود وبندر، وهما الخصمان اللذوادان على المستوى الشخصي، بسبب تجاوز بندر لحدوده وخلافاته العائلية مع أبناء عمّه، وفي الوقت نفسه إخوة زوجته..

أما لماذا باريس، فهي كما في التجربة الليبية أكثر عواصم الاتحاد الأوروبي مغامرة في هذا النوع من الرهانات، وقد عاب عليها حلفاؤها الأوروبيون استعمالها المواقف، فيما يفضل البريطانيون، على سبيل المثال، التريث في التعاطي مع قضايا لا تبدو محسمة.. وقد لحظنا كيف تراجع البريطانيون في موضوع تسليم المعارضة السورية، بل إن وزير الخارجية ويليام هيج أجل موضوع البيت في تسليم المعارضة إلى ما سوف يسفر عن مؤتمر جنيف ٢.

يضاف إلى ذلك عامل العلاقة التاريخية بين فرنسا ولبنان، وأن موضوع التدخل في سوريا من قبل حزب الله يمس بصالح فرنسا في لبنان وبلاد الشام، فإن ذلك يشجع الفرنسيين على الدخول العاجل على خط الأزمة السورية..

ولكن ما يجر إلفات الانتباه إليه أن باريس بوصفه طرفاً لم يلتزم بأي تعهد شفهي أو علني بحفل مؤتمر جنيف ٢ بعكس بريطانيا والولايات المتحدة فإنها تجد نفسها في حل من أي التزام أديبي أو سياسي.. على أية حال، فإن واشنطن يبدو أنها تقاسمت أدوار مع باريس حيث أعلنت عن تبدل مفاجيء في مواقفها وأعلن البيت الأبيض في ١٤ يونيو عن تسليم المعارضة السورية، وأيضاً الإعلان عن استخدام النظام السوري للسلاح الكيماوي، وهو الذريعة للتدخل العسكري.

ما يلفت في كلام الناطق باسم الخارجية الفرنسية في ١٢ حزيران (يونيو) الجاري أنه أعلن عن رفض مؤتمر جنيف ٢، وقال بأن (لا يجب عقد مؤتمر يشعر أحد طرفي النزاع فيه بالضعف والأخر

• المعطى الآخر هو ما نشرته صحيفة (داليلي تيلغراف) البريطانية في ١٠ يونيو الجاري بأن قطر ستشهد قريباً عملية لانتقال السلطة من أمير البلاد حمد بن خليفة آل ثاني لنجله تميم بن حمد البالغ من العمر ٣٣ عاماً. وأن مسؤولين رفيعي المستوى في قطر قالوا لشركائهم بأن الوقت حان ليتولى ولد العهد السلطة في البلاد. وأشارت الصحيفة إلى أن الأمير الحالي يعاني من



الفيلصل وبندر في باريس

مشاكل صحية منذ فترة طويلة، وأنه مصاب بمرض السكري والذي أدى إلى فشل كلوي. وقد انتشرت شائعات عن أن الشيخ حمد، أمير قطر الحالي، لن يترك وحده السلطة بل سوف يرافقه وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، وهو على غير وفاق مع زوجة الأمين، موزة، ونجله تميم. وقد ترك هذا الأمر تائياً على أداء قطر في الآونة الأخيرة.

- التغييرات الميدانية في أكثر من منطقة داخل سوريا، حيث استعاد الجيش السوري زمام السيطرة في عدد من المحافظات وشكّلت استعادته لمنطقة القصرين رافعة معنوية للقوات السورية النظامية التي بدت في حال أحسن مما سبق، الأمر الذي شجعها على مواصلة العمليات العسكرية في حلب وضواحي دمشق وحمص وإدلب ودرعا..

تحركات بندر بن سلطان الأخيرة متفوقة بخطىء إعلامي كثيف تكشف عن هلع شديد. عارفون بأحوال بندر يقولون بأن الرجل يشعر بمرارة الخسارة ما دفع به للتحرر من بعض عقدة، خصوصاً الخوف من تعرضه للإغتيال والقتل من قبل جهة ما تتربص به الدوائر. يحاول مسابقة الزمن حتى لا تخرج الأمور من تحت يده، ما يقرب ويعزز فرص انعقاد مؤتمر جنيف ٢، وهو ما يحاول إفساله، بالتعاون مع حلفاء فرنسيين وبريطانيين.

التسوية قادمة، وألا مجال لمواقتلة إضافية وإلى ما لا نهاية وهو ما يحاول بندر بن سلطان منعه، رغم أن هامش المناورة بات ضيقاً إلى حد كبير. وإن أقصى ما يمكن القيام به لا يتجاوز مستوى المشاغبة.. هناك محاولات سعودية هذه المرة من أجل إقناع الأميركيين والأوروبيين بأن من غير الممكن استبعاد خيار التدخل العسكري، وعلى الطريقة الإسرائيلية سوف تتدخل منفردة لتضع الأميركيين والأوروبيين أمام أمر واقع تدفع بهم للتدخل والموافقة في بداية أو منتصف الطريق.

وبما المشهد واضحأً أن النظام السعودي، وبندر بن سلطان على وجه الخصوص، فقد رهاناته جميعاً، فسقوط القصرين أسقط معه مسعى تأليف الحكومة، وإجراء الانتخابات، ثم ما ثبت أن صدرت تصريحات من فريق تيار المستقبل بأن من غير الممكن المشاركة في حكومة يكون حزب الله طرفاً فيها، فيما انطلقت حرب شاملة إعلامية وأمنية وسياسية واقتصادية ضد حزب الله في الخليج، وهناك من لاقى الحرب في عواصم عربية وأوروبية وأفريقية..

النظام السعودي، يشعر بأن ما جرى في القصرين هزيمة لرهاناته وحده دون الأتراك والقطريين، فالأتراك سعوا إلى إقناع الأوروبيين والأميركان بدعم الجيش السوري الحر كونه لا يتبنّى فكر القاعدة، ويؤمن بالديمقراطية خياراً ونهجاً وليس الإمارة والخلافة.. ما يقوم به بندر بن سلطان من تحركات دبلوماسية وتحريضية وعاجلة ناجم عن معطيات جديدة أهمها:

• الاحتجاجات المباغطة والمتصاعدة في تركيا والتي تركت تأثيراتها المباشرة على الدور التركي في الملف السوري، في ظل إصرار رئيس

القاعدة المتواجددين في عدد من البلدان العربية بالهجرة إلى سوريا، وتحويلها إلى أرض رباط.. آلاف المقاتلين في ليبيا وتونس والجزائر واليمن وصولاً إلى الشيشان التحقوا حديثاً بتنظيم القاعدة، وأصبحوا جزءاً جوهرياً من (جبهة النصرة) القاعدية التي تسرّب الخلاف إلى صفوفها في الآونة الأخيرة بعد خسارة منطقة القصرين الاستراتيجية التي كانت تمثل منفذًا حيوياً للسلاح والمقاتلين من كل أرجاء العالم، والتي أدت إلى توقيف هذا الشرidan الحيوي وكذلك تبعثر الجماعات المسلحة التي كانت ترابط في هذه المنطقة، والأمر الآخر هو الخلاف العميق بين تنظيمي (دولة العراق الإسلامية) (جبهة النصرة في سوريا)، بعد الإعلان عن اندماجهما من قبل أبو بكر البغدادي، زعيم دولة العراق الإسلامية، في إبريل الماضي. وطالب زعيم القاعدة أيمن الظواهري من قيادي التنظيمين (وقف الجدال) ما يشير إلى خلافات حادة بينهما حالت دون تحقيق الاندماج، حيث أكد الظواهري في ١٠ حزيران (يونيو) الجاري بأن زعيمي الجناحين (سيستمان في قيادة تنظيمهما لمدة عام لحين البت في الأمر من قبل القيادة العامة)، الأمر الذي يعني إلغاء فكرة الاندماج، على الأقل في الوقت الحاضر.

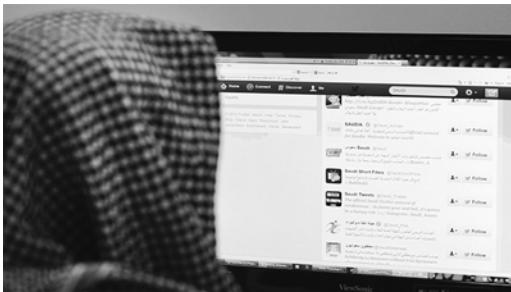
مهما يكن، فإن بندر بن سلطان الذي يتعامل مع عناصر القاعدة عن طريق قنوات محددة تصل إليها الأموال والأسلحة، تواجه صعوبة كبيرة بعد معارك قصيرة لأن المنافذ الأخرى باتت تحت رعاية إما تركيا أو الأردن، وكلاهما له شروطه الخاصة. فمن المعروف أن تركيا فرضت قيوداً صارمة على تحركات عناصر جبهة النصرة، وقد أقتلت القبض على بعض أفرادها الذين كانت بحوزتهم غاز السارين المحظوظ دولياً وكان يراد استخدامه في الحرب في سوريا..

كان بندر بن سلطان يأمل في أن تصبح منطقة القصرين، معبراً لمشروعه الاستراتيجي والسياسي، فمن جهة هي المنفذ للمال والسلاح لجبهة النصرة بالتنسيق مع فريق تيار المستقبل، برئاسة سعد الحريري وعاصب صقر وأخرين، ومن جهة أخرى عوّل بندر كثيراً على أن يؤلف تماماً سلام حكومة بمواصفات سعودية تكون مقدمة لعودة آل سعود إلى لبنان عبر انتخابات يكون ولد جنبلاط قد حسم فيها خياراته وحقق الاصطفاف السياسي المطلوب انتخابياً ومستقبلياً، ويكون ذلك تمهدياً لنفوذ سعودي واسع النطاق بعد السيطرة على سوريا.. نعود هنا بالذاكرة القريبة إلى التصريحات الودودة التي انطلقت فجأة من قبل السفير السعودي في لبنان على عسيري والتي قدّم فيها دعوة مفتوحة لحزب الله لزيارة المملكة، وأن أبواب الأخيرة مفتوحة له متى شاء. تصريحات أخرى مماثلة صدرت عن سعد الحريري، رئيس تيار المستقبل، تعتبر حزب الله مكوناً رئيسياً في لبنان وله مكانته..

كل تلك التصريحات تبدّلت فجأة بعد معارض قصرين، حيث أصبحت شيطنة حزب الله هدفاً رئيساً،

يشعر آل سعود بأن الذهاب إلى جنيف ٢ سيرسم مرحلة جديدة وتفرض التزامات متباينة وسوف يكون النظام السعودي أمام خيارات ضيقة

الوزراء التركي رجب أردوغان على التعاطي الحاد مع التظاهرات ووصفهم بالغوغائيين ورفض حتى مجرد الاصفاء إلى نصيحة حلفائه الأميركيين الذين نصحوا القادة الأتراك في الحكومة الحالية بتخفيف اللهجة كونها المسؤولة عن تصاعد التوتر في المدن التركية.. بدا واضحاً أن ثمة ربيعاً تركياً يمكن أن يغير المشهد كلّياً خصوصاً مع إصرار المتظاهرين على مطلب استقالة أردوغان وإجراء انتخابات مبكرة، فيما يبدو أن التدابير القمعية قد أخرجت الاحتجاجات من عنوانها الأولى المتعلق بمجرد إقامة مشروع تجاري في حديقة في محطة ساحة تقسيم. وهذا ينذر بتحول كبير في تركيا، وسوف ينعكس حكماً على وضعها في المنطقة، مع عودة التيار العلماني التركي بوتيرة أشد، فيما ستتصبح أحاديث التسوية في الملف السوري مقبولة في أجواء تركية مشحونة بكل أشكال التشاور مع استمرار التظاهرات في المدن..



بعد (زمن العرائض)

التغيير من الشاشة إلى الساحة

يحيى مفتى

والتغيير، ولابد أن يتتبّعه الإصلاحيون إلى أن الحكومة عاجزة حد الشلل عن إصلاح ذاتها ولابد من أن ينتزعوا زمام المبادرة من أجل فرض التغيير عن طريق الاحتجاج الشعبي الإسلامي، أي الشارع. لقد تبدّلت أدوات التعبير عن المطالب، وأن لغة العرائض باتت من الماضي، ويفترض أن الإصلاحيين توصلوا إلى هذه الحقيقة والقناعة كما أن النظام نفسه بات عصياً على حتى قبول هذا النوع من المطالب..الشيخ الصحوي ناصر العمر تحدّث بعد سنوات طويلة من الحادثة عن رد فعل مستشار الملك عبد الله إزاء عريضة رفعها الصحويون للمطالبة بتغييرات في النظام السياسي والتشريعي وفق رؤية التيار الديني السلفي.

الإصلاحيون ومنذ قيام السلطات الأمنية باعتقال الرموز الاصلاحية في مارس ٢٠٠٤ أصبحوا بخيبة أمل كبيرة، ولم يعد هناك ما يبرر استئناف لغة العرائض، لأن الشارع المرأة التي حصدوها كانت كفيلة بأن يجعلهم يكتفوا عن هذا الأسلوب، فقد ذاقوا الأمرّين سجنًا وتعذيبًا وقمعاً إلى جانب تشكيلاً واسعة من العقوبات على المستويين الفردي والجماعي.

اليوم باتت الشاشة، سواء التلفزيونية أو الألكترونية هي بمثابة عريضة شعبية تفاعلية، يشارك فيها عدد كبير من الناس قد يصل إلى مئات الآلاف من المواطنين، وإن هذه العريضة تبقى مفتوحة لمزيد من المطالب والإعداد، وأن الحكومة معنية بالجواب عنها عملياً أو للشعب عبر قرارات مقنعة، وفي غير هذه الحالة فإن الشاشة تبقى مفتوحة، لمزيد من المطالب، ولكن الأهم من ذلك أن ما يقال على الشاشة ينتقل في بعض الأحيان إلى الساحة.

بشكله القديم بإضفاء تغييرات شكيلية وتجميلية على النظام السياسي، أو أنها جأت إلى التنكيل بالشخصيات الفاعلة والمحركة له (العرائض). وإن أقصى ما تطور في أساليب الحكومة هو الجمع بين التغيير الشكلي والقمع حتى لا يعرض الحكام حفاظهم في الغرب لموافقة محرجة، إذ طالما تردد في وسائل الإعلام الأميركي والأوروبي أن الغرب هو من يوفر كل أشكال الدعم للديكتاتوريات في الشرق الأوسط، وعلى وجه الخصوص مشيخات النفط.

الآن، برز مشهد جديد في المملكة ومنطقة الخليج بصورة عامة، بعد هبوب رياح التغيير وانطلاق الربيع العربي في الشرق الأوسط، إذ لم يعد خيار (رفع العرائض) ضمن مفضلة الشعوب في هذه المنطقة، يعزّز ذلك استمرار الحكومة في استعمال ذات الأسلوب القديم في التعاطي مع المطالب الإصلاحية وأبرز مثال الأن هو ما يجري في السعودية التي شهدت ذات مرحلة ما يمكن أن نطلق عليه (حراكاً عرائضياً) للمطالبة بـ (ملكية دستورية)، فجاء الرد الرسمي مخيّباً وبائساً وإن أقصى ما بلغته درجة الاستجابة الرسمية هو السماح للمرأة بالتصويت (وليس الترشيح) في الانتخابات البلدية، إلى جانب بعض الت Cedimيات الإجتماعية التي لا صلة لها بالمطالب السياسية الكبرى.

ما يمكن الخروج به من قراءة التجارب المطلبية في السعودية التي تقترب من لحظة الفعل الاحتجاجي الشعبي، رغم محاولات حثيثة للنأي بنفسها عن أي تأثيرات الحراك الثوري العربي، أن الشارع بات خياراً ناجزاً، وأن انعدام الثقة بين الشعوب والحكومات يجعل الشارع ميدان الحسم

ربما قلّة تتذكر اليوم آخر عريضة رفعت إلى (المقام السامي)، ليس بسبب ترهّل الذاكرة الجماعية، ولا بسبب توقف الناس عن المطالبة بالتغيير، ولكن هو التحوّل الكبير والعميق الذي حصل في مجالي: وسائل الاحتجاج وهوية المحتجّين، فثقافة العريضة تتوارى تدريجاً وتتحصر في فئة تتنتمي إلى جيل سابق، أي جيل ما قبل العولمة الاتصالية، أو ما يعرف شعبياً بـ جيل الانترنت والتويتر والفيسبوك..اما أولئك الذين مازالوا يخوضون تحت نفوذ الثقافة التقليدية، فإنّهم لا يعدو أن يخلون الساحة لـ جيل من الشباب الذي يغمر الساحات بأفكار في الاحتجاج، في التعبير، في التمثيل الشعبي..

على مدى عقود عدة سابقة، كانت (العرائض) الوسيلة الوحيدة التي يلوذ بها دعاة الإصلاح والناشطون السياسيون من أجل الدفع باتجاه إحداث تغييرات سياسية جزئية في بلدانهم، هذا كان حال الإصلاحيين في المملكة، رغم أن النتائج كانت في الغالب متواضعة إن لم تكن سلبية. ولطالما اكتفى دعاة التغيير بـ (رفع العريضة) إلى القيادة السياسية ملكاً أم أميراً عن غيرها من الوسائل ما سهل احتواء أو حتى ضرب أصحابها، ببساطة لأن الإصلاحيين وضعوا رهانهم بالكامل على استجابة القيادة السياسية لما ورد في عرائضهم من مطالب، وهو ما لم يحصل في أي من هذه البلدان.

ولو رجع الإصلاحيون إلى إرشيف عرائضهم، وتأملوا في المطالب الواردة فيها، وما تم إنجازه على الأرض، فسيصيّبهم الحزن والإحباط لأن الحكومة إما: تجاهلت العرائض بصورة تامة ولم تكرث لها فيها من مطالب، أو أنها استعملت إسلوب الخداع



عين ابنه وزيرًا وغادر سائحاً للمغرب ثم عاد سريعاً

ترتيبات ما قبل الرحيل ، أم ترتيبات ما قبل الحرب؟

عمر الملاكي

المنافسين وترتيب الصفقات الداخلية مثلما فعل والده عبدالعزيز التويجري الذي يُنظر اليه كصانع الملوك، والذي اوصل الملك عبدالله الى الحكم من خلال التمسك بالحرس الوطني؟ في موضوع ضعف الملك عبدالله واحتمالات وفاته، وتصديق شائعات تدور حول ذلك، تبنت صحفة الدالي ميل البريطانية في ٢٨ مايو الماضي خبر وفاة الملك عبد الله اكلينيكيًا، ولكنها عادت وأزالت الخبر من موقعها على الشبكة، فيما نشرت صحف محلية خبر ترؤس الملك للجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء يوم الإثنين ٢٧ مايو، وما قيل عن انعقاد جلسة مجلس الوزراء برئاسة الملك عبد الله يأتي في سياق احتواء الشائعات، كذلك البرقيات الى ملك البحرين وأمير الكويت من قبل الملك، والتي تؤدي الغرض ذاته. قوانين الطبيعة تؤكد نهاية العمر الافتراضي للملك عبد الله، وليس في شائعات من هذا القبيل ما يبعث الدهشة، تماماً كما أن تكرار الشائعات ليس

أبعدت أبناءهما عن خط وراثة العرش. سوق الشائعات حول مصير الملك عبد الله ينشط بين فترة وأخرى، وينذر بما جرى في نهاية العام ٢٠١١ حيث سرت شائعات قوية تفيد بدخول الملك في حالة موت سرييري وأن الأطباء أخفقوا في تحريض العضلة القلبية بالصقعات الكهربائية أكثر من مرة، وأنه يعيش على جهاز التنفس الاصطناعي. لكن سرعان ما تغير الموضوع، فالملك وإن كان ضعيفاً هرماً غير قادر من الناحية الجسدية على ممارسة مسؤولياته كاملة، إلا أنه حي يرزق ويهيء ابنه لكي يكون ملكاً.

وحسب تعبير أحد المراقبين: كان المعتقد بأن السعودية صارت مملكة سديرية؛ وإذا بموت الملك فهد ثم سلطان يحولها إلى مملكة نايفية - نسبة إلى نايف؛ ولكن تشاء الأقدار أن يعمر الملك عبد الله - الذي هو أضعف المنافسين - ليصبح الحديث اليوم: هل أصبحت المملكة السعودية مملكة آل عبدالله؟ وهل يصنع خالد التويجري من متعب ملكاً بازاحة

تغييرات عاجلة قام بها الملك عبد الله قبل الإعلان وبصورة مفاجئة عن (إجازة خاصة) قام بها الى المغرب، في ظل سحابة متصاعدة من الشكوك حول مصير الملك نفسه. مراقبون اعتبروا الإعلان المفاجيء بمثابة هروب من سؤال المصير، ومحاولة لوقف هدير الاستنلة حول سر غياب الملك عن المشهد.

مؤشرات عديدة كانت توحى بأن ثمة متغيراً كبيراً قد حصل أو على وشك أن يحصل قريباً، رغم محاولات العائلة المالكة وجناح الملك عبد الله على وجه الخصوص تأجيل الكشف عن هذا المتغير دع عنك الآثار المترتبة عليه.

التغييرات المفاجئة في الجهاز البيروقراطي بدأت من أكثر من عام وتتم غالباً تحت عنوان صراع الأجنحة، حيث بدت السلطة منقسمة بين ثلاثة أجنحة: جناح الملك عبد الله، وجناح ولـي العهد الأمير سلمان، وجناح آل نايف، فيما تعرّض جناح الملك فهد والأمير سلطان الى ضربة قاسمة

من اوروبا الشرقية مضادة للطائرات في طريقها للمعارضة). المطلوب من السعودية التمويل للمعارك القادمة، والتسلیح، واعادة ترتيب وضع المعارضة السورية بطريقتها وليس بطريقة قطر - تركيا.

نقول مصادر مطلعة بأن أمريكا وقفت مع السعودية بأن قيادة المعارضة في الخارج والتي يغلب عليها الأخوان أصبحت عديمة الفائدة. لا بد من تخفيض دور المعارضة الخارجية واعطاء الأولوية للمعارضة الداخلية بحيث يكون لها الحجم الأغلب من التمثيل السياسي. هذا متفق عليه كما يقال بين واشنطن والرياض.

لكن المالك يستطيع ان يأتي توجيهاته بالتمويل والتسلیح دونما حاجة الى عودة الى الرياض. الیس كذلك؟

نعم، لكن القضية أكبر من هذا. هناك احتمالية تدخل عسكري غربي مباشر في سوريا عبر الأردن، ربما يكون للأردن ودول الخليج دوراً مهماً فيه ليس في جانب التمويل (فهذا أمرٌ مفروغ منه) وإنما في المشاركة بقوتهم تحت مظلة حماية الباتريوت. وأيًّا كان الحال فإن انغمسان الغرب في حرب مباشرة، يعني توسيع الحرب إلى الأردن ولبنان وربما إلى تركيا وفلسطين المحتلة وإلى السعودية نفسها، ف الحرب الصواريخ قد تصل حتى مصافي النفط وليس فقط إلى القواعد العسكرية السعودية الشمالية في تبوك.

الاحتمالات بتوسيع الحرب واردة جداً وقد حذر منها الغربيون قبل الروس والصينيون والإيرانيون والسوريون أنفسهم.. وقد يتبيّن الأمر أكثر في مرحلة ما بعد قمة الجي - ٨ في لندن. فالأرجح أن القمة لن تعيد الحياة لجنيف ٢، وهناك تسارع بين تزويد المعارضة السورية بالأسلحة النوعية، وبين مساعدة النظام السوري وخلفائه لتحقيق حسم إما في درعا أو في حلب قبل أن يأتي المدد لمعارضيه. وإذا ما فشل الغربيون في أن يحقق تسليحهم في منع تكرار تجربة القصير (كما اتفق السعوديون والفرنسيون في اجتماع باريس) فإن من المرجح أن لا يستسلم الغرب بل سيطيل أمد المعركة. وقد لا ي Able بتوسيع نيران الحرب التي أصبحت إقليمية دولية وطائفية بامتياز. ربما تتدخل قوات غربية حينها، وتشتعل المنطقة برمتها.

من هنا كانت عودة الملك من المغرب وقطع اجازته ضرورية. فتداعيات الأزمة السورية أشد خطراً من أي وقت مضى. وال سعوديون غامروا وقاموا بكل ما لديهم لتحقيق نصر على الجبهة السورية، لا طمعاً في ديمقراطية، ولا أبداً لضحايا البشرية، بل لأمل يراود الأمراء باستعادة دورهم ونفوذهم الإقليمي، عبر كسر محور ايران - دمشق، باسقاط النظام السوري.

في مجمل القرارات الصادرة عن الملك. وفي كل الأحوال، فإن صراع الاجنحة سيأخذ وتيرة أسرع وأشد خطورة في المرحلة المقبلة في ظل حركة الإزاحة الواسعة النطاق لأجنحة رئيسية وتهميشه عدد كبير من الأجنحة والأمراء من كل الأحياء.

سوریا تقطع زیارتہ

غادر الملك سائحاً الى المغرب، بعد أن أصدر بياناً يخوّل لي عهده الامير سلمان تسيير امور الدولة. كما هو معتاد.

بضعة أيام مرّت و اذا به يعود من جديد الى المملكة. وكان تبرير الديوان الملكي لا علاقة له بالصحة الجسدية للملك، بل بالظروف والأوضاع الإقليمية التي تتطلب حضور الملك الى بلاده.

هذا امرٌ نادر فعلاً. ان يقطع ملك زيارته لسبب اقليمي ويعلن عن ذلك.

إذن لا بد أن تكون هناك قرارات خطيرة
ستصدر بشأن إقليمي ما، فما هي؟
التطور الذي حدث خلال الأيام القليلة التي
قضها الملك في المغرب برفقة حاشية تصل إلى
١٩٥٠ شخصاً بينهم امراء ووزراء ومسؤولين
وخدم وأفراد عوائل.. التطور كان على صعيد الجبهة
السورية.

قد قام رئيس الاستخبارات بدر بن سلطان، وبمיעة وزير الخارجية بزيارة باريس، والتقيا بالرئيس الفرنسي وزير داخليته. وكان الموضوع السوري هو محور المهمة السعودية. الهدف كان:
١/ تخريب مؤتمر جنيف ٢ لأن المعارضة لا تستطيع الحضور، لأنها لا تمثل الداخل ولأنها مشتتة، ولأنها منهزمة على الأرض، وبالتالي فمنتج جنيف - هكذا جادل الأميران - سيزيد من تشرذم المعارضة في الخارج، ويؤكّد انفصالها وعدم تمثيلها للمقاتلين في الداخل.
٢/ تسليم المعارضة السورية بأسلحة نوعية وإن بحجة إعادة التوازن على الأرض حتى تكون نتائج الحوار مع النظام.

أغري بندر وسعود الفيصل فرنسا بصفقة ما، فتحركت فرنسا، فهذا زمن النهب الأوروبي على وقع بيع المواقف. ظهرت قضية الكيمياوي والأدلة القطعية، وتم حسم التردد الأميركي بشأن تزويد المعارضة بالأسلحة، تلاه مؤتمر لعلماء مسلمين في القاهرة يدعو لجهاد الشيعة وايران أعداء الله والإنسانية!

في هذه اللحظة بالذات عاد الملك عبد الله .
ماذا بعد قرار تسليح المعارضة؟ هنا يأتي دور السعودية. تزويد المعارضة بالأسلحة النوعية (دبر شبيغل الألمانية تحدثت عن أسلحة سعودية)

مستغرباً في بلد يجري فيه تقطير المعلومات وفي
الغالب إخفاءها عن اعين الجمهور. ففي غضون
عامين غَيْب الموت ستة من إخوة الملك عبد الله،
وجميعهم أقل سنًا منه. وكانت شائعة وفاة الملك
عبد الله قد انطلقت في ٢٥ مايو من قبل مصادر

تزعم بأنها مقرية من قصر الملك وتفيد بوفاة الأخير في ٢٤ مايو، وأن عدم الإعلان يعود إلى قرار من الأمير سلمان، ولِي العهد، الذي تقول المصادر بأن لديه خطة ما وراء تأخير الإعلان. وينسب المصدر خبر الوفاة إلى أمير ملكي مقرب جداً من الملك، وأخر مقرب من قصر الملك.

مهما يكن، فإن توقيت إعلان الوفاة كان دائمًا مسألة خلافية، تماماً كما هو إعلان طبيعة مرض الملك وكبار الأمراء.. غالباً ما كانت البيانات الصادرة عن الديوان الملكي حول سفر الملك وكبار الأمراء للخارج لأسباب صحية تكتفي بعبارة (إجراء فحوصات طبية)، وتختم غالباً مع اقتراب العودة إلى الديار بعبارة (قضاء فترة نفاهة).. ثم تبدأ التكهنات إلى أن يجسم بيان ثالث من الديوان الملكي نبأ وفاة الملك أو الأمير.

على أية حال، لم تصدق الشائعات، وإن كانت عوامل الدفع لها صحة، فهناك عامل السن، فالملك عبد الله يبلغ من العمر ٩١ عاماً ويعاني من أمراض القلب والظهر والشيخوخة، ولا زال يدخن ويشرب المحرّم. أما الأمير سلمان، ولي العهد، ٨٠ عاماً بحسب التقويم الهجري، فيعاني من أمراض القلب وأعراض مرض الذهاب.

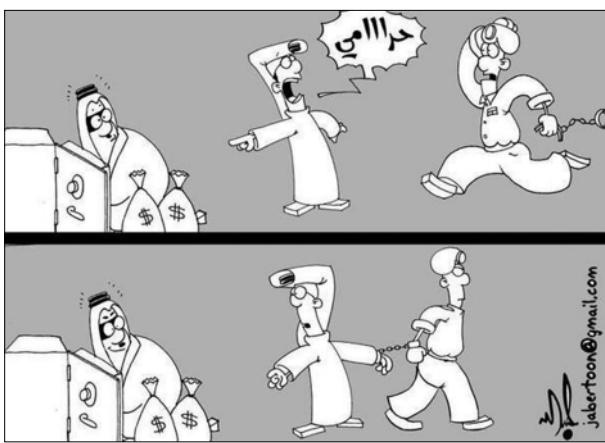
الكلام حول نقل السلطة الى الجيل الثالث خفت
سريعاً، خصوصاً بعد تعيين الأمير مقرن بن عبد
العزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، وبدت
عملية نقل السلطة كما لو أنها تأخذ شكل تقاسم
حصص بين الأجنحة الرئيسية الثلاثة، وخصوصاً
بين أبناء الملك عبد الله وسلمان ونایف.

إِزَاحَةُ أَبْنَاءِ فَهْدَ وَسُلَطَانٍ مِّنْ دَائِرَةِ التَّوَارِثِ عَلَى العَرْشِ، وَتَالِيًّا تَحْوِيلُ مَؤْسِسَةِ الْحَرْسِ الْوَطَنِيِّ إِلَى وزَارَةٍ، يَنْطَوِيُ عَلَى تَغْيِيرَاتٍ دِرَامَاتِيَّكِيةٍ فِي مَعَادِلَةِ السُّلْطَةِ، حِيثُ تَصْبِحُ وزَارَةُ الْحَرْسِ الْوَطَنِيِّ مَكَافِئَةً لوزَارَتِيِّ الدِّفَاعِ وَالْدَّاخِلِيَّةِ، بِحِيثُ يَصْبِحُ لِابْنِ الْمَلِكِ، الْأَمِيرِ مُتَّبِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَرْصَتَهُ فِي الْوَصُولِ إِلَى العَرْشِ، عَبْرِ وزَارَتِهِ الْجَدِيدَةِ. وَكَانَ التَّقْلِيدُ السَّابِقُ يَقُومُ عَلَى أَنْ يَصْبِحَ وزَيرَ الدَّاخِلِيَّةِ هُوَ الْمَرْشُحُ الْأَوْفَرُ حَظًا لِتَوْلِي مَنْصَبِ النَّائِبِ الثَّانِي ثُمَّ لِوَالِيَّ الْعَهْدِ. وَلَكِنْ عَقْبَ تَحْوِيلِ الْحَرْسِ الْوَطَنِيِّ إِلَى وزَارَةٍ يَصْبِحُ لِجَنَاحِ الْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ إِمْكَانِيَّة رَاجِحةً جَدًّا لِلْبَقاءِ فِي خَطِّ التَّوَارِثِ عَلَى العَرْشِ لِأَمْدٍ مُفْتَوِّحٍ، وَهَذَا مَا يَجْعَلُ التَّنَافِسَ مُحْتَدِمًا بَيْنِ

الآن حنحة الثلاثة سالفة الذكر.
قد يكون تحويل الحرس الوطني الى وزارة
على رأسها ابن الملك عبد الله، الخطوة الأكثر جرأة

الخلاف الحرامية!

توفيق العياد



الكاتب والصحافي محمد معروف الشيباني علق بأن من ابتدع المحاكمة الصحافي ابراهيم القطانى (داهية) لأنه (اراد تسليط الضوء مجددا على عرّاب الشعلة صاحب الشبوك). لكن حسن الحارثي يخالفه الرأى (فوزارة النقل فتحت على نفسها بباباً مغلقاً، ومشكلاتها أكبر من أن يحتويها مقابل، وقطار الثلاثين مليار مازال يزحف زحفاً). في حين أضاف لنا الناشط محمد الخليوي كاريكاتيرياً يعبر عن واقعنا الغريب حسب تعبيره. وحضر الدكتور عبدالرحمن الصبيحي الصحافيين: (حين تskt على محاكمة زميل لك، فقط لأنك انتقد وزيراً، فستحاكم غداً لانتقادك لمرايسيل في جهة

الحكومية). وتوقع المغرد يوسف بأن رجال الحكومة راح يكتبون القضية، ويُحكم عليه بكتابه ثلاثة مقالات في مدح قطار الرياض، ومن ثم ركوب القطار تعزيراً.

ونختم بأن الكاتب المشاغب خلف الحربى كتب مقالة في عكاظ عن القضية فقال ان زميله الصحافى ابراهيم القحطانى (نظيف القلب والعقل والضمير. وقد يكون لسان ابراهيم طويلاً في بعض الأحيان، ولكنه في كل الأحوال لسان نظيف.. لذلك علينا ان نتبع قواعد نظيفة للتعامل مع وجهات النظر الصحفية... أي وزارة او جهة حكومية تستطيع ان ترد وتوضح دون حاجة لتحرير الدعاوى الصحفية.. لماذا لا ترد على كلام ابراهيم بكلام بينين سلامة موقف؟).

هو من وزارة الإعلام. وسخر بالقول: (يا خوفي يتهموننا بـكُرْهَةِ مغازلة قطارات الدولة).
وسأل عصام الزامل الوزير خوجه على موقعه في تويتر: (وزارتكم رفعت قضية بسبب هذا المقال. فهل أنت مؤيد لهذه المحاكمة?).
وتلطّف وزير الإعلام عبد العزيز خوجه، الذي يُظهر نفسه نصيراً للكتاب، ففرد: (تداول المغردون خطأً أن جهة الإدعاء هي وزارة الثقافة والإعلام، وهذا غير صحيح، جهة الإدعاء هي وزارة النقل). ثم ما ليث الوزارة إن اصرحت بذلك، فأعلنت بداعتها أك

الله
JaberToon@gmail.com

جهة الادعاء هي وزارة العدل، لم يثبت الوزير ان اصدرت بيانا حاولت فيه اعلان براءتها. لكن المدعى عليه رد على الوزير شاكرا: (من رفع الدعوى وصف نفسه بالمعريضة بالدعى العام بوزارة الثقافة والإعلام، وسأرسل لكم ما يثبت ذلك). وتابع: (تبدأ محكمتي يوم الإثنين بتهمة المساس برجال الدولة، والتشكك في مشاريع الدولة). على

غرار التهم التي لفقت بحق الناشطين الفلسطينيين
القططاني والحامد، بأنهما (يعطلان عجلة التنمية)..
التي تعنى تنمية الجيوب كما يقول الكاتب والمؤلف
بدر الإبراهيم.

ما شاء الله: تشكك بمشاريع الدولة؟ يتساءل د.
وليد الماجد: (بيدو ان الخط الفاصل بين الكوميديا
والترأجديا في الواقع السعودي أصبح صعب
التبيين). واعتبر الزامل تهمة (التشكك بمشاريع
الدولة) سخيفة؛ وأمام د. محمد السبيسي ف قال: (أعرف
المساس بالذات الإلهية، والنبوية؛ والأميرية،
والخديوية. ولكن أول مرة أعرف شيئاً اسمه المساس
برجال الدولة او مشاريعها). مفرد آخر قال: (الشعلة
ملوکة لأمیراطور الشبوك... حل: عرفنا تهمة
جدیدة: المس بالذات المشعلية).

مقالة من ١١٠ كلمات في جريدة الشرق
للكاتب الصحافي ابراهيم القحطاني، عنوانها:
(ائتلاف برهومي سعودي بنغلاديشي) سبب
ازعاجاً واخذت الكاتب الى المحكمة. لم يكتف
اللصوص بسرقة مليارات الدولارات من قطار
المشاعر والذي سبب ضجة كبيرة، حتى افتuel
اللصوص المرحلة الثانية من المشروع بثلاثين
مليار ريال فقط، ورست المناقضة على ائتلاف
الشعلة سعودي اسباني. وال سعودي هو صاحب
الشبوك، الامير مشعل!



في منافسة للغزو بعقد تلميع القطار). وأضاف:
وأمام بالنسبة للمبلغ فلنختلف إن شاء الله، أنا
راضٍ ولو بثلاثة مليارات، أهُم شيء نتشرف بخدمته
الوطن. قولي تم يا حكومة، ولكِ مَنِي قطار "يمبرمبو
المثل" على قوله المأبدي!

وزارة المواصلات - النقل لم توضح موقفها، بل طلبت من وزارة الإعلام فيما يبدو ان تأخذ المبادرة لمحاكمة الكاتب. عصام الزامل، الكاتب والمغرد، حول القضية الى المغاردين في موقع التواصل الاجتماعي: (وزارة الإعلام ترفع قضية على ابراهيم القحطاني وتتهمه بالمساس برجال الدولة). الكاتب القحطاني غرد بالقول: (العلم. ائتلاف الشعلة هو عبارة عن ١٢ شركة إسبانية وشركتين سعوديتين. والقطار هو ما غيره: القطار الأسياني الحليوة، أبو خشم أفطس). وأضاف بأن صحفة الشرق وكلت محامياً للدفاع عنه تجاه هم المدعى العام في وزارة الإعلام!

لأول مرة نسمع أن هناك مدح عام لوزارة الإعلام! ما جعل الأمر يلتبس على الكاتب هيثم طيّب: (يبدو ان بطل القصة هو وزير النقل وليس وزير الإعلام). فرد عليه صاحب المقال بأن المدعى

الحكومة السعودية تمنع الفايبر والواتس آب

فات عصر الرقابة وجاء زمن الفضائح!

ناصر عنقاوي

من وسائل مراقبتهم، خاصة وإن المراقبة السعودية تدخل في تفاصيل حياة الناس. بمعنى أنها رقابة صارمة على كل ما يكتب ويتداول ويتحدث بشأنه. الرقابة الصارمة لا يستطيعها إلا الله سبحانه وتعالى.

لو حولت وزارة الداخلية السعودية نصف الشعب ليعمل لديها مراقباً فإن العدد لا يكفي لمراقبة النصف الآخر! بل أن النصف المراقب، يحتاج إلى مراقبة أيضاً! لكن ماذما تقول عن عقول صدئة تعيش الماضي، وتعتقد أن بالأموال يمكنها إخراج الشعب غالباً ما يسمع المواطنين أن الملك عبد العزيز كان حاذقاً، وأنه يحب العلم والمختبرات بعكس



المشايخ، وغالباً ما يوردون قصة التلغراف التي رفضها المشايخ واصر هو عليها. لكن الحقيقة هي أن ابن سعود كان مهتماً بالتلغراف للسيطرة على مملكته الشاسعة، بحيث يستطيع التحرك في عصر الجمال بأسرع مما يستطيع الخصم.

يسبب ذلك تم وأد ثورة شيخ قبيلة بيلي حامد بن رفادة عام ١٩٣٤، فقطعت رأسه بعد فشل الثورة، وتم صلبه، بل وتُرك الصبيان يلعبون برأسه الكروا! هذا ما يقوله مستشار ابن سعود خير الدين الزركلي في كتابه (٤ مجلدات): شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز.

وجاء جوال (أبو كاميلا) فقادت قيمة أهل السلف والخلف ومن ورائهم آل سعود. كانوا يصدرون جوالات أبو كاميلا من الطارات والمنافذ الحدودية! إذ كيف يُسمح - من وجهة نظر وزير الداخلية نايف وخلفائه من مشايخ الجهل - للمواطنين بأن تتوافر لكل واحد منهم كاميلا في يده يصور بها ما يشاء في أي مكان يتواجد به، ويستطيع أن يبعثها إلى من يشاء دون أن تمر على (الرقيب الأمني)؟

كيف تعين الحكومة مراقبين على كل وسائل الإعلام والصحف وتراقب حتى محتويات الدعاية والصحف الحائطية وتعاقب من يكتب على الجدران، وفي نفس الوقت يستطيع المواطن ان يقرأ أية صحيفة في العالم، ويبحث عن آخر أخبار العائلة المالكة وما يُنشر عنها، فضلاً عما ينشره المواطنين في منتدياتهم الإنترنطية، والمقالات مجهرولة الإسم لشخصيات علمية وصحفية تقول فيها ما لا تستطيع قوله في الفضاء المحكم بقمع السلطة؟

كيف يكون حال الصحافة المحلية المتخلفة والمضللة، مع المواطن بعد أن فُتح له الفضاء، هل يهتم بالبقاء نظرة عليها فضلاً عن أن يشتريها؟ جاء (أبو كاميلا) فمنعوه، وألزموا التجار بأن لا يستوردوه!

وجاء المشايخ فقالوا بأن الكاميلا تفضح الخصوصيات، وتنشر العورات! واستمر الحال أشهرًا بعد أن اعلنت وزارة الداخلية منها. لكنها في النهاية رضخت حين أبلغت بأن لا أحد في العالم سيصنّع لكم هواتف خاصة بكم وتراعي خصوصيات أنكم المزيف؟

الجوال بدون كاميلا في طريقه إلى الإقرار! وافقوا مكرهين، ودائماً كانوا مكرهين! وتذكرة الناس قضية (الدش) الممنوع والمحارب، فيما كل البيوت فوق رأسها واحد منها!

لم يتخلص آل سعود من عقدة مراقبة شعبهم، ولن يتخلصوا منها!

فالديكتاتور يبحث عن التكنولوجيا لاستخدامها في القمع. فيما الشعب يبحث عنها للتحرر من الرقيب، ويستخدمها لتوسيعة افقه واطلاعه وربما لمحاربة الديكتاتور نفسه.

هذا هو الحال في مملكة آل سعود.

و واضح اليوم أن التكنولوجيا اسرع في التطور

تستطيع ان تقول ان الحكماء السعوديين مهوسون بالเทคโนโลยيا، حباً فيها، وبغضها لها. شعوران ممترجان. فالتكنولوجيا سهلت لهم السيطرة على المواطنين، والتخصص على مكالماتهم، واستخدام الهاكرز لاختراق حواسيبهم؛ ولكنها في الوقت نفسه - خاصة في هذا الزمن - قلبت المعادلة فحررت المواطنين وجعلت النظام ورموز الأسرة المالكة ضحية، بعد ان تلذت لعقود بالستر (والله يحب الساترين).

وحتى قبل ظهور الوسائل الاجتماعية. كلنا يتذكر عشرات الملايين التي صرفت لمراقبة اجهزة الفاكس، مما لم تعلمle دولة في التاريخ. ما أن اكتملت الأجهزة، حتى تبخرت أهميتها.

فقد ظهر التلفون المحمول، بالتزامن مع شيوخ استخدام الانترنت والإيميل. ومرة أخرى كانت العائلة المالكة وجلة خائفة الى أبعد الحدود.

يكفي أن نعرف بأن الهاتف الجوال دخل إلى اليمن (المتخلفة والفقيرة) قبل أن تسمح السلطات الأمنية السعودية ببيعه في الداخل!

كانت الحكومة الأمنية السعودية غير قادرة على الرقابة، فهي لا تستطيع أن تفتش أية كمبيوتر يدخل لمنع نسخة كتاب، ولكنها كانت تأخذ الكتاب المطبوع، وإذا كان على ديسك او سي دي لاحقاً، صار أمراً تصعب مراقبته.

من مراقبة الفاكس الى مراقبة الهوتيل واختراقه احياناً عبر تشغيل هاكرز خاص، وبالرغم من وجود (مدينة الملك عبد العزيز للتكنولوجيا) وتسخيرها كاملة لمراقبة النت وحجب المواقع.. إلا ان الأمور خرجت عن السيطرة كما كان واضحاً لكل مراقب.

الدكتور المرحوم غازي القصبي، كان يقول دائمًا بأن من الحق الإشتغال والإستثمار في الرقابة، كان القصبي من عانوا الى وفاته، حيث كانت كتبه ممنوعة من التوزيع، الى ان جاءت بركات الإنترنط فقرأها المواطنين على النت!

ومرة أخرى ورغم مئات الآلاف من الواقع الماحجوبة من قبل مملكة الحجب. لم تتعلم هذه العائلة المالكة الغبية!

في كل يوم حجب، ويقابله في كل يوم (بروكسي) يتجاوز الحجب. هي حرب التكنولوجيا، وقد اصطط آل سعود في وجه الأجيال الجديدة، راغبين في احتكارها لأنفسهم دون الشعب.

حبيبوها أحسن لهم.. الحين فايبر تستغل غصب على هيئة الاتصالات. تحطون أنفسكم بموقف بايشه). لماذا الإصرار على الحجب للفايبر والواتس اب؟ ربما كما يقول نمر العتيبي ساخراً لأنها لم تكمل متطلبات هيئة الاتصالات وهي: (ملف علّاقٍ أخضر؛ صورة شمسية؛ شهادة حسن سيرة وسلوك). وتوقع مجرد ان يتضمن خطاب هيئة الاتصالات لشركة واتس اب كتيرر للحجب: (شعبنا وحرّين فيه، اما تتركونا نتجسس عليه ونسرقه براحتنا، والا انظروا الحجب).

ان اصرار الحكومة على الحجب هو الذي يجعل الجمهور معانداً اكثر ويعتبر المعركة ليست بين الحكومة السعودية وشركة فايبر بل بين المواطنين والحكومة، فالموطن يحصل على اتصالات مجانية عبر الفايبر والتانغو وغيرها، وهي اتصالات خارج رقابة النظام. المغيرة جوجو الشمري ترى بأن السعوديين كشعب اذا ما منعوا من شيء بحثوا عن مخرج للوصول اليه، واضافت بأن هناك بدائل كثيرة عن الواتس اب. ريان الجبر يقول بأنه لم يستخدم الفايبر ولكن بعد ان منعه الحكومة فإنه سوف يستخدمه (اعانة في ذا الشبيحة). اما خالد الصقعي فيعلق على (يهودية فايبر): (يعني كل

اذا لم هذه الجهة؟ ولم محاولة شراء توينتر - بعزمته؟!

التكنولوجيا تخنق آل سعود. تفضحهم هم ومسائخهم.

التكنولوجيا تخرج لسان من لا لسان له. التكنولوجيا تحرّر المواطن وتفتح عينه وعقله. التكنولوجيا تحرّض وتجمع وتُنزل الى الشارع معتبرين على آل سعود.

التكنولوجيا تحدّى نظام آل سعود. لا تحتاج الى احزاب سياسية، فهناك احزاب في العالم الحقيقي لا الافتراضي.

ومن هنا كانت أزمة النظام الجاهل والجاهلي. حقاً: (سيكتب التاريخ يوماً، أن الهواتف الذكية حاربتها عقول غبية بتعطيل تطبيقاتها الأكثر جماهيرية). هكذا تحدث المغرد عبدالله الملحم.

حجبت الحكومة السعودية الفايبر فخسرت! وستحجب الواتس آب بعد أن هددت بذلك ولكنها ستختفي أيضاً!

من يواجه التكنولوجيا الحديثة يخسـ نصيحة قُـمت مراراً للمسؤولين ولكنهم لم يأخذوا بها!

ولكن الحكومة هوياتها المنع والإغلاق، وترى

أن ذلك أسهل الحلول. بالأمس فايبر واليوم واتس

لم يكن ابن سعود سوى ديكاراتور، بل أَب لكل الديكتاتوريين من ابنائه. منه تعلموا أهمية التكنولوجيا واستخدامها للقمع. هو من علمهم فرض الجوازات او وثائق سفر في وقت لم تقم فيه الدولة القطرية بعد، ولم ترسم الحدود. قيـد حركة الناس، ومنع المواطنين من السفر إلا بإذن. ولم يكن متّحـساً ان يتّوازـ الراديو الا لعلية القوم. ومثله ابناوه قد فعلوا. كانوا يخشون جهاز



ما بغيتو تخوفونـا من شيء قـلـوا: شركة يهودية. وشركة الاتصالـاتـ الذين يـسلـبونـ اموالـ الناسـ بـغيرـ وجهـ حقـ، ماـذا يـقالـ عنـهـمـ؟). وـحدـرـ المـهـندـسـ عـبدـالـلهـ بـديـويـ منـ أـنـ (كـثـرةـ الضـغـطـ تـولـدـ الإنـفـجارـ). فـيـ حينـ فـسرـتـ مـغـرـدةـ سـبـبـ الحـجـبـ كـالتـالـيـ: (تحـجـيونـ كـلـ شـيءـ، عـشـانـ تـسـتـرـونـ عـلـىـ اـنـفـسـكـمـ). لكنـ عـقـولـنـاـ التيـ عـرـفـتـ الحـقـيـقـةـ ماـتـقـدـرـونـ تـحـجـبـونـهـ). وـنـصـحـ عـبدـالـلهـ القـصـادـيـ بـالـتـالـيـ: (يجـبـ انـ شـعـرـنـاـ سـخـرـيـةـ بـهـيـةـ الـاتـصالـاتـ الرـسـمـيـةـ). وـكـتـبـ النـاشـطـ عـبدـالـلهـ السـعـيدـ مـعـلـقاـ علىـ عـودـةـ الفـايـبرـ: (عـودـاـ حـمـيدـاـ... ولـتـخـسـ هـيـةـ الـاتـصالـاتـ وـالـتـجـسـسـ). وـفـاقـهـ مـنـيفـ وـبـمنـاسـيـةـ عـودـةـ الفـايـبرـ قـدـمـ تعـازـيـهـ: (أـحـسـ اللـهـ عـزـاءـكـمـ ياـ هـيـةـ الـاتـصالـاتـ). أـمـاـ بـنـدرـ العـتـبيـ فـعلـقـ: (لوـ ماـ

أـبـ: (اقتـرحـ علىـ الـحـكـومـةـ الرـشـيدةـ أـنـ تـلـغـيـ الإنـتـرـنـتـ مـرـةـ وـاحـدـةـ)! انهـ تعـليـقـ مـغـرـدـ سـاخـرـ يـتنـاسـ معـ مـنـ يـنـاطـخـ الـجيـلـ: وـمـاـ أـكـثـرـ الـتـعـليـقـاتـ السـاخـرـةـ عـلـىـ قـرارـ الـحـجـبـ.

مـغـرـدـ آخرـ كـتـبـ: (أـتـوقـعـ أـنـ الـدـولـةـ تـرـغـبـ فـيـ عـودـةـ الزـمـنـ الـجمـيلـ أـيـامـ السـبعـيـنـياتـ وـتـلـفـونـ أـبـوـ هـنـدـلـ). وـالـمـغـرـدةـ جـواـهـرـ رـأـتـ فـيـ ذـلـكـ مـاـ يـشـبـهـ الـتطـوـيقـ (الـشـيـوكـ الـتـيـ تـنـهـبـ الـأـرـاضـيـ): (شـبـوكـ شـبـوكـ بـكـلـ مـكـانـ حتـىـ بـالـنـتـ)! وـتـضـيـفـ: (وبـكـرـةـ أـنـاـ وـأـنـتـ يـشـكـونـ بـعـدـ)! وـسـارـةـ تـقولـ: (سـنـصـبـ فيـ الـمـرـكـزـ الثـانـيـ بـعـدـ كـورـياـ الشـمـالـيـةـ فـيـ أـكـثـرـ الـدـولـ الـأـنـغـلـاـقـيـةـ). لـتـكـمـلـ سـنـدـسـ العـنـزـيـ مـقـرـحةـ عـلـىـ الـحـكـومـةـ السـعـودـيـةـ (شـرـاـيـكـ تـقـطـعـونـاـ عـنـ الـعـالـمـ وـتـعـيـشـونـ بـكـهـفـ أـيـضاـ).

لكـنـ هـلـ يـفـيدـ هـذـاـ الـحـجـبـ؟

كـلاـ. فـشـرـكـةـ الـفـايـبرـ وـعـدـتـ عـلـىـ لـسـانـ رـئـيسـهاـ بـعـودـةـ خـدـمـتهاـ رـغـمـاـ عـنـ الـحـكـومـةـ السـعـودـيـةـ وـحـجـبـهاـ، وـفـعـلـاـتـمـ ذـلـكـ عـلـىـ الـاـنـتـرـنـتـ. فـمـاـ كـانـ مـنـ الـمـوـاـطـنـيـنـ إـلـاـ أـنـ شـقـتـواـ سـخـرـيـةـ بـهـيـةـ الـاتـصالـاتـ الرـسـمـيـةـ. وـكـتـبـ النـاشـطـ عـبدـالـلهـ السـعـيدـ مـعـلـقاـ علىـ عـودـةـ الـفـايـبرـ: (عـودـاـ حـمـيدـاـ... ولـتـخـسـ هـيـةـ الـاتـصالـاتـ وـالـتـجـسـسـ). وـفـاقـهـ مـنـيفـ وـبـمنـاسـيـةـ عـودـةـ الـفـايـبرـ قـدـمـ تعـازـيـهـ: (أـحـسـ اللـهـ عـزـاءـكـمـ ياـ هـيـةـ الـاتـصالـاتـ). أـمـاـ بـنـدرـ العـتـبيـ فـعلـقـ: (لوـ ماـ

الـإـسـنـاخـ (الـفـوتـوكـيـ)ـ الـذـيـ لـمـ يـكـنـ اـنـ تـشـرـيـهـ حـتـىـ لـلـإـسـنـاخـ الـتـجـارـيـ إـلـاـ بـإـذـنـ مـنـ وزـارـةـ الدـاخـلـيـةـ.

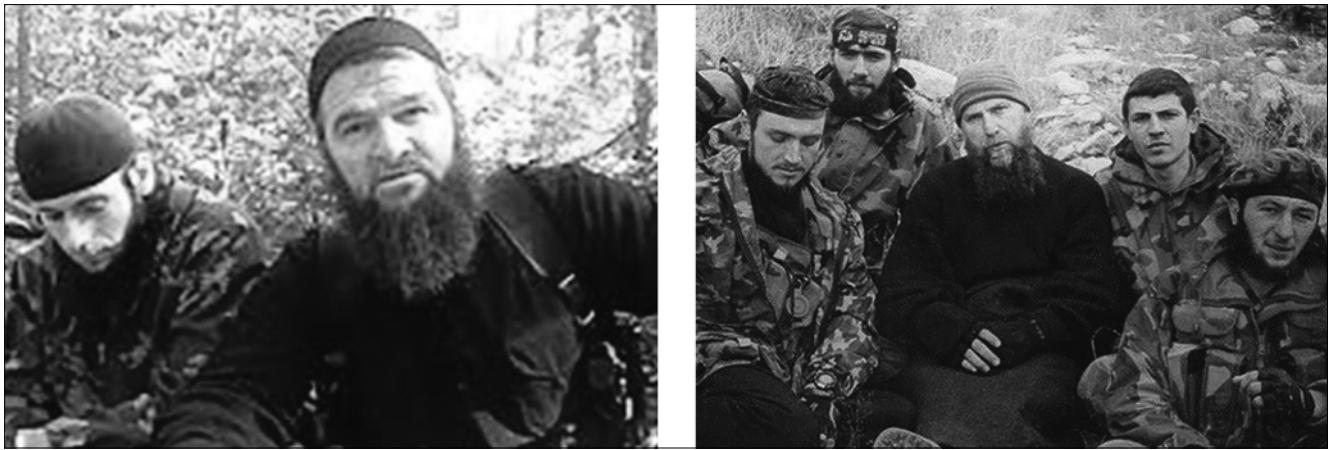
حتـىـ الـطـبـاعـةـ الـقـدـيمـةـ (الـإـسـنـسـلـ)ـ كـانـتـ مـمـنـوـعـةـ إـلـىـ عـامـ ١٩٨٠ـ، فـيـ الـحـقـيـقـةـ انـقـرـضـتـ وـهـيـ لـاتـزالـ عـلـىـ الـقـائـمـةـ الـمـمـنـوـعـةـ. حـتـىـ لـاـ يـسـطـعـ الـمـعـارـضـونـ طـبـاعـةـ الـمـمـنـوـعـاتـ مـنـ مـنـشـوـراتـ وـغـيـرـهـاـ!

وـحـدـهـمـ آلـ سـعـودـ مـنـ اـسـتـشـفـرـ فـيـ التـشـيـشـ اـكـثـرـ مـنـ ايـ نظامـ آخـرـ، عـلـىـ مـحـطـاتـ الرـادـيوـ وـالـتـلـفـزيـونـ، وـالـآنـ عـلـىـ الـقـنـوـنـ الـفـضـائـيـةـ، بـمـاـ فـيـهاـ فـصـائـيـاتـ الـمـعـارـضـةـ.

وـحـدـهـمـ آلـ سـعـودـ مـنـ شـكـاـ وـتـأـلـمـ عـلـىـ تـوـيـتـرـ وـالـفـيـسـ بـوكـ وـالـإـنـتـرـنـتـ عمـومـاـ، كـمـاـ هـوـ حالـ الملكـ عـبدـالـلهـ الـذـيـ قـالـ بـأـنـ مـنـ اـكـشـفـ الـنـتـ تـورـطـ بـهـ فـيـماـ خـطـبـ الـفـقـتـ يـصـرـخـ لـنـاـ كـلـ يـوـمـ -ـ هـوـ وـجـمـاعـتـهـ. ضـدـ هـذـهـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـاـ الـتـيـ أـظـهـرـتـ مـاـ بـدـاـلـ الـمـوـاـطـنـيـنـ، وـجـعـلـتـهـمـ اـكـثـرـ مـنـ لـهـ فـيـ الـعـالـمـ (مـنـ حـيـثـ النـسـيـةـ الـمـنـوـيـةـ لـعـدـدـ الـسـكـانـ).

فـاضـ بـأـلـ سـعـودـ الـكـيلـ، وـلـمـ يـسـتـمـعـ أـحـدـ لـتـحـذـيرـاـتـهـ، فـمـاـ كـانـ مـنـهـمـ إـلـاـ أـنـ عـادـواـ. وـبـدـلـاـ مـنـ اـنـ يـصـلـحـوـنـ بـهـمـسـهـمـ. إـلـىـ هـوـاـيـةـ الـمـنـعـ، بـقـاءـ مـنـقـطـعـ الـنـظـيرـ. طـلـبـواـ مـنـ شـرـكـاتـ الـهـاـتـفـ انـ تـتـجـسـسـ لـهـنـظـيرـهـ (سـكـابـ وـالـفـايـبرـ)، طـلـبـواـ اـيـضاـ كـشـفـ خـصـوصـيـاتـ الـوـاتـسـاـبـ. الـجـيـعـ رـفـضـ، وـبـدـأـ حـجـبـ الـفـايـبرـ، ثـمـ هـمـ الـآنـ يـهدـدونـ الـبـقـيـةـ.

يـأـتـيـ هـذـهـ الـحـكـومـةـ الـأـمـنـيـةـ الـمـسـعـودـةـ تـلـعـ عـلـىـ الـيـقـيـنـ بـأـنـ الـرـقـابـةـ فـاـشـلـةـ، وـأـنـ كـلـ مـاـ سـيـحـدـثـ هـوـ أـنـ يـتـحـولـ الـمـوـاـطـنـيـنـ إـلـىـ تـطـبـيقـاتـ أـخـرـيـ. تـجـعـلـهـمـ بـأـمـنـ، وـيـكـتـبـ وـيـعـلـقـ وـيـرـاسـلـ بـعـيـدـاـ مـنـ عـيـنـ آـلـ سـعـودـ وـمـخـابـرـهـمـ.



مقاتلون وهابيون من القوقاز والشيشان في سوريا

ما بعد القتال في سوريا

قلق روسي من انتشار الوهابية المقاتلة الى اراضيها

سعد الدين منصوري

نفقات ضخمة وكان هذا الأمر على الدوام يسبب قلقاً جدياً للمسؤولين الروس. يعتقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن تهديد الإسلام المتطرف للحدود الروسية والجمهوريات السوفيتية السابقة من أهم التحديات الأمنية التي تواجه بلاده. حيث يشكل المسلمون غالبية سكان الجمهوريات السوفيتية السابقة التي تعتبرها روسيا ما تصلح عليه اسم (الخارج القريب) أو الفنان الخليفي لها. تدار جميع هذه الدول من قبل أنظمة ديكاتورية تنتظر قيام تحركات شعبية ضدها. لذلك الروس قلقون من نشوب اضطرابات وحدوث تغيرات في هذه الدول توصل السلفيين إلى السلطة، عندها ستصبح روسيا محاصرة من قبل أنظمة متطرفة. ومن وجهة نظر أيديولوجية وأمنية فإن السلفية الوهابية تمثل مشروع زعزعة للاستقرار في روسيا، إذ لاقدرة للتعامل الوهابية - السلفية السرية على تحمل باقي الأديان كال المسيحية واليهودية وحتى باقي المذاهب الإسلامية الأخرى مثل المذهب الشيعي، ولا يعتقد السلفيون بالتغيير السياسي الهادئ والمتدريج ويبررون استخدام العنف كأداة مشروعة لمواجهة ما يعتبرونه أعداء الإسلام. وينظر الخبراء إلى الهجرة الكثيفة للمقاتلين الوهابيين إلى سوريا على أنه تعبير عن ضيق السلفية بالآخر، وإصراره على التغيير العنفي، حيث

العنف المتتصاعد في سوريا ومشاهد الدم والمجازر لا بد أن يتباهى الروس إلى ما لا يمكن توقعه فيما لو انتقل الإرهاب الوهابي إلى آسيا الوسطى، وهذا ما يجعل الروس يتشددون ضد الدول الداعمة للجماعات الوهابية القتالية وخصوصاً السعودية. ويرأى أحد الخبراء الروس إن القلق الروسي من الإسلام السلفي - الوهابي ونفوذ السعودية في آسيا الوسطى والقوقاز والجمهوريات الروسية المسلمة يرسم شكل التعاطي الروسي مع تحولات المنطقة خاصة الأزمة السورية.

يتحدث الخبراء عن انتشار الوهابية السلفية في حدود روسيا الأمنية، ويدركوا بأنه بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانتشار الفوضى والاضطرابات في الجمهوريات المستقلة حديثاً، تهياً الأجزاء لتغلغل القوى الدولية والإقليمية مثل إيران وتركيا وال سعودية في هذه المناطق. وتحرك المجاهدون المتطرفون من أفغانستان والوهابيون السعوديون والمجموعات الإسلامية الأخرى من باكستان وتركيا والدول الأخرى باتجاه المناطق ذات الأغلبية المسلمة في الاتحاد السوفيتي السابق. من بين هذه المجموعات حركة "فتح الله كولن" الحركة التركية المنظمة وأكثر الجماعات الإسلامية تنظيماً. نمو التيارات الإسلامية المتطرفة في سوريا وفي منطقة (الخارج القريب) الروسي كلف موسكو

ليست الحكومات الأوروبية وحدها من يخشى وصول أو عودة المتطرفين إلى أراضيها، خصوصاً بعد انتهاء المعارك في هذا البلد أو ذاك، فإن روسيا هي الأخرى واجهت ظاهرة المسلحين الوهابيين في بعض أجزاء من روسيا أو في البلدان المجاورة، خصوصاً بعد تكشف حقائق عن أعداد متزايدة من المقاتلين الشيشان والقوقازيين..

صحيح أن روسيا تدافع عن النظام السوري على قاعدة مصالح استراتيجية وأمن قومي في مواجهة الولايات المتحدة، ولكنها أيضاً تشتراك مع خصومها الغربيين في مواجهة عدو مشترك قد يتسلل إلى حدودها خصوصاً وأن مكان التفريح قد تعدد في منطقة الشرق الأوسط، وباتت الأخيرة مرشحة لاستيعاب عدد كبير من المقاتلين العابرين للقارات..

يرجع الخبراء الروس أحد أهم الأسباب لدعم روسيا لنظام بشار الأسد إلى الخوف من انتقال وانتشار الوهابية القتالية إلى الجمهوريات السوفيتية السابقة والقوقاز وآسيا الوسطى.. الروس يدركون تماماً بأن خسارتهم في سوريا قد تعني خسائر جمة استراتيجية وأمنية وقد تصل الأخطر إلى صميم بلدتهم بما يهدد أمنه واستقراره.. خصوصاً وأن من المقاتلين السلفيين هم مدعاومون من قبل الغرب، على الأقل خارج حدوده.

الوهابي على نطاق عالمي، فموسكو ترقب بعين القلق للاعتداءات الإرهابية للجماعات المتطرفة الوهابية . السلفية خلال العقود الثلاثة الماضية، حيث تمتد هذه المواجهات من أفغانستان والقوقاز الشمالي والبلقان والشرق الأوسط العربي وحالياً وصلت إلى سوريا. وقد فرضت هذه المواجهات على روسيا دفع نفقات باهظة لذلك بالرغم من الحديث عن بيع الأسلحة والقاعدة العسكرية، التنافس بين الغرب والشرق، مناطق النفوذ والكثير من القضايا المثيرة للاهتمام حول دعم روسيا لسوريا، إلا أنه

الوهابية تمثل مشروع زعزعة للاستقرار في روسيا، إذ لا قدرة للتعاليم الوهابية على تحمل الأديان وحتى باقي المذاهب الإسلامية

أهم دليل على هذا الدعم هو مخاوف موسكو من وصول حكومة إسلامية إلى الحكم في سوريا ذات أيديولوجيا وعقائد سلفية – وهابية. وفي حال حدث هذا الأمر فلن تخسر روسيا مصالحها في سوريا فحسب بل سيسشكل النظام الحاكم الجديد تهديداً جدياً على أمن واستقرار المناطق المسلمة في روسيا. وتعد جذور المخاوف الروسية من الإسلاميين المتطرفين إلى سنوات ١٩٧٩-١٩٨٩ أيام مواجهة المجاهدين في أفغانستان، في ذلك الوقت دخل الاتحاد السوفيتي حرباً واسعة النطاق بكل معنى الكلمة وكان المجاهدون يتلقون الدعم المالي والسلح والمعلومات من واشنطن والرياض وإسلام آباد. وكان يستعملون أسلحة أمريكية في هذه الحرب.

من المؤكد دليل واحد لا يكفي لتوضيح الدعم الروسي المطلق لسوريا. لكن تهديد السلفيين والوهابيين يقرب روسيا يوماً بعد يوم من سوريا ليصبح هذا التهديد مبرراً لكافة الجهود الروسية المبذولة لحل الأزمة السورية بالطرق الدبلوماسية. دعم السعودية وقطر لمعارضي بشار الأسد وخاصة السلفيين منهم يعد مؤشر على أن الديمocratisية والديكتاتورية لم تكن ضالة السعودية وحلفائها في سوريا بل كان الهدف الوحيد لهذه الدول هو الإطاحة ببشار الأسد وتركيب حكومة سلفية سورية الأمر الذي يعتبر خطأ أحمر بالنسبة لروسيا. لذلك إن القلق الروسي من الإسلام السياسي وانتشاره في آسيا المركزية والقوقاز الشمالية يشكل ويحدد التعاطي الروسي مع التحولات في سوريا والمنطقة.

المعتدل والأطياف العلمانية في سوريا، في مقابل انتصار السلفيين في سوريا سيعزز قوة التيارات المتطرفة في آسيا المركزية. وهذا يعني تهيئة المناخ للتدخل الدولي الباحث عن دور بارز في هذه المنطقة. لذلك روسيا عازمة بكمال قوتها على منع انتصار السلفيين في سوريا.

وفي سياق الصراع الدولي بين واشنطن وموسكو، تنظر الأخيرة إلى ما يجري في المنطقة على أنه ينطوي على مخاطر جدية ولدت بعد الحرب الباردة العام ١٩٩٩، حيث كانت الجمهوريات الروسية المسلمة والجمهوريات السوفيتية السابقة كأوزبكستان وقرقازستان وحتى الولايات المسلمة كولاية (سين كيانغ) في الصين هدفاً للعمليات الاستخباراتية وعمليات التخريب المختلفة التي تقوم بها أمريكا وحلف الناتو.

وتعتقد موسكو بقوه في أن واشنطن ومن خلال التلاعب بالمجموعات المتطرفة وتحريضها على نشر الفوضى في المناطق المسلمة في الصين وأسيا المركزية والجمهوريات الروسية المسلمة تخطط للتحكم بأوضاع هذه المنطقة وإعداد الأجواء للتدخل والتواجد الأمريكي فيها لإخراجها من دائرة السيطرة الروسية باستخدام نشاط المنظمات والمؤسسات غير الحكومية في هذه المناطق. وفي الوقت الراهن يُعمل على هذا الهدف بوضوح في سوريا من خلال مواجهة الحكومة السورية، وقد أدرك المسؤولون الروس جيداً الارتباط بين التيارات الإسلامية المتطرفة المتواجدة في آسيا المركزية وسوريا وبين الدعم الأمريكي لهذه التيارات وأيقنوا بأنهم سيشاهدون قريبًا هذه التيارات تدخل منازلهم قادمة من القوقاز.

وفي السياق نفسه تعتبر روسيا أن قضية اغتيال الزعماء البارزين للإسلام المعتمل في كل أنحاء العالم هي من أخطر عمليات أمريكا الاستخباراتية خلال السنوات الأخيرة.

في السابق كان هناك علاقات بين أجهزة الاستخبارات الأمريكية وحلفاء لها داخل المنظمات الدينية المتطرفة في دول مختلفة، لكن الشيء الذي يجعل من اللعبة الأمريكية في هذه المرحلة لعبة خطيرة للغاية هو انتشار هذه التيارات على نطاق واسع وفقدان القدرة على كبح جماحها والتحكم بها.

وقد بدأت اللعبة الأمريكية الجديدة هذه في تونس وانتقلت عدواها إلى ليبيا ومصر وصولاً إلى سوريا ومن المحتمل نقلاً إلى القوقاز وأسيا المركزية. وفي هذا السياق تتعاون أمريكا مع تنظيم القاعدة والسلفيين والوهابيين في السعودية وحركة فتح الله كولن في تركيا لتحقيق أهدافها ومصالحها.

الدعم الروسي للنظام السوري والذي يعود إلى ثلاثين عام، لا يقتصر على الأبعاد السياسية والاستراتيجية ولا يندرج في سياق الصراع الدولي، بل الأمر مرتبطة بتدايير احترازية وحمائية تقوم بها موسكو تأكيداً في الوقت الحاضر بعد انفجار العنف

استغل الناشطون السلفيون من مؤيدي استخدام العنف حالة عدم الاستقرار والفوضى المنتشرة في بعض الدول العربية مثل سوريا وسعوا لنشر معتقداتهم والترويج لها باتباع طرقهم المعروفة عبر النظائر بالقيام بنشاطات اجتماعية محافظة.

وطوال نصف قرن كانت مفاهيم الوهابية - السلفية عن الإسلام أهم صادرات السعودية للعالم الإسلامي، حيث درس الكثير من السلفيين المتطرفين في جامعات الإمام محمد في السعودية، ومنذ السبعينيات يجري الترويج والتبلیغ للوهابية والسلفية في جميع أنحاء العالم حيث أنشئت مؤسسات غير حكومية لهذا الغرض مدعومة مالياً من السعودية. على سبيل المثال الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والمنظمة الإسلامية الدولية للإغاثة، المؤسسة العالمية للشباب المسلم ومنظمة الحرمين.

وتسعى السعودية على الدوام لنشر التعاليم الوهابية بين مسلمي العالم، ووقوفها إلى جانب الغرب وأمريكا لإسقاط نظام بشار ودعم معارضيه ليس إلا مؤشر على مساعي الرياض لسحب سوريا إلى معسكر السلفيين وهذا ما يشكل كابوساً مخيفاً لروسيا أكثر من أي شيء آخر.

وفي هذا السياق بعد سقوط الاتحاد السوفيتي أرسلت السعودية عدداً كبيراً من الدعاة والمرجعيات للأفكار السلفية والوهابية إلى الجمهوريات الروسية السابقة للسيطرة على المسلمين في روسيا.

العنف المتتصاعد في سوريا ومشاهد الدم والمجازر تنبئ الروس إلى ما لا يمكن توقعه فيما لو انتقل الإرهاب الوهابي إلى آسيا الوسطى

بعد عدة سنوات من تفكك الاتحاد السوفيتي لاحظ الروس ظهور وانتشار الوهابية ليس فقط في روسيا بل في كافة دول المنطقة.

وقد أدان الروس الدول العربية وخاصة قطر وال سعودية لتدخلها في شؤونهم الداخلية وشكل لهم هذا الأمر قلقاً كبيراً جداً وهو السبب الرئيسي في تدني حجم العلاقات التجارية بين روسيا والدول العربية الخليجية.

تصاعد تأثير الإسلام المتطرف بين المعارضين السوريين عزّ العزيمة الروسية على تقديم كافة أشكال الدعم للأسد، لأن دولاً كالسعودية وقطر تدعم وبقوة السلفيين في سوريا بالمال والسلاح لتعزيز قوة هذه المجموعات السلفية مقابل الإسلام

منع الفايبر وقريباً الواتساب

على صعيد آخر، اعتقلت السلطات الأمنية السعودية الشيخ محمد الشنار (اطلق سراحه فيما بعد) على خلفية مناصحته لوزارة العمل والشئون الاجتماعية فيما يتعلق بعمل المرأة. وقد أحدث اعتقال الشنار جدلاً بين الناشطين والمهتمين بما إذا كان الشنار يستحق الدفاع عنه من عدمه، كونه بنظر البعض - يمثل حالة من التطرف وعدم احترام الآخرين بل محرضاً على خصومه لاعتقالهم.

وكان الشيخ الشنار قد أبدى غبطة وفرحاً باعتقال المفكـر والروائي السعودي تركي الحمد وكذلك باعتقال الناشط الشـيخ نمر النمر، ودعا إلى اعتقال الناشطة سعاد الشمري.

وقال الكاتب والمغرد هيثم طيب معلقاً على عملية الاعتقال: (ربما نختلف معه قليلاً أو كثيراً. ولكن يظل خبر اعتقال الشنار علامة استمرار عبث مؤلم يكاد لا ينتهي. سقف الكلمة يتهاوى). أما الكاتب والمـؤلف بدر الإبراهيم فلـعل: (الفرح باعتقال أي شخص تعسفيًّا مصيبة. دعك من المبادئ في غياب القانون وسيادة المزاجية والتعسف). الجميع سيحضرـونـ من يفهم؟). ودعا مهند نجار إلى الإلتزام بأخلاقيات الخلاف بين التيارـات المتـصارـعة، وفي مقدمتها ان لا ترضـى باعتـقالـ خـصـمـكـ مـهـماـ كانـ. أماـ الدـكتـورـ عبدـالـرحـمـنـ الصـبـحـيـ فـعلـقـ: (المـسكنـ الذيـ يـفـرـجـ باـعـتـالـهـ اوـ اـعـتـالـ تـركـيـ الـحمدـ اوـ غـيرـهـ بـمخـالـفةـ صـرـيـحةـ للـنـظـامـ. انهـ شـخـصـ لاـ يـنـظـرـ الىـ أـبـعـدـ مـنـ قـدـمـيهـ).

قررت الحكومة السعودية ممثلاً في هيئة الإتصالات إيقاف تطبيقات فايبر للاتصالات (عبر النت) بسبب رفض شركة فايبر الخضوع للطلبات السعودية الأمنية بشأن الكشف عن خصوصيات المستخدمين، وهو ما لا تجيزه لا التشريعات الدولية المتعلقة بحرية الأفراد، ولا تشريعات الدول التي تتخذ منها شركات الإتصالات عبر النت مقراً لها.

وكانت الحكومة السعودية قد هددت في شهر مارس الماضي عدداً من شركات الإتصالات بإيقاف تطبيقاتها في المملكة، وبينها فايبر، وسكايب، وواتس آب؛ ما أثار غضب المستخدمين المحليين، الذين رأوا أن هذه التطبيقات تتيح فرضاً واسعة من الحرية في التواصل بعيداً عن أعين الرقابة الرسمية السعودية: كما أنها توفر أموالاً على المستهلكين الذين يتواصلون مع جميع أنحاء العالم بشكل شبه مجاني، خاصة بالنسبة إلى العمالة الأجنبية.

اما رئيس تطبيق (فايبر) تالمون ماركوف فاشار فقال في لقاء مع النبي بي سي بأن الخدمة في السعودية ستعود إلى العمل، وذلك عبر تجاوز عملية الحجب، وأكد بأن سبب معاقبة شركته يعود إلى رفضها تزويد السلطات السعودية ببيانات تحولها مراقبة الرسائل والمكالمات. وأضاف: (الشعب السعودي مقبل على وسائل التواصل الاجتماعي بحماس كبير، وهذا أزعج الحكومة السعودية، التي دفعت بعض رجال الدين للتخييف من استخدامها). وتتابع: (سبب حظر السلطات السياسي يهدف للتجسس على من يعارضها من شعبها)، ولكنه لم يستبعد أن يكون وراء الحظر هدفاً تجاريًّا كون فايبر يقدم خدمات اتصال مجانية. وتوقع فاشار بأن يتم حجب وسائل اتصال اجتماعي أخرى.

اعتقالات

اعتقلت السلطات السعودية عشرات الأفراد من عائلة الشيخ محمد فهد الشـوـدـيـ، وذلك على خلفية تنـظـيمـ اـحتـفالـ لـاستـقبالـ هـذـاـ الأـخـرـ وـتـهـنـيـتـهـ قبل ساعات من خروجه من السجن بعد تسع سنوات من إـعـتـالـهـ فيـ سـجـنـ الرـصـافـةـ. وكانت العائلة والأقارب ومن ضمنهم نساء وأطفال قد توجهـواـ إلىـ السـجـنـ.

فـتـمـ مـاـحـاصـرـتـهـمـ قـرـبـ قـاعـةـ الرـصـافـةـ فـيـ مدـيـنـةـ بـرـيـدـةـ، وـاسـتـمـرـ الحـصـارـ بـضـعـ سـاعـاتـ، وـبـعـدـ تـزاـيدـ اـعـدـادـ اـفـرـادـ العـائـلـةـ الـذـيـنـ تـوـافـدـواـ إـلـىـ مـكـانـ الـاحـتجـازـ القـسـريـ، عـمـدـ قـوـيـةـ الـأـمـنـ إـلـىـ اعتـالـ الـجـمـيعـ وـسـوـقـهـمـ إـلـىـ مـبـنـيـ الـبـحـثـ الجـنـائـيـ وـالـتـحـقـيقـ مـعـهـمـ بـشـأنـ تـدوـيـنـاتـ عـلـىـ مـوـقـعـ إـنـتـرـنـتـ، وـذـبـحـ بـعـدـ اـحـتـفالـاـ بـالـمـنـاسـبـ، وـذـكـرـ تـنظـيمـ وـقـةـ اـحـتجـاجـيةـ.

هـذـاـ وـقدـ أـدـانـتـ الشـبـكةـ الـعـرـبـيـةـ لـعـلـومـاتـ حقـوقـ إـنـسـانـ اـعـتـالـ أـفـرـادـ اـسـرـةـ الرـشـوـدـيـ، وـرـأـتـ أـنـ (ـاسـتـمـرـ النـظـامـ مـلاـحـقـ أـسـرـ الـمـعـتـقـلـينـ وـالـمـتـضـامـنـيـنـ معـهـمـ وـاعـتـالـهـمـ، يـعـدـ مـحاـولةـ النـظـامـ مـلاـحـقـ أـسـرـ الـمـعـتـقـلـينـ وـالـمـتـضـامـنـيـنـ معـهـمـ وـاعـتـالـهـمـ، يـعـدـ مـحاـولةـ لـقـعـ كـافـةـ الـحـرـيـاتـ). وـاضـافـتـ بـأـنـ السـلـطـاتـ سـبـقـ لـهـاـ وـأـنـ اعتـالـتـ فـيـ اـبـرـيلـ المـاضـيـ سـبـعةـ مواـطنـيـنـ كانواـ متـواـجـدـيـنـ إـمـامـ سـجـنـ فـيـ جـدـةـ لـتـهـنـيـتـ بـعـضـ الـمـعـتـقـلـينـ بـإـلـفـاجـ عـنـهـمـ.

محاكمات الناشطين تتـصـاعـدـ

لـازـالـتـ الـاـسـتـدـعـاءـاتـ وـالـمـاـكـمـاتـ تـتوـالـيـ بـحـقـ النـاشـطـيـنـ الـحـقـوقـيـيـنـ وـالـسـيـاسـيـيـنـ. فـقـدـ تـوـاـصـلـتـ مـاـحـاكـمـةـ النـاشـطـيـنـ الـحـقـوقـيـيـنـ وـلـيـدـ أـبـوـ الـخـيـرـ وـمـخـلـفـ دـهـامـ الشـمـرـيـ عـلـىـ خـلـفـيـةـ نـشـاطـهـمـ الـحـقـوقـيـةـ وـكـتابـهـمـ فـيـ مـوـقـعـ التـوـاـصـلـ الـاجـتـمـاعـيـ الـتـيـ أـصـبـحـتـ أـكـثـرـ الـوـاسـعـاتـ اـسـتـخـادـاـمـاـ مـنـ اـجـلـ الـإـدانـةـ فـيـ قـضـائـاـ وـاضـحـةـ تـعـلـقـ بـحـرـيـةـ التـبـيـبـ وـابـداءـ الرـأـيـ.

وـعـلـىـ صـعـيدـ آـخـرـ، لـازـالـتـ مـاـحـاكـمـةـ الـمـتـظـاهـرـيـنـ مـنـ الـمـنـطـقـةـ الـشـرـقـيـةـ تـوـاـصـلـ بـعـزـلـ عـنـ الرـأـيـ الـعـامـ الـمـلـحـيـ وـالـخـارـجـيـ، حـيـثـ حـوـكـمـ العـشـرـاتـ مـنـ الشـيـابـ وـالـأـطـافـ بـلـاـ محـامـ وـبـلـاـ اـعـلـامـ، وـلـكـنـ بـحـضـورـ الـمـبـاحـثـ وـهـيـةـ حقوقـ الإنسانـ الرـسـمـيـةـ الـتـيـ لمـ تـكـفـ نـفـسـهـاـ الـطـلـبـ بـتـوـفـيرـ شـرـوـطـ الـمـحاـكـمـةـ الـعـادـلـةـ. وـقدـ حـكـمـ عـلـىـ العـشـرـاتـ مـنـهـمـ بـالـسـجـنـ، كـمـ حـكـمـ عـلـىـ بـعـضـ بـمـدـةـ تـفـوقـ مـدـةـ سـجـنـهـ. وـلـأـنـ الـحـكـمـةـ تـنـتـقـلـ بـأـجـهزـتـهـاـ فـيـ الصـيفـ الـجـدـ، اـنـتـقـلـتـ الـمـاـكـمـاتـ وـالـقـضـاءـ إـلـىـ هـنـاكـ، مـاـ سـبـبـ اـزـعـاجـاـ مـضـاعـفـاـ لـلـسـجـنـاءـ وـأـهـالـيـهـمـ.

منـ جـهـةـ اـخـرىـ، اـصـدـرـتـ الـمـحـكـمـةـ الـجـزـائـيـةـ فـيـ مـدـيـنـةـ الـخـبـرـ عـلـىـ مواـطنـ لـبـنـانيـ بـالـسـجـنـ ثـمـانـيـ سـنـوـاتـ وـالـجـلـدـ ٥٠٠ـ جـلـدـ، وـآـخـرـ سـعـودـيـ بـالـسـجـنـ سـنـتـيـنـ وـالـجـلـدـ مـائـيـ جـلـدـ، وـذـكـرـ بـتـهـمـةـ تـشـبـيعـ فـتـاةـ عـلـىـ التـنـصـرـ (ـاعـتـنـاقـ الـمـسـيـحـيـةـ) وـتـهـريـبـهـاـ خـارـجـ الـمـلـكـةـ.

وـقـدـ اـسـتـفـرـيـتـ اـوـسـاطـ مـخـلـفـةـ اوـ مـخـالـفـةـ، كـمـ لاـ يـسـتـطـعـ اـشـخـاصـ عـادـيـوـنـ تـهـريـبـ فـتـاةـ بـدـونـ إـذـنـهـاـ وـبـدـونـ اـورـاقـ ثـبـوتـيـةـ وـجـواـزـ صـحـيـ.

وـرـأـيـ نـاشـطـونـ فـيـ الـحـكـمـ فـيـ قـضـيـةـ عـرـفـ بـ(ـفـتـاةـ الـخـبـرـ) وـهـيـ مـنـ مـدـيـنـةـ الـرـيـاضـ، أـنـهـاـ مـاـحـاـلـةـ حـكـمـيـةـ مـدـعـومـةـ مـنـ مـشـاـيخـ لـتـحـمـيلـ مـسـؤـلـيـةـ التـنـصـرـ أـشـخـاصـ عـادـيـوـنـ. فـيـ حـيـنـ أـنـ مـشـكـلـةـ الـاـرـتـدـادـ اوـ حـتـىـ الـكـفـرـ وـالـإـلـهـادـ، وـهـيـ ظـاهـرـةـ مـنـشـرـةـ (ـيـقـدـرـ عـدـدـ الـمـلـحـدـيـنـ فـيـ السـوـدـيـةـ بـنـحوـ مـلـيـونـ شـخـصـ)ـ، سـبـبـهـاـ التـنـفـرـ الـدـينـيـ الرـسـمـيـ، وـالـقـمعـ بـاـسـمـ إـلـاسـلـامـ. فـهـذـهـ هـيـ جـنـورـ الـمـشـكـلـةـ وـلـيـسـ فـيـ تـضـليلـ أـطـرافـ خـارـجـيـةـ لـسـيـدةـ مـتـزـوجـةـ وـلـيـهـاـ اـطـفـالـ.



والسياسية (جسم) وجهت رسالة الى الملك عبدالله ووزير الداخلية والمسؤولين الآخرين، يقولون فيها انها استنفدت كل وسائل المطالبات للإفراج عن رب العائلة، الذي تدهورت حالته الصحية وانتهاك حقوق، وهددت العائلة باعلان اعتراض مفتوح ان لم يستجب طلبها.



والدة الناشط
محمد البجادي

ووجه والد المعتقل يوسف العبدالرحيم رسالة بالفيديو ايضاً تشرح حال ابنه وتطالب باطلاق سراحه. أما المعتقلة السابقة نمور الجزائرية التي اعتقلت في سجن ذهبان وهي في عمر ١٣ سنة، كما اعتقل جميع افراد عائلتها، فشرحت حالة السجن، ووضع ابها الآن وهو في مقبرة الاحياء كما تقول. وناشدت والدة خالد عبدالإله العمريني السلطات اطلاق سراح ابنها المعتقلين في سجن الحائر سيء الصيت، حيث حكم عليهما بـ ١١، وتسع سنوات تباعاً.

وقالت الأم بأن ابنها مريض ومصاب بالسكر ويداء الكبد الوابي كما تعرض لجلطة، وتساءلت: متى ستطلقون سراح ابني المريض؟ وقالت انه مضى عليها أشهراً ولم تره، وأنها قصدت الجهات الرسمية كوزارة الداخلية ولكنها لم تجد جواباً. وأضافت بأنها كأم متعبة وأنها مصابة بأمراض جسدية ونفسية وأنها تتلقى العلاج بسبب مصابها في ابنيها.

على صعيد آخر روت الدكتورة عفاف الهاشمي، شقيقة الدكتور سعود الهاشمي المعتقل بلا محاكمة منذ سنوات عديدة، تفاصيل عملية الاعتقال لشقيقها وتداعياته على العائلة. واخيراً قدمت أخت المعتقل باسم عيسى شريم الراشد مناشدة ودعاء مؤثراً بشأن أخيها المعتقل.

العمالقة الأندونيسية ترحل من السعودية

في محاولة مئات الآلاف من العمال الأندونيسيين العاملين في السعودية الخروج منها، وبسبب بطء الأجهزة الرسمية واحباط الإنتظار والخشية من دفع الغرامة، احتج أولئك العمال عند قنصلية بلادهم في جدة، واستبکوا مع رجال الأمن السعوديين، ثم اقتحموا مبنى القنصلية رافضين الانتظار خارجها في ظل درجة حرارة تصل الى الخمسين درجة مئوية. وقال شهود عيان بأن العمال القرى حجارة وزجاجات مياه على الشرطة التي عمّدت بدورها الى اطلاق النار في الهواء.

واظهرت شرائط مصورة بثت على الانترنت وأكد شهود صحتها حريقاً امام جدران القنصلية. واظهرت صوراً اخرى يغطون وجوههم بضمون النار في حواجز بلاستيكية بجوار الجدران.

وفي وقت لاحق استمر مئات الأندونيسيين في الانتظار قرب المبني بشكل سلمي وان بعضهم يمكث على ما يبدي في قطعة ارض خالية مجاورة حيث نصب ما بين ٢٠ و٣٠ خيمة.

وتقول الحكومة انها تعمل على تطبيق إصلاحات شاملة لمعالجة مشكلة البطالة بين السعوديين من خلال حمل الشركات على تشغيل المواطنين الذين لا يمثلون حالياً سوى عشرة بالمئة من العاملين في القطاع الخاص بدلاً من الوافدين الذين يقارب عددهم تسعة ملايين شخص. ويعزّز محللون الأوضاع إلى قرارات السلطة السعودية بالمهل التي وضعتها لمحاربة الإقامة، دون أن يكون لديها الكادر الإضافي لمعالجة القضايا المختلفة، مما جعل عشرات الآلاف من العمال الأجانب يصطفون لساعات بل أيام أحياناً في محاولة للخروج من السعودية. بيد أن موضوع العمالة الأندونيسية له بعض الخصوصية. ففي الأول من أغسطس القادم، يتوقف بقرار رسمي اندونيسي توريد العمالة إلى السعودية والتي يبلغ عددها مليون ومائتي ألف معمظهم من الخادمات. والسبب في

وكانت فتاة الخبر قد أخرجت السلطات الرسمية بظهورها على شاشات التلفزة منتقدة الممارسات الدينية لمشيخ المؤسسة الرسمية.

اضرابات واعتراضات لا طلاق سراح المعتقلين

لازالت الاحتجاجات تترى ضد الاعتقالات التعسفية في المملكة السعودية وضد الانتهاكات لحقوق المعتقلين داخل السجون، فاضافة الى التعذيب النفسي والجسدي هناك تقصير بين على المستوى المعيشي او الرعاية الصحية، فضلاً عن أنّأغلب المعتقلين لم يتم محاكتمهم بعد سنوات طويلة من اعتقالهم. وحركة الاحتجاجات التي قام بها

اهالي المعتقلين والتي كلفت الكثير منهم ومن يناصرهم السجن والاعتقال، تصاعدت خلال العامين الماضيين حتى تصدرت المشهد الحقوقى في المملكة وبوسائل مختلفة. وهناك مثلًا الوقفات التي

يقوم بها النساء او الرجال، فلا يكاد يمضي أسبوع بدونها. آخر الاحتجاجات كان محركها اضراب المعتقلين عن الطعام، وهو اضراب الذي سمي بـ (اضراب الكرامة). وخرج العشرات في الرياض عند تقاطع احدى الطرق الرئيسية احتجاجاً على القضاء الجائر الذي يهمنه بانه مسيطر عليه من قبل وزارة الداخلية، وكان عنوان الوقفة (القاضي الظالم).

وبمناسبة يوم المعتقلين الثاني المتعلق باضراب الكرامة، خرج عشرات الرجال المعتزمين مطالبين باطلاق سراح المعتقلين، وحمل المحتجون يافطات كتب عليها: (يوم المعتقلين الثاني) و(ترقبوا اعتراض الحرية)، ورددوا شعارات مثل: (هياوا.. هياوا فنكوا العانى) و (يا الله يا الله يا شجعان / ينغي نحرر الاخوان) و(ظلم الطاغي ما له حد / لازم نسمع اقوى رد). وفي بريدة تجمعت بعض النسوة من عوائل المعتقلين وكان لهن موقف.

وتحضنت مناسبة يوم المعتقلين الثاني الى جانب الوقفات، فعالية على تويتر تحشد المتعاطفين ضد انتهاكات النظام كما كانت هناك حركة احتجاجية تتمثل في قيام أهالي المعتقلين بوضع صور ابنائهم على منازلهم وسياراتهم، مطالبين باطلاق سراحهم. وفي حادثة قد تكون منفردة حاصرت قوات الشرطة منزل الشیخ المعتقل صالح السديري وهددت باقتحامه ان لم يتم نزع اللافتات.

وسيلة غير مسبوقة:

الاحتجاج عبر رسائل اليوتيوب

في ظاهرة غير مسبوقة في الاحتجاجات الأهلية ضد انتهاكات حقوق الإنسان، لوحظ أن عوائل المعتقلين قد أخذوا بتوجيه الرسائل عبر اليوتيوب إلى المسؤولين مطالبين بالعدالة، وإلى المواطنين داعين إياهم لللاحتجاج والنصرة، وإلى المشيخ الرسميين معنفين لموقفهم تارة ولوهمهم على الخذلان تارة أخرى. ومع أن هذه الظاهرة ليست جديدة، لكن تصاعدتها يشي بانهيار حاجز الخوف وبيان لغلاق أبواب التفاهم مع السلطة التي لا تريد حل ملف المعتقلين بالحسنى ووفقاً للقانون والضوابط التي وضعتها هي نفسها. هذا النوع من المناشدات كان له اثره الكبير على الرأي العام المحلي فضلاً عن الإعلام الخارجي، كما هو الحال مع مناشدة والدة الناشط محمد البجادي.

عائلة الشیخ الرشودی، القاضی والمحمّی، رئيس جمعیة حقوق المدنیة

الذهاب الى الطبيب، فضلاً عن اجبارها في أحيان غير قليلة على الزواج، أو منعها منه. وقد ادى تفشي الظاهرة الى توجيه النقد الى السلطات الرسمية بسبب ضعف التشريعات وغياب العقوبات الرادعة وعجزها عن حماية النساء في المجتمع.

متى الصمت؟

نظم عشرات من المواطنين مسيرة احتجاجية في العاصمة الرياض ضد الاعتقالات التعسفية حملت عنوان (حتى الصمت). وقد رد المحتاجون شعارات: (فкова العاني يا إخوان: يالله يكفيكم خذلان) و (يا علماءنا أين الحكمة؟ لازم تكشف هندي الغمة) . كما رفع المحتاجون يافطات وأطلقوا صرخات موجهة الى المواطنين تحثهم على النزول الى الشارع والدفاع عن المعتقلين مثل: (نحن نخاطبكم يا شعب/ يكفي ذلة يكفي رب)، (أين النصرة يا إخوان) و (انصر اخاك ظالما مظلوما). وانتقد المحتاجون مواقف المشايخ

ورددوا: (يا شعب الحرمين..
ليه العلماً مفتونين؟).

وبالرغم من الاعتقالات المتواصلة من قبل السلطات الأمنية ضد المدافعين عن حقوق الإنسان، وإيداعهم في السجون، إلا أن ملف المعتقلين

لازال يحظى باهتمام بالغ لدى المواطنين، نظراً لضخامة أعداد المعتقلين التي يقدرها الناشطون بنحو ثلاثين ألف معتقل، في حين تقول السلطات الأمنية أن عددهم يصل الى نحو ألفين وخمسمائة معتقل فقط، وأشار لهم بالأحرف الأولى فقط، حسب موقع (نافذة) الرسمي التابع لوزارة الداخلية.



أين حقوق المواطن الصحية؟

أكثر من ستين بالمئة من اصابات فيروس كورونا/سارس في العالم تقع في السعودية. وحسب تقرير صدر مؤخراً عن منظمة الصحة العالمية فإن نحو ثلاثين حالة وفاة وقعت مؤخراً بسبب الإصابة بالفيروس على مستوى العالم، كانت حصة السعودية منها ٢٤ اصابة قاتلة أي ما يشكل ٨٠٪ من عدد الوفيات في العالم. وكانت المملكة في السنوات الماضية مسرحاً لعدد غير قليل من الأوبئة مثل: (حمى الوادي

المتصعد) (التدويد) وغيرها، ما جعل عدداً من الناشطين الحقوقيين يوجهون اصابع الاتهام الى الحكومة بأنها خرقت التزاماتها الدولية الأساسية في موضوع احترام حقوق مواطنيها حسب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وبالخصوص ما يتعلق بالمادة الخامسة والعشرين منه (الفقرة واحد) والتي تقول: (لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته، ويتضمن ذلك التغذية والملابس والمسكن والعنایة الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية الالزامية، وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والمرض والعجز والتشرد والشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن إرادته).

وبالرغم من النقد المتكرر للقطاع الصحي ولأداء وزارة الصحة وزيرها في معالجة الأوبئة والأزمات المتكررة والتي آخرها انتشار فيروس كورونا في

اتخاذ القرار، هو اعدام السلطات السعودية لخادمة يمنية، بدون حتى إبلاغ حكومتها، كما أن نحو ٢٣ اندونيسيًا محكوم عليهم بالإعدام في السجون السعودية. وقد سببت قارات الإعدام سخطاً واسعاً لدى المنظمات الحقوقية الدولية وفي الشارع الأندونيسي، لكن الحكومة السعودية قالت بأنها تستطيع توريد العمالة من دول أخرى.

على صعيد آخر، بدأت السلطات السعودية - ودول خليجية أخرى - حملة منظمة ضد العمال اللبنانيين الشيعة بحجج انتقامتهم لحزب الله. ويرى مراقبون حقوقيون بأن هذا الإستهداف يتخذ طابعاً طائفياً وسياسياً تكون ضحيته عشرات الآلاف من المواطنين اللبنانيين غير المهيتمين بالسياسة. ويأتي العقاب كما تعرف السلطات السعودية والخلجية بأنه رد على قرار حزب الله التدخل عسكرياً في سوريا، وبغية ضرب مصالحه في دول الخليج، وهو أمر يشكك الكثيرون في وجوده أصلاً.

هيومن رايتس ووتش: اضغطوا على آل سعود

على خلفية زيارة الأمير محمد بن نايف وزير الداخلية السعودية لفرنسا في ٢٨ مايو الماضي ولقاءه الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، ووزير داخليته مانويل فالس، بغرض التعاون في مكافحة ما أسمته باريس بـ (الفاشية الإسلامية) وتوريد معدات امنية

واسحة لسلاح الحدود السعودي.. استبقت منظمة هيومن رايتس ووتش الزيارة ببيان قال فيه أنها تأتي متزامنة مع الحملة القمعية التي تقودها وزارة الداخلية السعودية على نشطاء حقوق الإنسان في شتى أنحاء المملكة. وقالت المنظمة أنه ينبغي على هولاند أن يضغط على السعودية

كي تفي بالتزاماتها بمجال حقوق الإنسان، وحتى تكف عن المضايقات والملاحقات القضائية لنشطاء حقوق الإنسان.

وأشار بيان المنظمة الحقوقية الدولية إلى ملاحقة الناشطين الحقوقيين السعوديين في قضایا (لا تتعلق بسوى ممارستهم السلمية لحقوق حرية التعبير وتكوين الجمعيات) وقالت سارة ليا ويتسن بأنه يجب إبلاغ الوزير السعودي محمد بن نايف (بأنه من الضروري إخاء سبيل النشطاء، وإنها هذه الحملة المخزنية فوراً، وفتح المجال للمنظمات الحقوقية الدولية كي ترصد محاكمة أي ناشط).

مكافحة العنف ضد النساء

انطلقت الشهر الماضي في الرياض حملة لمكافحة العنف الأسري وتشييع ضحايا العنف المنزلي على مواجهة الانتهاكات التي تتعرض لها النساء، وتدعم الحملة مؤسسة الملك خالد الخيرية بإدارة الأميرة بندري بنت عبد الرحمن الفيصل مديرية المؤسسة.

وتعتبر ظاهرة (المعنفات) من أعقد القضايا وافتقارها في السعودية، حيث الإعتداء على النساء بالضرب والإيذاء الجسدي الحاد، وحيث تتعرض النساء لهدر الحقوق وسرقة المال الخاص بها ومنها من الاتصال بالعالم الخارجي، وحرمانها من العمل والدراسة وحتى





الألاف من العمال الأجانب مغادرة السعودية بعد أن منحت السلطات الأمنية فرصة زمنية انتهت في ٣ يونيو لكي يرتب العمال الأجانب أو ضاعهم القانونية او الرحيل بدون أن تفرض عليهم غرامات بسبب تجاوز المدة المقررة للإقامة او تغيير الوظيفة. وتقول الحكومة بأن ملايين من العمال الأجانب المخالفين لشروط الإقامة يجعلون من قدرتها على محاربة البطالة بين مواطنها أمراً مستحيلاً. في حين يعتقد اقتصاديون بأن ترحيل عشرات الألاف من العمال الأجانب لن يغير كثيراً من معدلات البطالة، وأن القرارات الحكومية الأخيرة لا علاقة لها بموضوع البطالة بقدر ما لها علاقة بالموضوع الأمني وتفشي الجريمة. ويضيف هؤلاء بأن العمالة الأجنبية تؤدي أعملاً لا ينافسها فيه السعوديون، سواء من جهة طبيعة العمل أو ضعف الأجور.

في مملكة الإنسانية: مواطنون بلا هوية

صودرت بضاعته من الخضار والفاكه، فأحرق نفسه، فهل كان هذا عملاً شبهاً بما قام به بوعزيزني تونس؟ البعض يقول كذلك. لكن مأساة محمد الحريصي كانت أكبر بكثير.

محمد الحريصي، مواطن ولد هو وأباؤه وأجداده في جازان، وقبل سنوات طويلة سُحب منه الجنسية اعتباطاً، وكأنه دخيل على وطنه، رغم أن ذلك مخالف للأعراف والقانون الدولي.



سحبت الجنسية، فانهار وضع العائلة التي هاجرت إلى الرياض. فقد الجميع حق التعليم والوظيفة والصحة وغيرها. فكانت عربة الخضار والفاكه ملحاً من لا ملحاً له. ولكن تم تتبعه من جديد فصودرت بضاعته وأحرق نفسه.

هذه هي القصة مختصرة في مملكة يطلق كثيرون عليها بأنها (مملكة الإنسانية)، التي يتفشى فيها الإنتحار بين النساء والرجال على حد سواء.

ولكن ماذا عن مأساة سحب الجنسية من العائلة منذ ٢٨ عاماً؟ ويأتي مبرر عقلي أو قانوني أو شرعي يتم ذلك؟ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي وقعت عليه الحكومة السعودية يقول في مادته الخامسة عشرة: (كل فرد حق التمتع بجنسية ما؛ ولا يجوز حرمان شخص من جنسيته تسفاً أو انكار حقه في تغييرها).

لم يكن الحريصي أول من يحرق نفسه في السعودية فيلقي التعاطف لادرak المواطنين الأزمة النفسية والإجتماعية والإقتصادية التي تضرر شرائح واسعة من المجتمع. وتساءل البعض: أين الملك ووزير الداخلية.. فهذا مواطن لم يشحد أو يسرق. ضياع حقوق المواطن الأولية سبب في الانتحار ولا حل إلا بأن يتلقى المسؤولون الله ويلقىوا عن الظلم ويعطوا الناس حقوقهم كما يقول مجرد. وتساءل يوسف مباركي عن أعين الرقابة التي لا ترى أصحاب البشوت.. نعوذ بالله من قهر الرجال. أما المفرد السبئي فكتب: (لا تستطيع إلا التضامن معه والغضب لأجله).

تجدر الاشارة إلى أن فرداً آخر من عائلة الحريصي سبق وأن قتله أعضاء في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأدوات حادة اخترقت دماغه واقتلت عينه، ومع هذا تمت تبرئتهم في النهاية.

منطقة الإحساء. فإن السلطات تبدو في حالة من اللالإبالية ولم تأخذ الأمور مأخذ الجد في المحافظة على حياة المواطنين. وما استفز المواطنين هو أن طيباً مصرياً كان يعمل في السعودية اكتشف الفيروس، وحضر منه، فما كان من السلطات إلا أن طردها. ربما رغبة منها في التستر على الوباء قبل استفحاله. وكان وزير الصحة قد زعم بأن النظام الصحي السعودي هو الأفضل عربياً ما جعل المغاردين يتعرضون له بالسخرية والنقد. فالدكتورة ريم ططالب الوزير بالمقاييس التي اعتمدها لتأييد زعمه وقال عبدالله الغامدي متسللاً: (هل اصبعنا بذلة للمقارنات الظالمة والمواطن بحاجة لتوفير سرير ينتظره من شهور؟). وأشار محمد القصیر بأن هناك تمييزاً بين المواطنين في القطاع الصحي حيث يتم علاج الطبقة العليا وأصحاب الأوصاف، في حين أن نظام علاج للمواطن العادي.

حقوقيون:

الحكومة أخلت بواجب توفير السكن

في مؤتمر مالي عقد في الرياض في مايو الماضي، قال وزير الاسكان السعودي: (إن اقتناء مسكن مناسب مطلب اساس لكل مواطن، وهو الهدف الرئيس الذي تبذل الوزارة من أجله كل ما يمكن من جهود). وقال بأن الحكومة لديها مشاريع مستقبلية للإسكان في مناطق المملكة كافة. ويشعر المواطنين السعوديون بأن حقوقهم الأساسية في التعليم والصحة والسكن فضلاً عن الحقوق السياسية، قد انتهكت بشكل كبير رغم الفائض المالي الهائل.

الأرقام شبه الرسمية تشير إلى أن نحو ٨٠٪ من المواطنين لا يمتلكون منازل للعيش فيها، في حينها تقلص الأرقام الرسمية النسبة إلى أكثر من ستين بالمائة. جريدة الشرق والرياض تقولان بأن ١٠ ملايين مواطن لا يمتلكون منازل أي ما نسبته ٦٠ بالمائة منهم. وبالمقارنة فإن ٤ بالمائة من سكان دولة الإمارات لا يمتلكون بيوتاً، ونحو ١٥ بالمائة منهم في الكويت.

ومع هذا فإن الأرقام الرسمية لا يعتمد بها، باعتبارها ارقاماً مسيسة. ويعزو الخبراء مشكلة الإسكان إلى شح الأرضي بسبب نهب كبار الأمراء لها وهو ما يطلق عليه عملية (التшибيك) أو الشبوك). فضلاً عن غياب سياسات واضحة مالية وغيرها تحفز على حل المشكلة المتراكمة منذ سنوات. الحكومة تقول إن لديها مشاريع اسكانية لم يظهر منها شيء حتى الآن، كما ان توفير القروض السكنية محدود للغاية، في ظل غياب انظمة وتشريعات شراء المنازل بالأقساط أو عبر الرهن العقاري.

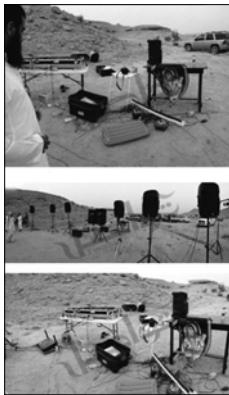
اضطهاد العمالة الوافدة

يسلط فيديو جديد الضوء على معاملة العمال الأجانب في السعودية التقلي في مبني الهجرة والجوازات في مدينة جدة. حيث اعتدى موظف رسمي بضرب أحد العمال بالحزام، فيما كان هو ومئات آخرين يحاولون ترتيب أوضاعهم القانونية وفق الإشتراطات والمهلة الزمنية التي حدتها السلطات السعودية مؤخراً. وقال الناشط الحقوقى وليد أبو الخير بأن المستهدفين من اجراءات الطرد الحكومية يتعرضون لتجاوزات حكومية، حيث يتكدس العمال في شاحنات للترحيل دون أن يتمكنوا من أخذ ممتلكاتهم معهم. ويحاول عشرات

يقول احمد الزمام بأن ما يدرسه الطلاب في المملكة عن الأشاعرة يتضمن تكفيراً مبطئاً، وجاء بصورة من أحد المذاهب. لكن.. لماذا تدعو الحكومة لحوار الأديان وحوار المذاهب، في حين أنها كما المؤسسة الدينية الرسمية لا تستطيع تحمل الرأي داخل المدرسة الواحدة؟ محمد الطويرقي يقول: (بعد حوار الأديان وحوار المذاهب نحتاج حواراً بين المذهب الواحد. أجل! معتقدلين واحد بتهمة انه اشعرى؟!).

عبدة الشيطان في العينة

من أهم القضايا التي لفت انتباه المغدرين السعوديين اكتشاف (عبدة للشيطان) في بلدة العينة، مسقط رأس زعيم الوهابية الشيخ محمد بن عبد الوهاب. القصة تختصر وبالتالي: ان ثلاثة شخصاً تم القبض عليهم في (العينة) في منطقة نجد (وسط المملكة) من قبل رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد قام أحد اعضائها بتصوير ما جرى، ثم بدأت بعض المواقع الاجتماعية بالحديث عن ذلك الأمر.



ورغم أن موضوع الإلحاد وتصادعه برأي البعض أمر متكرر ويأخذ حيزاً غير قليل من النقاش العام، إلا ان موضوع عبدة الشيطان هذه المرة استغرق الكثير من الجدل. خبر صادم: القبض على عبدة الشيطان في العينة وهو يقيمون حفلاً ماجناً. عرب وسعوديون. لماذا هنا بذلك؟ فالقضية أن عبدة الشيطان - او بعضهم - من القي القب عليهم في حفل خاص بهم، كانوا سعوديين، وفي بلد ينظر اليه على انه متدين ومحافظ ويحضن الحرمين الشريفين. بدا المغدرون مندهشين من هذا الاكتشاف الجديد (عبدة الشيطان).

المغدر مشعل بن راشد قال: (يعني في جدة، في الخبر، في الرياض، ميلوحة). لكن في العينة لا.. لا.. ما ترکب أبداً! وأamel يقول: (في عقر دارهم عبدة شيطان؟!.. الحاد؟ هذا إفرازكم فماذا أنتم فاعلون؟). لكن.. ربما في الأمر مبالغة، ربما سطح رجال الهيئة فعظموا الأمر كي يعظموا دورهم.

أحمد السالم يقول ربما كانت حفلة زار ورجال الهيئة شطعوا بخيالهم. والمغفرة ثانية شكلت في الأمر فلربما كان الهدف من الخبر والمبالغة: التغطية على موضوع سرقة مساعدات سوريا، كما تقول مغفرة. لكن ماذا خرج من بيننا الملاحدة وعبدة الشياطين؟ سؤال مهم. إن التصبع الدينى، ففي أكثر الأماكن تصبعاً ظهر أكثر الملاحدة المدافعين عن الشيطان (عبدة القصيمي) والمرتدون عن الدين وعبدة الشيطان! عبدالإله الخليفي يقول بأن (من يعيش في هذا المجتمع، ولا تصيبه لوثة بعقله، فإنه يستحق جائزة توب للصومود) مجرد ت甥ير على الأم، بأن ظهر عبدة الشيطان في منطقة معينة مصادق لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن (نجد قرن الشيطان) وأن عبدته ظهرها اليوم. وأيد ذلك الدكتور محمد الشبلان، فذكر بأنه قد رقص شيطانات (هنا) قبل ٣٠٠ عام، مشيراً إلى محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود الذين تحالفوا فقادوا الوهابية ودولة آل سعود.

ورأت مغفرة بأن عبدة الشيطان إنما هي افراز للمناهج الدينية المتشددة التي تعطى للللميذ مدة ١٢ عاما. في السياق تسائل البعض عن غياب المشايخ السلفيين عن التعليق على هذا الأمر، وهل لذلك علاقة بموقع ظهور عبدة الشيطان؟ محمد خجا قال: (نفسى ومني عيني أشوف التعليقات على هذا الهاشتاق لو كان الحفل في جدة).

وأتجه بعد المغدرين الى السخرية، قال أحدهم بأن احتفال عبدة الشيطان كان غرضه الهجوم على شياطين بلدة حريماء، إذ امتنعوا عن دفع الزكاة! وسلطان الجبوري سخر: (أكيد ايران خلف هذا الحفل.. تزيد الإساءة للدعوة النجدية في معلم

اعتقال الشيخ صالح الأسلمي

يحكى الهاشتاق/ الوسم قصة اعتقال الشيخ صالح الأسلمي من المنطقة الجنوبية من السعودية. تهمة الشيخ المعتقل أنه (أشعرى) مع ان الغالبية الساحقة من المسلمين أشعري المعترض. وأصل القصة أن الشيخ الأسلمي شخصية دينية فاعلة، تعلمت في المدارس والجامعات الدينية الرسمية، فرأى فيه مشايخ المذهب الرسمي منافساً يبعدهم عن المذهب الرسمي كما يقول اتباعه، فاعتقلوه واتهموه بأنه صوفي ويتبع الأحباش وغير ذلك من الإتهامات. وقد سبق ان اعتقل عدد من تلامذة الشيخ الأسلمي وحواريه، بتهمة الإنتماء لمذهب الأشاعرة بينهم الشيخ عبدالله سعد الشهري.

قمع الآراء المخالفة حتى ضمن المدرسة الواحدة نتيجة التحضر أمر يذكر.

وبحسب قيس البخاري فإنه (عندما يكون فكرك من زجاج هش.. اعتقل كل خالف له: ضعفاء وجبناء). وقد رحب مشايخ السلفية باعتقال الشيخين الأسلمي والشهري بحجة الابتداع، فهذا الشيخ حمود بن علي العمري يطلق البشاره: (تم والله الحمد اعتقال رأس المبتدعة صالح الأسلمي.. اللهم كف شره وبدعه عن الأمة الموحدة، فقد والله طار شره وانتشرت بدعنته). وأضاف شامطاً ساخراً: (قدر شوركم ايها المتشعنة الأحباش، فقد استخرج مهديكم من السرداي).. واكمل شيخ آخر هو عبدالكريم الجيري: (إلى معتقدى هذا الفكر: لماذا لا تتجدون الى مخيم الكاف؟ هل الطريقة التقشندية تستهوكم اكثر من غيرها؟). وتابع: (بحمد الله تعالى تم اعتقال الأسلمي الذي أضل عبدالله الشهري ورفاقه الذين اعتنقوا عقيدة الأحباش في المجاردة.. اللهم لا تبقى لعقيدتهم أثراً).



الشيخ عبد الله
سعد الشهري

حمود بن علي العمري
@Alkareemiy



#بإشارة #تم_ولله_الحمد_اعتقال_رأس_المبتدعة_صالح_الأسلمي_عصر_هذا_اليوم
اللهم كف شره وبدعه عن الأمة الموحدة فقد والله طار شره وانتشرت بدعنته

لكن العقائد لا تموت بالقمع، فكيف وأكثرية الأمة من الأشاعرة؟ وينتقد سعيد العلياني طريقة التعامل مع الرأي المخالف فيقول: (الدين مبادئ وقيم، ليس نفسيات وحزبية وفُئوية وكذب على المخالفين وتلبيسيم تهم ثم الفرج بمقاييسهم، أفال على هكذا نفسيات). ويشير الكاتب عبدالجبار البلوي منتقداً ما أسماه بـ (الفرح السورى بالإعتقالات).. في اشارة الى جماعة السوري الإخوانى محمد سرور زين العابدين. أما المغدر منصور بن الهجلة فيتعجب من (فرح عارم من غلاة السلفية بسجن الشيخ طالب العلم الوقور صالح الأسلمي وذلك بسبب اشعريته كما يعلون)، أما الكتاب حسين حظية فيرى أن (تحيز الدولة الدينى هو ما يقسم المجتمع). نفسية المنتهين لمذهب يختلف عن مذهب الدولة).

واستغرب السلفي السابق سلطان العامر تهمة الإنتماء لمذهب الأشاعرة فقال: (صلاح الدين الأيوبي اشعرى: الخلافة الثمانية التي نريد إحياءها أشعرية، أمير المؤمنين محمد مرسى أشعرى)! وأكمل مفرد آخر بأن من أئمة الأشاعرة البيهقي والتونوى والغزالى والعز بن عبد السلام والسيوطى وابن عساكر وابن حجر العسقلانى والقرطبى.

فلمانا تكير أكثرية المسلمين الأشاعرة؟ متى اختزل الإسلام في منهجه الحنابلة، ولأكون أدق: (السلفية؟). وواصل المغدر عبدالله الشهري النقاش ساخراً متأثراً: (نحن سندخل الجنة لوحذنا.. نحن أهل الله وخواصه.. نحن الفئة الناجية.. سنتقمّعكم في الدنيا.. وسيراكـمـكمـ تـعـذـبـونـ فيـ الآـخـرـةـ).

تمتنع من لقاء الملك (رغمما عنه) اي عن التوجيри. ما أن شر التصريح موقع لجينيات السلفي المقرب من الأمير والمدعوم منه، حتى افتتح المغدون السلفيون هاشتاً على المناسبة حمل عنوان: (الامير خالد يتتصدى للتوجيри رئيس الديوان). فكانت التعليقات التالية:



الامير المؤمن خالد بن طلال (يسار)



البرامكة التوجيريون!

قدوات إسلامية تبث الصلوات الخمس مباشرة من مكة!.. عواد المعمر، رأى ان سبب هجوم الامير هو أنه (واهله وإخوانه لم يتولوا أي منصب في الدولة). والسبب معروف، ولذلك يحاول المطالبة بشيء. وتساءل مفرد: لماذا لم يتتصدى الامير للقفر في أكبر دولة منتجة للتربول في العالم؟. في حين تسائل فيصل المشوش عن حماسة ابناء الامير طلال: (الوليد وخالد) هذه الأيام.

مفرد آخر رأى ان ما يقوله الامير يكشف عن صراع داخلي، فـ(السفينة السعودية تتقاذفها الأمواج في عرض البحر بدون ربان، والنبيه الفطن من يقذف منها قبل ان تغرق). وأن الأمر كذلك، فالمفرد عبدالله يقول: (مهما كانت نتائج هذا الصراع على السلطة، فهو أمر لا يعنينا. حذنا نطالعهم وحنا داخل الشبك. وبعتقد جميل العتيبي سبب تحامل الامير خالد بن طلال المتكرر على التوجيри أن (اي امير يبدأ بهايطة معناتها أنه تم تخفيض مخصصاته من الديوان).

وطالب الكاتب والمفرد هيثم طيب بأن يتتصدى الامير للأقربين - وليس التوجيри - فهم أولى بالمعروف!. والمفرد حمد ابو غزالة علق على الحادثة: (إذا استحببت من مدير فأعتبر على سكريته. ولذلك السكرتارية رواتبهم عالية: راتب عمل، وبدل شماعة). وعبد الرحمن الكنهل يستغرب: (المصلحة من محاولة الامير تصوير التوجيри أن له سلطات فوق سلطات الملك وولي العهد؟).

وتمتنع المغيرة حصة العمار (ليته يتنازل عن مخصصاته التي يأخذها وجميع الميزات التي يتمتع بها طالما هو يزيد المصلحة العامة). ولأن خالد بن طلال على تقىض شقيقه الوليد، علق المفرد: (اصلح نفسك وأهل بيتك قبل أن تنتص التوجيри. انت والوليد تمثلان أدواراً هو يذنب، وأنت تستغفر). واعتبر خالد الحارثي بأن الهجوم المتكرر على التوجيри يحمل اساءة للملك.

عائض القرني شهيد المخدة؟

ربما كان تعليقاً بريئاً من الشيخ عائض القرني.. لكنه فجر طوفاناً من النقد والساخرية والألم حتى بين المغدون السلفيين وغيرهم. هاشتاً على المناسبة فتحت نقادة ساخرة، مثل: عائض القرني شهيد المخدة، غزوة تركيا؛ عائضيات؛ غزوة القسطنطينية؛ وغيرها.

تبداً الحكاية أن عدداً من المشايخ السلفيين كانوا في تركيا في رحلة سياحة، بينهم عائض القرني، ومحمد العريف، وعبدالوهاب الطريبي، وسعد البريك، والموسي من الكويت؛ وطارق الحواس وابراهيم الدويش وغيرهم.

إمام الدعوة المجدد. أما محمد الغويزن فأسف: (ضاع تعいく يابن عبدالوهاب، بدء الشرك، عبدوا الشيطان مرة واحدة). لم ترق السخرية بعديد من المغدون، فرد أحدهم مبيناً فضل رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (ولا الهيئة لو جدنا الشوارع ترقص، وشياطين الإنس بها تأسن، والكلؤس تنافس عدد الفانوس، والمحدرات تقلل الممرات). وغدر مبارك الدوسري: (الذى يطعن فى الشيخ محمد بن عبدالوهاب فهو يطعن فى ابن تيمية و ابن حنبل لأنه لم يأت بجديد، فهو مجرد مجرد عقیدتهم).

الفقر في السعودية

لا شيء كالفقر في بلد الغنى محركاً للعواطف والتعليقات الخشنـة. ولربما كان عنوان مجلة التايم الأمريكية: (دولـة غـنية، وشعب فـقير) وتعليقها يـانـحوـة مـلاـيـن مواطنـيـن يعيشـون تحت خط الفقرـ، قد لاـمس العـصـبـ الحـسـاسـ لـدىـ المـواـطـنـيـنـ فـحـولـهـ إلىـ هـاشـتـاقـ لـلـتـعـلـيقـ فـيـ توـيـيـرـ. مـوضـوـعـ الفـقـرـ موـلـمـ وـغـيـرـ مـبـرـرـ. وـقدـ وـضـعـ التـاـيـمـ صـورـأـ عـدـيـدـةـ مـلـوـنـةـ عـنـ مـظـاهـرـ الفـقـرـ، بـالـقطـعـ هـنـاكـ مـاـ هـوـ اـسـوـاـ مـنـهـاـ، وـلـكـنـهاـ تـحـكـيـ قـصـةـ غـرـبـيـةـ فـيـ بـلـدـ العـجـائـبـ، وـبـيـنـهـ اـنـتـظـارـ طـابـورـ مـنـ الـمواـطـنـيـنـ صـدـقـةـ مـنـ الـأـمـيـرـ الـولـيدـ بـنـ طـالـلـ. حـسـبـ تعـلـيقـ المـجـلـةـ.

بالطبع جاء بعض المغدون بصور سابقة أخرى ووضعوها تكميل قصة الفقر في بلد الغنى، وكذلك بعض الكاريكتيرات.

من التغيرات القوية (فائض الميزانية يصل إلى ٣٠ مليار دولار)، و (ارض غنية وحكومة حرامية وشعب فقير يستحق الفقر لأن الحقوق تتوزع لا توجه). يحيى العسيري يشير إلى تقديرات محلية بأن نحو ربع السكان يعيشون تحت خط الفقر، والدكتور عبدالله الفارس، تمنى ان تكتب عن الفقر الواسـطـلـةـ بوست ونيويورك تايمز حتى تتحرك وزارة الشؤون الاجتماعية وزيراً، فهو لا يصرف المال من (حلال أبوه). أما أحمد فأشـارـ إلىـ تـقـرـيرـ الفـورـنـ رـيـبـورـتـ الذـيـ يـصـنـفـ السـعـودـيـةـ عـنـ رـقـمـ ١٠٠ـ فـيـ مـقـيـاسـ الدـوـلـ الـفـاـشـلـةـ. فـيـ حـينـ تـشـيرـ سـهـيـ القـهـطـانـيـ إـلـىـ أـنـ وـالـدـهـاـ وـهـوـ مدـرـسـةـ جـاءـهـ اـمـرـأـ تـقـولـ اـنـ اـبـنـاءـهـ يـغـيـبـونـ بـسـبـبـ الجـوعـ. فـيـ حـينـ يـرـىـ مـاجـدـ دـاغـسـتـانـيـ بـأـنـهـ لـيـسـ هـنـاكـ فـقـرـ فـيـ السـعـودـيـةـ وـإـنـماـ (ـاقـارـ)ـ يـعـنـيـ أـنـ سـيـاسـةـ مـنـهـجـةـ هـتـانـ تـرـكـيـ السـدـيـريـ تـتـحـدـثـ عـنـ الـحـكـوـمـ بـمـسـيـ الـوـطـنـ، فـتـقـولـ: (ـوـطـنـ يـسـرـقـ الشـمـسـ مـنـ السـمـاءـ لـاـ يـسـتـحـقـ اـنـ يـعـاـشـ)ـ. وـتـسـاءـلـ خـالـدـ: (ـهـلـ رـأـيـتـ شـخـصـاـ يـمـوتـ عـطـشاـ وـهـوـ يـسـبـحـ فـيـ نـهـرـ عـذـبـ؟ـ أـنـ رـأـيـتـ شـعـبـ يـسـبـحـ فـيـ النـفـطـ وـيـمـوتـ فـقـراـ). مـتـىـ يـنـتـهـيـ الـفـقـرـ؟ـ اللهـ أـعـلـمـ!

خالد بن طلال ورئيس الديوان التوجيري

لا أحد يستطيع أن يزحزح المشايخ الرسميين وغير الرسميين (أي كل التيار السلفي) عن قناعتهم بأن رئيس الديوان الملكي خالد التوجيري يمثل (رأس التغريب) حسب تعبيرهم. فكل ما لا يشتهن يلقونه على من يسمونهم بـ(بطانة الحاكم) وليس على الحاكم (خشية ربما). وعلى رأس البطانة: التوجيري. الأخير ما هو إلا موظف لدى الملك يشارك برأيه ولكنه ليس صاحب قرار مفصلي في الدولة. ومع هذا تتجه السهام إلى التوجيري الإبن (خالد) بعد أن كانت موجهة إلى التوجيري الأب (عبدالعزيز).

الأمير خالد بن طلال لم يشد عن القاعدة، فهو منذ انتقال إلى التقىض وأعلن التدين صار يوجه حرابة إلى التوجيري بدلاً من أعماله. من آخر تصريحات خالد أن التوجيري منعه من لقاء الملك أثناء وجود الأخير في روضة خريم حيث يقيم (في البر) أي الصحراء. ولكن خالد يقول بان تلك الحادثة الغربية والخطيرة بنظره لم



انه افضل قرار خليجي يدل على الوحدة. هكذا سخر أحدهم. واكمل طلال الحريري (خليجنا واحد.. وحميرنا واحد). والمفرد (الصالح) قال بأن قرار اعفاء الحمير من الجمارك (يعطي صورة واضحة للتقدم في التفكير السياسي والاداري في دول المجلس). ولم يفوت يوسف الجدعاء الفرصة فقدم تهانيه: (الف مبروك للشعوب الخليجية. أخيراً تم اعفاء الحمير من الرسوم الجمركية. لقد هرمنا حتى شاهدنا هذا القرار). ولربما اراد ابو محمد ان يلطف الجو ويستنتاج عبرة من القرار التاريخي فقال: (أغلب التغريدات تفوح منها العنصرية ضد الحمير. يا شعبنا الخليجي. كُ مثل الحمار، لتحمل على بعض حقوقك). وربما اعتمد الجمرك على موديل الحمار كما يقول د. خالد البدر الذي استعار شطرنا من بيت المتنبي الشهير: (يا أمة ضحت من جهلها الأمم).

وفي ذات السياق قال ناجي بن مساعد شاكرا الحكومات الخليجية: (قرار انتظارنا طويلاً). وقال المهندس خالد الشريف بأن القرار حاز اجماعاً بين دول المجلس لأنّه قرار أكثر أهمية من مشروع العملة الموحدة. فلاج العربي يتحدث عن (اللحمة الحميرية)، والشفعان قال ان القرار قطرة وبذابة الانتقال من مرحلة التعاون الى الاتحاد في اشارة الى دعوة الملك السعودي الى ذلك. بحبك يا حمار! يقول عبدالله الخالدي؛ والمفرد سلطان يقول: (يمون يمون الحمار. ففساد البلد ناتج عن أقاربه): ويصير يقول ان الحمير يستاهلون لأنّ نواياهم طيبة (لا يسرقون ولا يفرضون آراءهم وهبّالهم على الناس). اما الناشط السياسي محمد الخليوي علق بـ (على قدر اهل العزم تأتي العزائم). فهذا مقدار عزم الحكومات الخليجية. ويختم المفرد المشهور سهيل اليماني: (كل ما في الأمر أن حكوماتنا حفظها الله تلمع الى نوعية المواطنين الذين سيحظون بامتيازات مثالية).

قصاص أمام بوابة جامعة جازان

موضوع آخر شغل الرأي العام في المملكة، وهي تطبيق حد القصاص



عدالة سعودية: قطعت الرؤوس، وصلبت الأجساد! ظهر بعنوان (قصاص)

امام بوابة جامعة جازان). علق المفردون فيه وبالتالي: ابراهيم آل ابراهيم قال: (لم يكن القصاص امام الجامعة وإنما في مكانه المعتاد. ومن يعترض على الإجراء فإنما يعترض على الدين). وأيد فالح الحبيشي تطبيق حد القتل وشتم المعارضين: (الحالة اللي يقولون وش موقفنا قدام الغرب بعد هذا الحكم، ما

وفيمما كان الجميع يمارس استجمامه، غرد عائض القرني بجملة في أقل من سطر وأرفقها بصورة. قال: (أسأل الله أن يرزقني الشهادة في سبيله في فراضي بعد عمر طويل). والصورة تحوي الثلاثي العريفي والقرني والعوضي وهو يركبون الخيول وكأنهم في معركة. التغريدة حوت كنزًا من التحليلات النفسية لكتابها كما تقول مفردة في ردها على الشيخ عائض.

بالنسبة لكثير من المغردين لفت نظرهم المفارقة، فيما يدعو المشايخ الى القتال في سوريا، يذهبون للسياحة ويلعبون الكرة. محمد بوحسن علق: (ناصركم تألف كتاب: الحكم المعاة: في شهادة المخدّد) ومهما السنان فسرت الشهادة على المخدة بأنها مجرد ذكر الشهادتين. فيما رأى حمد

العتبي بأن تغريدة الشيخ عائض القرني تمثل (اقوى نقد ساخر ولاذع للخطاب الديني الدعوي في السعودية). عالية القرني وصفت مشايخ السياحة في تركيا بأنهم (يبحكون على شباب الجنوب / تقصد جنوب المملكة / يرسلوهم للجهاد والموت، وهم يتمشون في دول أوروبا). ثم جاءت بصورة شاب قتل في سوريا.

اما المفردة نادية فسخرت بأن (الشعب كله يريد المشاركة في هذه الغزو، ومن ثم الإشتهر على المخدة. لماذا لم يتم دعوتنا ايضاً).

وازاء النقد اللاذع، حاول قصي ان يهدىء الامر فقال: (انا متأكد من أنهم كانوا في رحلة الخدمة الثوار. وهذا لا يمنع بعض التنجز في هذه الأرض الطيبة. أحسنا النية). وفي ذات السياق قال فهد الحنيني بأن (الموضوع زاد عن حجمه. الرجل قالها مازحاً، ولم يكن متناقضاً، لأنّه ليس على منهج القاعدة).

وارخ الكاتب منصور البلوشي غزوة تركيا بالقول: (وفي سنة اربع وثلاثين وأربعين وألف، غزا مشايخ بيلي بلاد الترك، وأثخنوا فيهم الضرب بعصوات البلياردو، فنالوا الشهادة على فرشهم). وتواصل النقد من صبا الحمد، فتحدث عن مفارقة (الجهاد والموت لشباب العامة. وذوي اللحوم المسمومة للسياحة والاستشهاد فوق المخدة). ومثلها قال بندر الرشidi: (ناصروا اخوتكم في سوريا بالجهاد... والآن هم بين الخضراء والأنهار يتباردون النكات. ومن ارسلوهم بوجهون الموت).

وربط البعض بين غزوة تركيا وسرقة اموال تبرعات سوريا، فيما ربط افعال هؤلاء المشايخ بما كان يقوم به الشيخ عبدالرحمن السسيط من نشر الاسلام في افريقيا. بل ان مفرداً قارن بين معركة فتح القدسية وفتحات المشايخ.

بحبك يا حمار!

اعفاء الحمير الخليجية من الرسوم الجمركية

خبر صغير ظهر في الصحافة المحلية يتحدث عن اعفاء الحمير الخليجية من الرسوم الجمركية فتحول الموضوع إلى هاشتاق.

منحة اراضي من بلدية الخفجي لأبناء الامير نواف

واضاف: لا توجد اراضي للمواطنين، توجد اراضي لمجتمع عيال نواف. وخطيب سارة المشايخ بأن الأمراء مسغولين في الأرضي. أما: (أنت خليكم في تشغل كاسيرة؛ لا ما تشغل! تسوق سيارة؟ لا ما تسوق. تغطي وجهها؟ لا ما تغطيه. تزيد الهيئة لا للغيها). لا يفيد التأمل: (يتنظر المواطن المنحة عشرات السنين حتى تأتيه قبل دخوله قبره؛ بينما يأكل الهواة اراضي الوطن فقط لأنهم من نطفة ملكية). ولا يفيد القول بأن (من الحظ الجيد للمواطن التعيس لو وجد قبراً يضم رفاته عند وفاته) ومن حقك التساؤل: (أمير بلا سلطة ولا منصب يمنع ارضاً بمساحة مدينة كاملة. يا ترى كم يملك من بيدهم السلطة من أراضي). لكن كما تقول لمي الزهراني بأن المواطن هو المسؤول: (الشعب هو الذي منح ارضه وكرامته وحاضره ومستقبله بصمته وخضوعه).. فهل يستحق ما يجري له؟ ربما!

الملك يغادر الى المغرب

اصدر بياناً يخول فيه ولی عهده کامل صلاحیاته في غیابه، وغادر الى المغرب لقضاء اجازته. خبر صريح وشفاف. والمواطن يجب الصراحة حسب المفرد دحیم: (يعجبني في الملك عبدالله صراحته. عادي يقول بروح المغرب. لكن احنا لو بنزور نقول رايحين مكة نعتمر). ولكن كان هناك في تويتر قصف متواصل حسب المفرد خالد الناصر لا نستطيع الالوح به.

نعم غادر الملك فتم توديعه في جهة ثم استقبل في المغرب. ما هي الأهمية
لهذه الرحلة الخاصة؟ ربما خشي البعض على ميزانية الدولة كما تقول مفردة:
(بارب اني مستودعتك ميزانيتنا) او كما يقترح ابن عمره: (والله لو مستأجرين
المغرب بنظام : تأجير منتهي بتملك: لكان صارت لنا!). وربما تمنى البعض
مرافقه الملك بعيداً عن الحر كما يقول الدكتور الصامت شعراً: (يا خاص البيترين
خذتنا معك / يم ذيك الديار اللي عشقتوا هواها XXX خليتنا للحر والله والغم/
ومقابلة ناس كثير غثاراً).
المهم التفت يا أيها متعب لشعبك، فهو يخier جداً

فکروا في موقفهم امام الله عز وجل في عدم تطبيق شرعه .
لكن مازن الحرمي يقول لماذا لم تصليبواهم (قاد الشيوك المليانة بالبلد، حتى يأخذ الحرامي عبرة، أوه نسيت الحرامي عنده حصانة). ويقصد بالشيوخ الأراضي المسيحية بعلارين الأمغار المريغية التي تم السطوا عليها من (الكيبار)! وعبد الرحمن الوارثي اقترح شيئاً قريباً من ذلك: (لو تم تعليقهم أمام قصور التجار والأمراء مع الياسهم المشوتوش. لكن المردود اكبر وأنفع). وهناك عشرات التعليقات من هذا الصنف وهي تزيد ان تشير الى مضمون الحديث النبوى: اذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد.

وتساءلت هجوس الحربي: (وش هالمكان الإستراتيجي أمام الجامعة؟! ضاقت عليهم؟)، وأيدتها مغيرة أخرى: (ماشاء الله مين أمير بيزان الذكي هذا؟ والبلدية الأذكي؟ ساحة قصاصن امام الجامعة؟ ربب نفسي وتنفيذ الحكم وقت اختبارات؟)، لكن الأخطر من كل هذا، هو أن هناك عدداً من طلبة جازان أعلنا باسماء مستعارة في توثيق ارتداهم عن الإسلام (لن نضع صورة للتعليمات).. لكن لنتذكر ان الوهابية وأآل سعود بقمعهم وتشددهم واعوجاج تطبيق شرعهم يخرج الكثيرين من المرتدين والملاحدة.

منحة عيال نواف

لم يجف حبر هاشتاق (الملك يرهن بيته لدی البنك) والذي تحدث عنه شاعر آل سعود بدر بن عبد المحسن آل سعود، حيث زعم ان الملك عبد الله وصل به الأمر الى محاولة رهن بيته لدی احد البنوك بسبب ضائقة مالية!! حتى ظهر من بين العائلة فقراء معرومين جداً غير اولئك الذين تحدث عنهم الامير طلال الدين رواتبهم لا تصل الى خمسة دولارات شهرياً! من لا يمتلك سلطة من الامراء (اي منصب رسمياً) فإنه يعوّض عن ذلك بمنحة مالية وأراض في مختلف مدن وقرى المملكة. هذه هي القاعدة.

فقد حصل عبد العزيز وسارة (ابن وابنة) الامير نواف بن عبدالعزيز، رئيس الاستخبارات الأسبق، على اقطاع ارض كبيرة في مدينة الخفجي، فيما يعاني المواطنون عامة من ازمة سكن، سببها شح الاراضي في بلد تزيد مساحته عن المليونين وربع المليون كيلومتر مربع. نحو ستة ملايين متر مربع كان نصيب الأميرة والأمير كما يشير ذلك خطاب رسمي. وعلى الفور تحول الخبر الى هاشتاق باسم (منحة عيال نواف).

مدلول الشمرى يقول: (انا مواليد الخفجي ولا املك متراً). (الوالد مقم على منحة من ١٤٠٩ اي قبل ٢٥ سنة) ولين الحين ما جانا شيء ومقصبنها اجار يقول مجرد آخر. وسليمان القناص يقول: (انا من أبناء الخفجي، وقد قضيت عمري فيها ولم أحصل على أي منحة ولم أملك شيئاً بها. مع هذا يملك غير ٣١ قطعة وهو لم يزورها أبداً).
إيمان آل سويدان ترى ان سبب تبعي الاراء على الأراضي وحرمان الشعب منها يعود الى الشعب نفسه: (عندما ارى الشعب صامتاً خانعاً وهو يشاهد ارضه وماله وعمره يُسرق من طاغية، أفكر ماذا ينتظرون؟ أن يشاهدو أبناءهم يتشربون؟).

تحرير السفر الى بلاد الشرك

دُبِيُّ .. المَدِينَةُ الْحَرَامُ!

**اذا كانت مكة بلد كفر، مالم يكن يحكمها آل سعود
ومشائخ الوهابية، فمن الطبيعي أن تكون
مصر كافرة، والسفر الى دبى حرام؟**

محمد فلالي

الأعلام! في جزئه الأول، وقد نشرت الفتوى في كتاب بعد احتلال الحجاز بستين (طبع في مصر سنة ١٩٢٨).
الشيخ العتيق يجيب بلا مواربة بأنه (جرت المذكرة في كون مكة بلد كفر أم بلد اسلام... فنقول وبالله التوفيق)... ثم يستعرض كيف أنها بلد كفر لأنهم غير



محمد الشناور

موحدين في عبادتهم لله كاملة وبالتالي فهم مشركون، كما انهم لا يحكمون شرع الله في دقيق الأمور وجليلها وبالتالي فهم بدعيون. ثم يعرض كيف ان الشرك في مكة اصبح فاشياً مثل: (دعاء الكعبة، والمقام والحطيم ودعاء الأنبياء والصالحين، وأفشاء توابع الشرك مثل الزنا والربا وأنواع الظلم ونبذ السنن وراء الظهر وفسو

جاسوسيته، وقد كان ابنه كيم جاسوساً للروس ضد بلاده بريطانيا)، قال ابن سعود له: انت اهل كتاب. أكل اللحم الذي تذبحه، وأتزوج الكتابية، ولكنني لا أكل طعام الحجازيين، ولا أتزوج بنات مكة، لأنهم مشركون! وقد حدث ان المرحوم السيد محمد علوى مالكى، رجل الدين الشهير في الحجاز، ان كان حاضراً في مجلس الملك فهد، وقد اوزع الأخير لأحد ناعقيه بأن ينال من مكة وأهلها في حضوره، فخاطب فهد بأنك ابن من فتح مكة، وطهرها من الشرك والأوثان، كما طهرها رسول الله. فتصدى له السيد محمد وألقمه حبراً، وقال بأن مكة طاهرة من الكفر والشرك منذ حررها رسول الله. وعموماً حين توفي السيد محمد قبل بضع سنوات في بيته في مكة وفي شهر رمضان، رفض الشيخ السادس ان يصلى عليه في الحرم، باعتباره كافراً مع السيد كان زعيم المالكية في كل منطقة الخليج، وقد تعرض لتكفير الوهابية مثلما تعرض امثاله من خوارج العصر!

ومن الرسائل المتداولة، رسالة لعلامة الوهابية الشيخ حمد بن عتيق، حين سُئل عن (الحكم في أهل مكة وما يقال في البلد نفسه) بمعنى هل هم كفار مشركون أم لا؟ وقد وردت الرسالة في كتاب (مجموعة الرسائل والمسائل النجدية) لعلماء نجد

ما أفعى الشذوذ الوهابي. هل حقاً.. مكة المكرمة، بلد شرك، وأهلها مشركون؟ نعم! هذا ما يعتقد الوهابيون. وعلى الأقل ما كانوا يعتقدونه إلى ما قبل سيطرتهم عليها. ومع هذا يبقى الكثير من أهلها من لا يدين بالوهابية - مشركون بنظر المؤسسة الوهابية.

وكانت الدولة العثمانية تسمى عند الوهابية بلاد الروم! وهي دولة كافرة. ويدرك الشيف حسين خلف الخزعلي في كتابه (تاريخ الكويت) بأن الملك عبدالعزيز وإبان الحرب العالمية الأولى، جاء ليحشد الناس للقتال إلى جانب الإنجليز. وهناك خطب في شخصياتهم قائلاً: (لو كان في جسدي قطرة دم تميل إلى الأتراك لأخرجتها). ويضيف بأن ابن سعود خرج من الاجتماع، وكل من حضره كان متآففاً وضد ما قاله. الآن يطلب الوهابيون في مدح آل عثمان، نكأية بخصومهم الآخرين!

الآن أصبح الأتراك مسلمين، وهو ما فتاؤوا يدرسوون التاريخ بأن الدولة العثمانية ليس فقط دولة ظالمة، بل إنها دولة تحارب التوحيد وأهلة (نجد والوهابية)! وعبدالعزيز نفسه - وحسب جلال كشك - في كتابه: (السعوديون والحل الإسلامي)، فإن ابن سعود خاطب العميل البريطاني جون فيليبي (زعيم الإسلام وبقي على

محرم). وهنا تلاقفه المغدون السعوديون. سأله احدهم وهو الدكتور وليد الماجد: (طيب. ما هو حكم إلقاء العريفي لمحاضرة مختلطة بدبى؟). والمفرددة الحجازية سألت ساخرة: (وما الحكم بشأن باقى الدول، عشان نأخذ احتياطاتنا وما نقع في المحظور؟). وسأل ثالث: (طيب! تركيا ياشيخ وش وضعها؟ وجاء بصورة مشابخ

الآن هناك من يفتى بحرمة السفر إلى دبي باعتبارها بلد فجور (ومن طرف خفي: شرك).

قد تكون فتوى صاعقة بالنسبة للبعض.. وقد تكون فتوى شاذة لدى بعض آخر. لكن التراث السلفي الرسمي في السعودية يقتضيه وقضيته، في ماضيه وحاضرته، يعتقد بأن السفر إلى بلاد الكفر حرام. وببلاد الكفر -

وخلالها لما يظن البعض

- تشمل كل بلاد المسلمين إلا بلاد التوحيد! (المملكة العربية السعودية). من هنا. مثلاً. احتاج المشايخ وجنود ابن سعود حين أرسل ابنه فيصل إلى بريطانيا عام ١٩١٩ ومروره بمصر (الكافرة).

ولذا أفتى المشايخ

يسوّحون في تركيا مؤخراً مثل العريفي والقرني والعوضي والطريبي وغيرهم. وتمادي مغرد آخر فقال معلقاً على فتوى الشنار: (السفر إلى المغرب فرض كفایة، اذا قام به ولادة الأمر سقط الوجوب عن باقي المسلمين) في اشارة الى ان الملك كان في المغرب وبغرض السياحة ايضاً كما اشار الى ذلك الديوان الملكي. وسأل طالب مبتعث عن (وضع الذين يذهبون الى المغرب) ولمانا الحديث عن مواطنين (ضعاف) وأين من يزعم (قول الحق لا يخاف لومة لائم).

عبدالعزيز السلمان فسر تخصيص دبي لأنها (منتفس الشعب) فأصبحت (الجدار القصير) فالنها التحرير. (بينما يلتزمون الصمت تجاه قبلة الدعاء والمسؤولين وعليه القوم). ونُقلَ العُنْزِي عَلَى: (عيالنا يدرسون بأمريكا وبكل مكان. ملکنا مسافر للمغرب. مشايخنا مسافرين لتركيا! ليه مَحْدُ قال حرام؟)، وقال الدكتور عبد الرحمن الصبيحي إن كان سبب التحرير هو (مظنة الفساد) إذن: (الله يستر لا يحرم السفر للرياض وجدة. أحكام الشريعة لا تبني على الظنون والأوهام). وأخيراً كان للمغيرة ثائرة هذه الرسالة: (الحرام - والله أعلم - هو ترككم تتلاعبون بدين الله، وتحرموه وتحللون حسب أهوائكم ومصالحكم بلا رقيب).



محمد الشنار
@mshanarm



تسألني امرأة هل يجوز لي الذهاب لدبى من غير محروم؟
فأجبتها:
لا يجوز الذهاب لدبى ولو بمحروم
لغير ضرورة
لفسو المنكرات (ويزداد الإثم)
بدون محروم.

12:39 AM - 13 Jun 2013

البدع والضلالات، وصار التحاكم إلى الأئمة الظلمة ونواب المشركين، وصارت الدعوات إلى غير القرآن والسنة) بحيث أن من له أدنى علم - كما يقول - لا يشك (أن هذه البلاد محكوم عليها بأنها بلاد كفر وشرك، لا سيما إذا كانوا معادين أهل التوحيد وساugin في إزالة دينهم وفي تخريب بلاد الإسلام). وأهل التوحيد المقصودين هم معتنقو الوهابية، وببلاد الإسلام المقصود بها نجد ليس إلا:

ويضيف: (بل الظاهر عندنا وعدن غيراً أن شركهم - أي أهل مكة - اليوم أعظم من ذلك الزمان - أي قبل ظهور الإسلام). ويزيد بن عتيق عن مكة المكرمة: (إذا ظهر في بلد دعاء غير الله وتتابع ذلك واستمر أهلها عليه وقاتلوا عليه، وتقرر عندهم عداوة أهل التوحيد، وأتوا عن الانقياد للدين، فكيف لا يحكم عليها بأنها بلاد كفر).

المعلوم بأن الوهابيين يكفرون غيرهم من المسلمين، وقد قاتلوا كل أبناء الجزيرة العربية وما حولها من دول الخليج وعمان والعراق واليمن وحتى مصر باعتبارهم مشركين كفرة. وأآل سعود لم يبنوا ملوكهم باعتبار أن هذه الديار ملك آبائهم وأجدادهم كما يزعمون، فلا ملك لهم في الحجاز ولا الأحساء والقطيف ولا الجوف وتبوك، ولا نجران ولا جيزان ولا عسير ولا غيرها، وحتى ملوكهم لنجد لا يمتلكون أحقيّة تاريخية فيه. وإنما هم قاتلوا الآخرين وذبحوهم وسبيوا نسائهم وتسللوا عليهم بحجة ادخالهم في دين التوحيد بعد أن كانوا كفرة مشركين. وباسم الدين الوهابي الصحيح، تم اخفاء الغرض السياسي وهو التوسيع والسيطرة والإثارة والملك العضوض.

ولو قيَّص للشيخ حمد بن عتيق أن يحكم على آل سعود اليوم، على ما هم فيه من موalaة للكفار، والحكم بما انزل الله، وافعال شائنة كثيرة، فما عساه ان يقول فيهم وفي حكمهم؟!

لكن أتباع الوهابية ومشائخ الضلال لا يرون الآخر الا كافراً حلال الدم والذبح. ولكنهم لا يرون ما يفعله آل سعود بين ظهارانيهم، لأنهم مستنفعون من حكم آل سعود الضالين.

بحرم البقاء في منطقة الأحساء والقطيف حينما كانت تحت السيادة العثمانية، وقال شاعرهم وفقيههم العثيمين: (والله حرم مكث من هو مسلم / في كل أرض حلها الكفار).

لاغرابة والحال هذه أن تجد معظم ان لم يكن كل اعضاء هيئة كبار العلماء لا يسافرون إلى الخارج. وقد تنازلوا قليلاً لأن أجازوا السفر من أجل التطهير وتحصيل العلم والتجارة ونشر الدعوة السلفية بنسختها السعودية. ولكن ان كان الهدف سياحة فهو حرم كما يقول عضو هيئة كبار العلماء الشيخ صالح الفوزان الذي يقول ما نصه: (وأما السفر لمجرد الترفة، أو الاستجمام فهو حرم شديد التحرير).

ايضاً لا غرابة ان يأتي أحد الدعاة وهو محمد الشنار، فيقول بأن السفر إلى دبي حرام، مثلما كان السفر إلى مصر والعراق وغيرها حرام، فهي بلاد فسق وفجور وبشرك وكفر بالله!

دائرة سياحة دبي تقول ان مليوناً ومائة ألف سائح سعودي زاروا دبي عام ٢٠١٢. وعلقت مغردة ساخرة على فتوى الشيخ الشنار بأنه يتوقع انخفاض العدد إلى النصف بسبب الفتوى. يقول الشنار عن دبي: (لا يجوز الذهاب لدبى ولو بمحروم لغير ضرورة لفسو المنكرات، ويزداد الإثم بدون

ابن نايف يعيش فساداً في يوروديزني

نشر موقع (انترناشيونال بيزنس تايمز) على موقعه في ٤ يونيو الجاري خبراً حول الأمير فهد ابن وزير الداخلية وولي العهد الأسبق نايف بن عبد العزيز آل سعود، وما أنفقه من أموال طائلة على حفل تخريجه في مدينة ديزني لاند في ضواحي العاصمة الفرنسية، باريس. وجاء في الخبر: أن الأمير فهد بن نايف، أنفق ١٥ مليون يورو، أي ما يعادل ١٩,٥ مليون دولار، على رحلة لمدة ثلاثة أيام إلى ديزني لاند في باريس للإحتفال بتخرّجه وحصوله على شهادة البكالوريوس. وكان الأمير فهد قد أنفق هذه الأموال على حاشية مؤلفة من ٦٠ ضيفاً في يوروديزني، حيث حجز أجزاء كاملة من الحديقة له ولهاشيتة غير الكريمة! وقد فرض الأمير البالغ من العمر ٢١ عاماً على إدارة يوروديزني أن تتمدّد ساعات الافتتاح فقط من أجل استمتع الأمير وهاشيتة، واستعانت الحديقة بمزيد من أفراد الحماية للسهر على راحة وأمن الضيف السخي.

الأمير فهد هو شقيق وزير الداخلية الحالي محمد بن نايف، وهو من كبار الأثرياء في المملكة، وأمه مها بنت محمد بن أحمد السديري، التي تم الحجز على ممتلكاتها في فرنسا بعد التهرب من دفع فاتورة بقيمة ٤,٩ مليون جنيه استرليني (٧ ملايين دولار) لأحد فنادق باريس العام ٢٠١٢.



جولين جيودون، المحرر في صحيفة (ديزني غازيت)، أخبر صحيفة (دايلي تيليغراف) بأن الحفلة كانت ضمن (جولة عالمية خاصة)، لمنتجعات ديزني حول العالم. يقول: (أمضى الأمير وقتاً ممتعاً. كان الأمير متواجاً طول الوقت، ولكن لم يكن مسموماً لنا بالحديث عنه، كانت تلك الأوصىر. فقد كانت الحديقة تحت تصرف الأمير وحده منذ الصباح الباكر وبعد وقت الإغلاق الرسمي عند الساعة الحادية عشرة ليلاً).

صحيفة (أوست فرانس) قدمت تفاصيل إضافية حول الرحلة. وقالت بأن الضيوف استيقظوا عند الساعة السادسة صباحاً حيث توجهوا إلى الطريق العام، حيث تحول إلى جوار باريسي.

وإلى جانب فريق الاستعراضيين في حديقة يورو ديزني، فإن الأمير استأجر ٨٠ راقصاً لمدة ثلاثة أيام وكان يؤدي رقصات خاصة على المسرح. وقام أحد الفنانين بـ(كتابة عروض وارسال مسوداتها إلى ديزني)، على حد قوله إلى الصحيفة.

وطلب الأمير فهد من ميكي وميني أن يرافقاه في سفره على طائرته الخاصة.

الجدير بالذكر أن ديزني لاند باريس احتفلت العام الماضي بذكري عشرين عاماً على إنشائها، وأنها تعاني من أزمة دين يصل إلى ١,٩ مليار يورو، بالرغم من أنها تجذب ١٦ مليون زائراً.

فهل يمكن للأمراء هباتهم وصدقائهم في السر والعلن لهذه المدينة (الغلبانة) كي تؤدي الواجب وتقوم بخدمة أولياء الأمور من الأمراء

الصالحين والطالحين؟.

السعودية الأكثر نمواً على التواصل الاجتماعي

كثير من شباب المملكة المحromين من التعبير عن آرائهم في الداخل بسبب غياب حرية صحفة وكذلك حرية إنشاء تنظيمات أهلية مستقلة باتوا حاضرين بكثافة عالية في موقع التواصل الاجتماعي كأدلة للتعبير عن الرأي والحصول على المعلومات..

وكان تقرير (جلوبال ويب إنديكس) قد أشار إلى أن السوق السعودية هي الأكثر نمواً على موقع (تويتر) وأن السعوديين يملكون حسابات نشطة على الموقع نسبة لعدد مستخدمي الانترنت بها، حيث يبلغ عدد الناشطين



على موقع (تويتر) نحو ٣ ملايين مغرداً بواقع مليون ونصف تغريدة يومياً، ما يجعل اللغة العربية هي الأكثر انتشاراً على الموقع، فيما يصل عدد مستخدمي (فيسبوك) إلى ٦ ملايين، وهناك مليون مستخدم لموقع لينكيدإن، فيما يعد السعوديون من أكبر مستخدمياليوتيوب ناهيك عن برامج كيك وبينترست وانستغرام، وكذلك تطبيقات المحادثات في الهاتف الذكي مثل فايبر وواتساب وغيرها.

الباحث مهدي علي البو قطيم مؤلف كتاب (الربيع العربي) ذكر بأن من بين ٢٤٠ مليون مشاهداً علىاليوتيوب هناك ١٩٠ مليون مشاهد في المملكة، وعلق البو قطيم بأن هذا العدد المرتفع يكشف عن وجود وقت فراغ وطاقة لدى الشباب، وأن الشباب يبحثون عن إعلام هم يصنونه.

إزالة تمثال جازان.. حسان يعبد من غير الله!!

أقدمت جرافات على إزالة مجسم في جازان على هيئة حسان، لأنه قد يؤدي إلى الشرك بالله. وكانت إمارة منطقة جازان أزالت مجسمات على شكل أحصنة تقع على طريق (أبو عريش - العارضة) بالدوار الشرقي، إستجابة لخطاب موجه من المفتى العام للمملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مطالبًا فيه بإزالة تلك المجسمات، وقال فيه (أنه وصلتنا عدة خطابات من الغيورين على الدين الإسلامي عن وجود تمثال حسان في الدوار الشرقي بطريق العارضة بمحافظة أبي عريش، وهذا منكر عظيم لأن التماثيل محرمة بنص السنة الشريفة). وطالب المفتى في خطابه بإزالة هذا التمثال، وتبنّيه جهات الاختصاص بعد عدم عمل مجسمات ذات الأرواح.

كرد فعل على هذا التدبير المستهجن في جيزان من قبل البلدية،

عدم جواز التسمي بها، مثل (ملاك، عبد العاطي، عبد المصلح،نبي،نبيه، هدى، فضيلة، تقى، وراما)، ونحوها.

التحول لـ(التمليك) يفاقم أزمة السكن

من المفارقات المدهشة في هذا البلد، أن الفقر يصبح قدرًا وربما خيارًا أفضل في أحيان، لأن الغنى قد يفرض التزامات أكبر لا يطيقها الغنى.. يقال هذا عن السكن، فإن تبقى مستأجرًا طيلة حياتك قد يكون أرجح وأضمن من التملك، هكذا تخبرنا دراسة اقتصادية نشرت مؤخرًا. فالرغم من أزمة السكن التي تشهدها كل أرجاء المملكة، بذراعية محدودية الأراضي المعدّة للسكن، واعتماد نحو ٧٨٪ من السكان على الوحدات المستأجرة، إلا أن تحول معظم المستثمرين إلى نظام البيع بالتمليك للوحدات السكنية، بدلاً من التأجير، تسبب في تفاقم الأزمة بشكل كبير.

يقول شيخ طائفة العقاريين، كما تصفه صحف محلية، وعضو الغرفة التجارية الصناعية بتبوك عبد الرحمن الرحيل، أن التحول إلى نظام التملك تسبب في انحسار الخدمة على شريحة بسيطة جداً من مستفيدي صندوق التنمية العقاري، مبيناً أن منطقة تبوك تأتي بعد الرياض في حجم النمو السكاني، الأمر الذي يفرض توسيعة النطاق العمراني لحل الأزمة عن طريق ضم المزارع ضمن النطاق العمالي. المواطن عبدالله الشهري، اعتبر مشكلة الإسكان وعدم توفر شقق سكنية إحدى إفرازات احتكار الأرضي، مضيفاً أن توفير الوحدات السكنية أصبح مطلبًا ملحاً وضروريًا، وقال: (تبوك تتميز بأراض كثيرة لكن المزارع والأملاك الخاصة التي تحيط بالمدينة تسببت في ضيق النطاق العمالي).

من جانبه، أكد الرحيل أن ارتفاع أسعار الأراضي، وقلة المعروض، ساهمًا في انحسار الشقق السكنية، موضحاً أن تبوك شمالها زراعي وجنوبها منطقة عسكرية وشرقها وغربها زراعي أيضًا، مبيناً أن عام ١٤٢٥ كان هناك توجه بزيادة النطاق العمالي، ولكن لم تشمل جميع الأرضي بتبوك.

وقال الرحيل: (إن الطلب على الشقق يزداد سنة بعد سنة وتعتبر تبوك ثاني منطقة على مستوى المملكة بعد الرياض في حجم النمو السكاني)، لافتاً أن شقق التملك تخدم شريحة بسيطة جداً من مستفيدي صندوق التنمية العقاري، مضيفاً أن الحلول تتمثل بمشاريع الإسكان القادمة، مسيراً إلى أن توسيعة النطاق العمالي بدخول المزارع ضمن النطاق العمالي، سيساهم في توفير أراض كثيرة بأسعار قليلة، وسيقضي على العشوائية.

إلا أن ما يقله شيخ العقاريين هو أن نقص الأرضي المفروزة للسكن يعود إلى ظاهرة (الشبوك)، حيث طالت نسبة عالية جداً من أراضي الملكة، حتى باتت المساحة العقارية الصالحة للبناء محكمة بيد الأمراء الكبار الذي يفرضون أسعاراً باهظة وهو ما لا يقدر عليه المواطن العادي، ومن المعروف أن هذه المساحة تقع في المدن الكبرى وعلى الشواطئ وبالقرب من المنشآت الحيوية والخدمية ما يجعل المضاربة عليها مربحة لأولئك الجشعين من أمراء آل سعود.

أطلق مغردون على تويتر وسمّاً حمل عنوان إزالة تمثال جازان، علّقوا فيه على عملية الهدم والمسوغات التي دفعت إليها. أحدهم لفت إلى وجود مجسمات لخيول

في فندق ريتز بالرياض، فلماذا لا يتوجه المفتى إليها ويطالب بهدمها أيضًا؟

أحدهم تساءل لماذا لا تعرف الدولة جيزان إلا في مثل هذه القضايا، فيما كانت مهمشة على الدوام، فيما استنكر أحدهم إزالة تمثال جيزان فيما بقيت (تماثيل الدين المحنطة التي تفتى بأهواه صانعيها)..

أحدهم سأل المفتى: هل لك أن توجه الجرافات لهدم شبوك الأرضي أيضًا؟ أم أن الفن حرام وتشبيك أراضي الناس حلال؟ في إشارة إلى ما يقوم به الأمراء من آل سعود بسرقة الأرضي وتشبيكها بالأسوار ووضع لوحة يكتب عليها (أملاك سمو الأمير أو الأميرة).

وكان أكثر التغيرات تهكمًا، قول أحدهم: «أيتها الجاهلية نحن قادمون إليك نهدم التماثيل لأنها صنم (...). لقد هدموا تماثيل تاريخية كثيرة في البذ، يبدو أنهم خائفون من أن نصل إلى عندها». وأضاف: (لماذا لا يتم النظر إلى آلاف الأمتار المحاطة بأسوار مانعة؟).

تغيير الأسماء المخالفة لـ(شرع الله)!

عقدة الأسماء المخالفة لشرع الله لا تزال باقية، حيث تصدر بين فترة وأخرى قوائم تحظر أسماء محددة في سجلات الأحوال المدنية، مع أن هناك أسماء مستهجنة ومخالفة للذوق، وبعضها لم يرد في تراث المسلمين.

على أية حال، فقد بدأت إدارة الأحوال المدنية بمراجعة الأسماء المسجلة للمواطنين والمواطنات، تمهيداً للإلزام بتصحیح الأسماء المخالفة للشرع، حسب متحدث رسمي في الادارة. وقال الأخير بأن الأحوال المدنية وجهت مكاتبها بجميع مناطق المملكة لتوجيه النصح والإرشاد للمواطنين بالابتعاد عن الأسماء المخالفة شرعاً، وذلك أثناء تسجيل أسماء المواليد وفق برنامج خدمة تسجيل (المواليد الإلكتروني).

وقال: من سبق تسجيجه بأحد الأسماء التي نصت الفتوى الشرعية الصادرة من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على عدم جواز التسمي بها، فيبلغ هو أو وليه عند مراجعته للأحوال المدنية بضرورة تغيير إسمه باسم غير مخالف للشريعة الإسلامية.

وأكّد أنه لا يجوز تسجيل إسم من الأسماء التي نصت الفتوى الشرعية الصادرة من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على



عائد من السعودية: لا حقوق للعاملة الأجنبية

والدة البجادي: أريد معرفة مصير إبني

نشرت صحيفة (فايننشيال تايمز) في ١٠ يونيو الجاري مقالاً للكاتبين مايكيل بيل وعبد الرحمن يلقي الضوء على مناشدة أطلقها والدة البجادي على اليوتيوب للسلطات السعودية للكشف عن مصير ابنها الذي لا تعرف عنه شيء منذ نحو ٩ شهور. وأضاف المقال، إن والدة البجادي ظهرت على فيديو بث على اليوتيوب وهي جالسة على الأرض ووجهت نداء إلى وزير الداخلية وسألته: (أين إبني؟ نحن لا نعلم أي شيء عنه إن كان حياً أو ميتاً، وأنت لا تستجيب



إلى ندائنا أو مطالبنا، جزاكم الله خيراً، أعلمنا خيراً، أين هو إبني؟). وأوضح المقال أن السعودية

كغيرها من الدول الخليجية الأخرى، أرادت التصدي للثورات باستهداف الناشطين الذين انتقدوا النظام الملكي في البلاد وتوجهاته. وأضاف المقال (اعتقلت السلطات السعودية البجادي على خلفية مساندته لعائلات ناشطين سياسيين مسجونين من دون محاكمه). وقال أحد الناشطين السياسيين إن (السلطات السعودية ترى أن الناشطين السياسيين هم أخطر من القاعدة)، موضحاً (لا أحد يؤيد القاعدة لأن لا أحد يحبهم).

يعتقد الحديقي أن صاحب البناء استدرج اليازجي ليأتي ثم أبلغ الشرطة عن مكانه: (كان هناك مكافأة مالية لم يبلغ عن اليازجي وقدرها مليون ريال سعودي، الأمر الذي أثار اهتمام المالك). عندما أتت الشرطة خرج الحديقي ويداه مرفوعتان في الهواء وقال (اليازجي في الداخل وينوي الاستسلام). ويضيف: لم يصغوا إلى وأطلقا النار عليه وقتلوه، وأطلقوا النار على ساقيه. نقلوني إلى المستشفى العسكري حيث أمضيت ٣ أسابيع. الأيام الثمانية الأولى لا ذكر منها شيئاً. بعدها نقلوني إلى السجن حيث أمضيت ١٠ أشهر في زنزانة انفرادية تبلغ مساحتها أربعة أمتار مربعة). وفقاً لناصر فإن السلطات السعودية لم تصنفه كإرهابي. بل كان الأمر مجرد خطأ: (قالوا لي إنهم سيطلقون سراحه ويعتردون لي، لكن شيئاً من هذا لم يحدث). لم يسمح له طوال عامين بالاتصال بأي شخص، وظلت عائلته انه قد مات) مثل شقيقته صفية الحديقي التي تعيش مع عدد كبير من افراد اسرتها في منزل قديم صغير في حي القلوعة الفقير في عدن (سنوات لم تعرف شيئاً عن شقيقنا. ذهبت للسفارة السعودية التي عجزت عن تقديم اية معلومات لنا). خلال المقابلة كررت صفية لمرات قولها (مفيش عدل في السعودية .. مفيش).

أخيراً استقبلت مكالمة هاتفية من شقيقها قال فيها انه مسجون في السعودية. ذهبت إلى السعودية ووجده في سجن في الرياض، كيف وصل إلى السجن؟ إنه رجل طيب يميل إلى السذاجة. لسبع سنوات جروه من سجن آخر دون أن يمثل أمام قاض أبداً). أخيراً قدم لمحكمة بعد ما يقارب الثمانية سنوات، تقول شقيقته صفية بألم (بلا كرامة بلا عدالة والآن يحتاج للعناية والرعاية فقد تدهورت صحته وقد أسنائه. سنوات السجن الطويلة بلا رعاية صحية مناسبة دمرت ساق ناصر، انه يعرج، ويتحرك ببطء وصعوبة).

كتبت يوديث سبيخل من إذاعة هولندا العالمية عمّا يتعرض له العمال الأجانب من اضطهاد، حيث تقوم السعودية هذه الأيام بطرد آلاف اليمنيين. وقد بدأت المملكة بتنفيذ قوانين العمل بهدف حل أزمة العمالة التي تعاني منها. اليمنيون المطرودون يغادرون حاملين قصصهم معهم.

يتحدث العائدون عن التمييز والسجون غير الإنسانية وعنف الشرطة، وعن إرغامهم على الرحيل تاركين معظم ممتلكاتهم وراءهم، وعن عدم السماح لهم بالعودة إلى السعودية قبل ٥ سنوات، ولا حتى للحج. كما حصل في حالة ناصر الحديقي عبد الله علي الذي تم احتجازه ٨ سنوات من دون معرفة السبب.

في السادس من أبريل عام ٢٠٠٥ قتلت الشرطة السعودية عبد الرحمن اليازجي، واحد من أكثر الإرهابيين المطلوبين في ذلك الوقت. تمت مداهمة البناء التي كان يختبئ فيها وبعد ثلاث ساعات من تبادل لإطلاق النار تمكنت الشرطة من قتل اليازجي. لكنه لم يكن وحيداً في ذلك اليوم، فقد كان برفقته الإمام ناصر الحديقي عبد الله علي (٤٩ عاماً)، وهو رجل يمني طوبل القامة داكن البشرة من مدينة عدن التي غادرها قبل ٢٠ عاماً للعمل في المملكة السعودية إماماً ومديراً للمطعم. في ذلك اليوم أُلقي به بالسجن ولم يخرج منه إلا قبل شهرين، أطلق سراحه وعاد فوراً إلى اليمن.

يتعلّكه الغضب والاستياء من الحكومة السعودية ويفاوض في الوقت نفسه ان يمسك بزمام حياته من جديد. يخرج من الطرف صور الاشعة السينية لساقه، والتي تظهر كيف أن الرصاصات مازالت مستقرة فيه. (الحكومة السعودية كانت تبحث عن اليازجي، وفي الليلة التي سبقت مجيئه إلى البناء حيث كنت أعيش حاولت إقناعه بتسلیم نفسه إلى الشرطة، في تلك الأيام كان الملك قد تعهد بالعفو عن الإرهابيين، إلا ان اليازجي رفض ذلك).

مفاعيل الريع الخليجي

هيثم الخياط

بالمشروع الوطني والقومي وراحت في استقرارها واستمرارها على سلسلة اتفاقيات والتزامات اقتصادية وسياسية وأمنية واستراتيجية ودفاعية مرهقة مع القوى الكبرى، فأصبحت السلطة ممثلاً لمصالح الأخيرة وليس لمصالح شعبيها، الأمر الذي عنى أن العلاقة بين الحاكم والمحكوم غير ذات جدوى، لأن السلطة لم تتأسس وفق هذا المبدأ. وليس في ذلك مورد دهشة، لأن أداء الدولة الريعية في الخليج مؤسس على اعتبار القاطنين فيها «رعايا» وليس «مواطنين»، والفرق بينهما واضح. لم تكن لحظة ذهول حين صرّحولي العهد السعودي السابق الأمير نايف بأن ولـي الأمر أعرف بالملحة في اختيار أعضاء مجلس الشورى، مستبعداً أي دور للشعب في الاختيار.



الريع البحريني

في تكثيف القول حول هذه النقطة: ثمة صلة وثيقة بين التنمية الاقتصادية والتنمية السياسية، وإن الحديث عن تعويض أحدهما عن الآخر لغو مطلق.

ما يحدث في دول الخليج هو نمو رأسمالي وليس تنمية، وبالتالي فإن التنمية السياسية هي الدخل الموضوعي لإحداث تنمية اقتصادية فعلية، فاللدي الذي ترتعش، كما يقول الرعيم جمال عبد الناصر، لا تنتج. وفي هذه العبارة ما يشي بحقيقة كبرى أن التنمية صنوا للحرية، تماماً كصلة النمو الرأسمالي بالاستبداد.

الديمغرافيا الشبابية

في الإضاءة على دور المد الديمغرافي الشبابي، لا يرب أن قطعة شبه كاملة حدثت بين نموذج الدولة الريعية الخليجية والأغلبيات السكانية، أعني الشباب في كل أقطار دول مجلس التعاون الخليجي.

بساطة لأن ثمة علاقة عكسية بين السكون والحركة، بين الثبات والتغيير، وبين الماضي والمستقبل.. فالشباب ليس بوصفهم كـ«اجتماعياً بل لكونهم مكوناً ثقافياً وإنسانياً وحضارياً إلى جانب اعتبارهم حالة سياسية وقوة اجتماعية واقتصادية..».. تكون السلطة في الخليج إلى القوانين «الرعوية» التي ترى في الشباب مجرد كتلة بشورية يمكن اختطافها عبر ما بات يعرف بـ«التقديمات الاجتماعية» لفرض احتواء السخط الشبابي حيال سوء الاحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، جعل

بدأت إرهاصات حراك خليجي في البحرين في ١٤ فبراير ٢٠١١ ولا يزال هذا الحراك متواصلاً، ثم انتقل الحراك إلى سلطنة عمان في هيئة تظاهرات شعبية بدأت في ٢٦ فبراير ٢٠١١ ما لبث أن قمعت بعد فترة وجيزة، ثم اشتغلت شرارة حراك شعبي شرقي المملكة السعودية في مارس ٢٠١١ ولا يزال متواصلاً رغم أنه بدا متقطعاً فيما بدأت بوادر حراك شعبي في مناطق أخرى من المملكة السعودية، وتسرى الحراك إلى الكويت التي كانت على موعد مع نشاط أكثر تنظيماً من قبل «الـ بدون» والتنظيمات السياسية الدينية والمدنية المطالبة بعدم إجراء أي تغيير في قانون الانتخاب، الأمر الذي يتسبب في تغييرات جوهرية في الأحجام الانتخابية لشخصيات وتنظيمات سياسية، أما في الإمارات العربية المتحدة فقد سبق التدابير القمعية ضد عدد من الناشطين المحسوبين على التيار الإسلامي المقرب من الاخوان أي حراك شعبي محتمل.. تبقى قطر الدولة الخليجية التي ربما كان القمع الشديد حانلاً دون نجاح أي حراك شعبي، عزّ ذلك غياب تنظيمات أهلية مرخصة تسمح بمزاولة مهامها كقوة تعبوية شعبية وتنظيم المسيرات. السؤال المفتاحي يقول بأن ثمة قراءة تفيد بأن الريع العربي قد تأسس على استثناءين تاريخيين، لا على واحد منها:

أولهما. نموذج سلطة مأ فوق الدولة في البلدان العربية، مثل نموذج دول الخليج السياسي الريعي منذ أوائل السبعينيات؛

وثانيهما. «المد الديمغرافي الشبابي» الذي لم يتمكن النموذج الاستبدادي تأمين نموذج تنمية لتلبية متطلباته.

كلا الاستثناءين متوفّر في منطقة الخليج فما هي الموانع التي كانت تقف بوجه حصول ربيع خليجي؟ بالطبع لا يمكن الحديث عن منطقة الخليج باعتباره كتلة متجانسة واحدة، فكل دولة مشهدتها السياسي والمجتمعي الخاص بها.

يفتح السؤال الأفق على نحو واسع مستوعباً طائفة من الموضوعات ذات الصلة بمفهوم الدولة عموماً ومفهوم الدولة الخليجية على وجه الخصوص.. وفيما يتصل بمفاعيل «الاستثناءين التاريخيين»: الدول الريعية في الخليج، و«المد الديمغرافي الشبابي» كما وردنا في السؤال، يمكن الإسهاب قليلاً في الإضاءة على كل استثناء وما نجم عنه من تداعيات ثقافية وسياسية واقتصادية..

الريعية والتنمية السياسية

في صلة الدولة الريعية في الخليج بالتنمية السياسية، بدا واضحاً ضمور شروط التحول السياسي في منطقة الخليج مع انطلاق الطفرة النفطية في منتصف السبعينيات من القرن الماضي، والتي أفضت إلى رسوخ نموذج الدولة التسلطية، كما نعتها المفكر الكويتي الراحل خلون التقيب، والتي تعتمد على نمو رأسمالي ملائم مع السوق الرأسمالية العالمية دون توفير شروط التنمية المستدامة والفاعلية.. وهي ذات الدولة التي قطعت الصلة

وحقوقية متعددة بالرغم من إصرار النظام على إساغ صفة مذهبية عليها بسبب خروج التظاهرات في منطقة القطيف ذات الأغلبية الشيعية. في الامارات لا تزال قضية الناشطين السياسيين والحقوقيين الذين جرى اعتقالهم بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين بهدف تغيير نظام الحكم في الخليج حاضرة بكثافة عالية في الوعي الشعبي الخليجي، وهي اليوم من بين أبرز القضايا المطروحة في الإعلام الخليجي، وكذلك في الكويت التي شهدت تظاهرات من مكونات سكانية وقوى سياسية واجتماعية مختلفة بما في ذلك انتفاضة «البدون» للمطالبة بتسوية الملف القانوني لممن لم يحصل على الجنسية الكويتية، إضافة إلى مظاهرات المطالبة بإقالة رئيس الوزراء السابق، ومحاسبة الوزراء، واقتحام البرلمان في سابقة لأول مرة في تاريخ العمل البرلماني الكويتي.



الحركـ في السـعودـية

وحتى قطر التي تدير ملف عدد من الثورات العربية لمارب خاصة، شهدت خضـات شـعـبية تحت عنـاـوـين أخـرى، ولكنـ التـعـتـيمـ الإـلـاعـامـيـ يـحـول دونـ نـقـلـ ماـ يـجـريـ.

في تقديرنا، إن الفصل بين ما هو خاص بالربيع العربي وأخر خاص بالربيع الخليجي قد لا يكون دقيقاً، لأنـهـ يـسـتـندـ علىـ فـصـلـ بـمـضـمـونـ اـجـتـنـاعـيـ اـقـتصـادـيـ، كالـقولـ الـذـيـ شـاعـ إـبـانـ أـزـمـةـ الـخـلـيجـ الثـانـيـةـ: دولـ النـفـطـ وـدولـ الـعـونـ، وـالـحـالـ أـنـ الـخـلـيجـ تـأـثـرـ تـلـقـائـيـاـ وـفـورـياـ بـالـرـبـيعـ الـعـربـيـ، بلـ هوـ الـيـومـ الـمـسـاحـةـ الـمـرـشـحةـ لـأنـ يـتـغـيـرـ فـيـهاـ الـمـشـهـدـ الـشـرقـ الـأـوـسـطـيـ فـيـ ظـلـ تـصـاعـدـ وـتـيـرـةـ الـتـجـاذـبـ الـسـيـاسـيـ بـيـنـ حـكـومـاتـ بـاـتـ خـارـجـ حـرـكـةـ الـتـارـيخـ وأـجـيـالـ تـمـثـلـ الـكـتـلـةـ الـتـارـيخـ الـواـزنـةـ فـيـ أيـ عـلـمـيـ تـغـيـيرـ قـادـمـةـ.

يـقـولـ اـحـدـ الـبـاحـثـينـ الـشـابـ فيـ الـمـملـكـةـ مـاـ نـصـهـ: «ـفـيـ الـخـلـيجـ أـيـضاـ، أـنـتـجـ الـرـبـيعـ الـعـربـيـ تـحـركـاتـ شـبـابـيـةـ بـدـتـ مـتـحـرـرـةـ فـيـ طـرـحـهاـ مـنـ أـطـرـ التـقـليـدـيـ السـلـفـيـةـ الـتـيـ مـثـلـ ثـقـافـةـ مـرـجـعـيـةـ لـعـمـلـهـمـ، وـاهـتـمـ الشـابـ بـمـسـائلـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ وـسـيـادـةـ الـأـمـةـ وـفـكـرـ الـحـقـوقـيـ وـغـيـرـهاـ مـاـ يـعـتـبرـ حـيـوـيـاـ وـمـطـلـوـبـ الـيـوـمـ. وـلـنـ يـظـلـ هـوـلـاءـ الـشـابـ مـحـسـوبـينـ عـلـىـ السـلـفـيـةـ إـنـ استـمـرواـ فـيـ نـهـجـهـمـ الـمـغـايـرـ، بلـ سـتـكـونـ لـهـمـ مـسـمـيـاتـ مـخـلـفـةـ وـمـسـارـ مـغـايـرـ يـفـكـرـ وـيـنـتـجـ مـنـ خـارـجـ الـبـنـيـةـ السـلـفـيـةـ...».

هيـ وجـهـةـ نـظرـ دقـيقـةـ فـيـ حـدـهـاـ الـأـوـلـيـ، ولكنـ لاـ نـعـتـقـدـ بـأـنـ تـحرـكـاتـ الشـابـ مـقـصـرـةـ عـلـىـ مجـرـدـ التـحرـرـ مـنـ التـقـليـدـيـةـ السـلـفـيـةـ، فـلـمـ تـكـنـ هـيـ فـيـ أـيـ يـوـمـ مـضـىـ مـرـجـعـيـةـ لـعـمـلـهـمـ، لـأـنـ وجـهـةـ النـظـرـ هـذـهـ تـفـرـضـ تـمـثـيلـ التـقـليـدـيـةـ السـلـفـيـةـ لـلـأـغـلـبـيـةـ السـكـانـيـةـ وـهـذـاـ غـيـرـ صـحـيـحـ. وـلـإـنـصـافـ، إـنـ الـحـرـاكـ الشـابـيـ مـوجـهـ ضدـ الـاستـبـداـدـ فـيـ أـيـ شـكـ اـرـتـدـىـ، سـلـفـيـاـ كـانـ أـمـ قـومـيـاـ أـمـ سـنـيـاـ أـمـ شـيـعـيـاـ، وـلـأـنـ السـلـفـيـةـ التـقـليـدـيـةـ مـثـلـ الـأـيـديـوـلـوـجـيـةـ الـمـشـرـعـةـ لـلـدـوـلـةـ الـسـعـودـيـةـ وـدـوـلـ أـخـرـىـ فـيـ الـخـلـيجـ مـثـلـ قـطـرـ، فـإـنـ الـحـرـاكـ الشـابـيـ صـارـ بـحـكـمـ الـوـاقـعـ وـالـمـوـضـوـعـ مـصـوـبـاـ نـاحـيـةـ أـيـديـوـلـوـجـيـةـ الـدـوـلـةـ، باـعـتـبارـهـاـ الـمـسـؤـولـةـ عـنـ اـنـتـاجـ وـشـرـعـةـ الـاـسـتـبـداـدـ السـيـاسـيـ.

منـ الشـبابـ أـشـدـ إـصـرـارـاـ عـلـىـ كـسـرـ «ـالـتـابـوتـ»ـ الـأـمـنـيـةـ وـالـثـقـافـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ وـحتـىـ الـدـيـنـيـةـ، فأـبـدـعـواـ وـسـائـلـ لـمـ تـخـطـرـ عـلـىـ بـالـ فـيـ إـيـصالـ رـسـالـةـ وـاـضـحـةـ بـأـنـ «ـالـزـمـنـ تـغـيـرـ»ـ وـإـنـهـ «ـزـمـانـ الـشـابـ»ـ، وـلـيـسـ «ـالـكـهـلـةـ»ـ.

مواـنـ الرـبـيعـ الـعـربـيـ

أـمـ السـوـالـ عـنـ مواـنـ قـيـامـ قـيـامـ رـبـيعـ عـربـيـ فـيـ الـخـلـيجـ، فـالـإـجـابـةـ بـبـسـاطـةـ هيـ ذاتـ المـوـانـعـ الـتـيـ تـحـولـ دونـ قـيـامـ دـوـلـ وـطـنـيـةـ فـيـ الـخـلـيجـ. بـكـلـمـاتـ أـخـرىـ: كلـ الـثـورـاتـ الـشـعـبـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ بـحـاجـةـ إـلـىـ بـيـئةـ حـاضـرـةـ لـنـشـأـتـهـاـ وـنـضـجـهـاـ وـانتـشارـهـاـ، وـلـنـ تكونـ هـذـهـ الـبـيـئةـ خـارـجـ نـطـاقـ الـمـؤـسـسـاتـ الـأـهـلـيـةـ الـتـيـ تـعـمـلـ فـيـ الـفـضـاءـ الـمـفـتوـحـ الـمـمـتدـ مـنـ حـائـطـ مـنـزـلـ الـمـوـاطـنـ إـلـىـ حـائـطـ قـصـرـ الـحـاـكـمـ، وـهـيـ بـالـمـنـاسـبـةـ ذاتـ الـبـيـئةـ الـتـيـ تـحـصـنـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ وـتـحـمـيـلـهاـ مـنـ الـاخـتـطـافـ أوـ الـاغـتـيـالـ. فـيـ الدـوـلـ الـتـسـلـطـيـةـ الـخـلـيجـيـةـ لـمـ يـسـمـحـ لـأـيـ عملـ يـنـطـوـيـ عـلـىـ تـمـظـهـرـ جـمـعـيـ، فـالـدـوـلـ نـزـعـتـ مـنـذـ الـبـدـاـيـةـ إـلـىـ الـتـعـاملـ مـعـ الـمـوـاـطـنـيـنـ أـشـتـاتـاـ، وـيـجـبـ أـنـ يـأـتـواـ إـلـيـهـاـ فـرـادـيـ وـلـيـسـوـ جـمـاعـاتـ، وـإـنـ الـمـؤـسـسـاتـ الـقـائـمـةـ دـيـنـيـةـ وـقـادـيـةـ وـقـلـعـيـةـ وـرـياـضـيـةـ مـلـتـحـمـةـ تـمـاماـ بـالـسـلـطةـ مـبـاـشـرـةـ وـغـيـرـ مـبـاـشـرـةـ..

نعمـ، بـدـأتـ مـوـجـةـ تـمـرـدـ عـلـىـ نـطـاقـ مـحـدـودـ فـيـ عـدـدـ مـنـ الدـوـلـ الـخـلـيجـيـةـ لـجـهـةـ تـشـكـيلـ «ـمـؤـسـسـاتـ أـمـرـ وـاقـعـ»ـ وـكـسـرـ الـحـظـرـ الـمـفـروـضـ عـلـىـ تـشـكـيلـ مـؤـسـسـاتـ وـلـجـانـ أـهـلـيـةـ، وـلـكـنـ يـتـعـرـضـ أـعـضـاؤـهـاـ لـلـاعـتـقـالـ وـالـمـحاـكـمةـ وـالـتـهـيـيدـ. وـلـنـ يـقـسـنـ لـهـذـهـ الـمـؤـسـسـاتـ الـعـلـمـ بـطـرـيـقـ مـرـيـحـةـ طـالـمـ اـخـتـارـ سـبـيلـ الـتـمـرـدـ عـلـىـ تـابـيـرـ الـسـلـطـةـ الـقـمـعـيـةـ..

بـالـرـغـمـ مـنـ ذـلـكـ، فـإـنـ ثـمـةـ تـغـيـيرـاـ بـطـيـئـاـ وـلـكـنـ عـمـيقـاـ يـجـريـ فـيـ دـوـلـ الـخـلـيجـ، وـيـأـخـذـ أـشـكـالـاـ مـتـنـوـعـةـ، بـلـ يـمـكـنـ القـولـ بـقـدرـ مـنـ الـاطـمـئـنـانـ بـأـنـ لـحـظـةـ

التـغـيـيرـ الـتـارـيخـيـ فـيـ الـخـلـيجـ قـدـ بـدـأـتـ بـالـفـعـلـ، وـلـيـسـ هـنـاكـ فـاـصـلـةـ بـعـيـدةـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـ تـحـوـلـ دـيـمـقـراـطـيـ كـبـيرـ فـيـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ، بـالـرـغـمـ مـنـ التـعـتـيمـ الـاعـلـامـيـ الـمـقـصـودـ مـنـ قـبـلـ وـسـائـلـ الـاعـلـامـ الـغـرـبـيـةـ دـعـ عـنـكـ الـعـرـبـيـةـ، وـشـرـاسـةـ الـتـابـيـرـ الـقـمـعـيـةـ الـمـتـوـاـصـلـةـ.

**ما حـدـثـ فـيـ دـوـلـ الـخـلـيجـ هـوـ
نـمـورـأـسـمـالـيـ وـلـيـسـ تـنـمـيـةـ،
وـالـثـابـتـ أـنـ الـتـنـمـيـةـ السـيـاسـيـةـ
هـيـ الـمـدـخـلـ الـمـوـضـوـعـيـ لـإـحـدـاثـ
تـنـمـيـةـ اـقـتـصـادـيـةـ فـعـلـيـةـ**

تأـثـيرـ الـرـبـيعـ الـعـربـيـ عـلـىـ الـخـلـيجـ

الـسـوـالـ الـآـخـرـ، هلـ تـأـثـرـ الـحـرـاكـ السـيـاسـيـ وـالـشـعـبـيـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـخـلـيجـ الـعـرـبـيـ بـمـوـجـاتـ مـدـ الـرـبـيعـ الـعـربـيـ، وـهـلـ ثـمـةـ مـؤـشـراتـ لـذـلـكـ، وـمـاهـيـ مـلـامـعـ هـذـهـ التـأـثـرـ؟ـ أـمـ انـ الـخـلـيجـ عـصـيـ عـلـىـ الـثـورـةـ؟ـ وـالـجـوابـ عـلـىـ ذـلـكـ هوـ: لـيـسـ ثـمـةـ أـدـنـىـ شـكـ فـيـ أـنـ الـحـرـاكـ السـيـاسـيـ وـالـشـعـبـيـ فـيـ الـخـلـижـ قدـ خـصـعـ تـحـتـ تـأـثـيرـ مـوـجـاتـ الـرـبـيعـ الـعـربـيـ، وـأـوـلـ مـاـ يـوـشـرـ إـلـيـ ذـلـكـ هـوـ الـإـسـتـجـابـةـ السـرـعـيـةـ الـمـعـبـرـ عـنـهـاـ بـانـطـلـاقـ اـنـتـفـاضـاتـ شـعـبـيـةـ بـأـحـجـامـ مـتـفـاـوـتـةـ فـيـ كـلـ مـنـ: سـلـطـنـةـ عـمـانـ، وـالـبـحـرـيـنـ الـتـيـ لـاـ تـزـالـ الـانـتـفـاضـةـ فـيـهاـ مـسـتـمـرـةـ، وـالـسـعـودـيـةـ الـتـيـ أـخـذـ فـيـهاـ الـحـرـاكـ أـشـكـالـاـ سـيـاسـيـةـ

شبكة الانترنت تمثل مجموعات محددة ذات طابع أيديولوجي أو سياسي محدد.

وهنا ينشق سؤال آخر، فهل ثمة قائمة مطلبية واحدة أم أن هناك قوائم متعددة، وما هي المطالب وهل هي مطالب مجتمعية أو سوسيو اقتصادية تتعلق بالتهميش أم ان هناك لائحة مطلبية أوسع تشمل مطالب سياسية وإلى أي مدى تتلاقي مطالب الحراك في المنطقة الشرقية مع مطالب عموم الوطن وهل ثمة تنسيق ما بينهما.

جبهة وطنية للتغيير

بقي سؤال الجبهة الوطنية كإطار لعمل تنظيمي شعبي يتوحد في الخطاب، والتكتيك الاحتجاجي، والتعبئة الجماهيرية باقياً ويمتد على طول تاريخ الدولة السعودية التي عجزت عن أن تحول إلى دولة وطنية، أو بالأحرى أن ينتقل الكيان الجيوسياسي الذي إسمه السعودية، من دولة سلطة إلى دولة وطن..

قطيعة شبه كاملة حدثت بين نموذج الدولة الريعية الخليجية والأغلبيات السكانية، أعني الشباب في كل أقطار دول مجلس التعاون الخليجي

وقد انعكست هذه الظاهرة على واقع الحراك الشعبي في المملكة، فالتشظي الذي أصاب الدولة انعكس بصورة تلقائية على السكان الذي يات من الصعوبة بمكان وصفهم بـ (مجتمع) أو (شعب) لأن

الخصائص المشتركة بين المكونات السكانية شبه معودمة من جهة، وأن الدولة السعودية كانت سلطانية إلى الحد الذي لم تكن تملك آليات الانتقال والدمج الوطني، ما أبقى على الخصائص التقليدية، أو يعني آخر بقيت الهويات الفرعية فاعلة وإن ضمورها في بعض الأحيان ليس عن ضعف ولكن كإجراء إحترازي كيما لا تتعرض للقمع من قبل الدولة.

اليوم في كل أرجاء الخليج ثمة حراك شعبي متفاوت المستويات في حضوره، في وتيته، وفي عنوانه، ولكن كفيل بأن يتبئ عن مشهد الخليج في المستقبل، حيث أن منسوب الوعي السياسي قد بلغ حداً لا يجوز معه تجاهل مفاعيله، ولا تداعياته على الأرض، وأن إصرار الدول طيلة العقود الماضية على وضع العراقيل المانعة لنشوء تنظيمات مدنية تعين على استيعاب فائض النشاط والحماس لدى الشباب لجهة إحداث الانتقال المطلوب في المجتمع والدولة، يتم التعويض عنه من خلال تجمعات شعبية في الواقع الافتراضي تفضي إلى تجسيدات عملية على الأرض تؤدي ذات الوظيفة التي عليها التنظيمات الأهلية.

صحيح أن الحكومات الخليجية لا تزال تملك قدرة القمع ولكن لم تعد بعد الآن تملك قرفة الجسم، فذاك يات من الماضي، وصحيف أن التعبير عن المطالب الشعبية قد يخفت ولكن لا يموت.

وفي واقع الأمر هناك مستويان في المطالب:
مستوى عام: يعبر عنه الجميع بقائمة مطالب مشتركة مثل الدستور، والفصل بين السلطات، وتوزيع الثورة، والشراكة السياسية، والشفافية والمحاسبة، وتطبيق عادل لمبدأ المواطنة، وتحقيق المساواة، ورسم سياسات فاعلة لمعالجة الفقر والبطالة..الخ.

لاشك أن انتعاش الافكار الليبرالية السياسية والاجتماعية على وجه الخصوص وسط جيل الشباب يفضي تلقائياً إلى تواري الميول السلفية، ومن الواضح اليوم أن فيضاً من الطروحات الديمقراطية والليبرالية السياسية تروج وسط الشباب، وتؤكد على حرية الاختيار، وحق المشاركة السياسية، والقيادة الشعبية وتكتسي هذه المبادئ رداءً حقوقياً.

العامل الخارجي في الحراك الخليجي

ويبقى السؤال المكرر عن العامل الخارجي، فإلى أي مدى يلعب العامل الخارجي (العلاقة مع الولايات المتحدة وإيران، التطورات الأقليمية الأخرى) دوراً في تحجيم أو تسريح عملية الانفتاح السياسي والمجتمعي؟ ورغم ما ينطوي عليه السؤال من استبطانات ذات دلالات خاصة، وأحياناً كثيرة غير بريئة فإن الجواب الصحيح والشافي والشجاع يقول بأن العامل الخارجي في عمليات التغيير السياسي والتحول الاجتماعي مفسدة لها، لأنه يقف على التقىض تماماً من مفهوم «الارادة العامة»، فإذا كانت الثورة هي لحظة اكمال شروط ذاتية وموضوعية للتغيير الاجتماعي، فإن العامل الخارجي يصبح افتئاناً على الحراك الطبيعي للثورة. ومن وجهة نظر أخرى، حتى لو لعب العامل الخارجي دوراً مسانعاً فإن ذلك يعني إضراراً بالثورة وتشويهاً لهويتها، ومشروعيتها، وطهرارتها.

ليس من قبيل الجفوة العاطفية أن تترى الشعوب العربية في دعم ربيعي ليبريا وسوريا بعد أن بات للعامل الخارجي سطوة بلون الدم والخداع، في ضوء ما سبق، فإذا أردنا رسم خريطة معرفية لعناصر الحركة الاصلاحية في السعودية فمن تمثل وماهي المراحل التي مر بها الحراك السياسي والمجتمعي؟ وماهي آليات وأدوات التغيير التي تبنتها الحركة الاصلاحية؟

وهذا جوابه متشعب وعميق وواسع، لأن من الصعب الحديث عن حركة اصلاحية متمسكة وذات لون سياسي وأيديولوجي واحد، وإنما الكلام يدور حول عمل سياسي تراكمي يعود إلى الخمسينيات من القرن الماضي حين انطلقت تشكيلات حزبية قومية ويسارية ذات طابع نبوي أو مهني واختارت شركة النفط (أرامكو) موضوعاً لنضالها ضد الامبراليات الأمريكية والرأسمالية الغربية، وناضلت بوجه من الأفكار التحررية اليسارية والناصرية واصطدمت مع النظام السعودي في مواطن عديدة، وسعى المناضلون حينذاك إلى نقل نموذج الانقلابات الثورية إلى السعودية عن طريق كبار الرتب العسكرية في الجيش، ولكن تلك المحاولات لم تنجح فكان مصيرهم الإعدام.

في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، تأثر النضال السياسي في السعودية بموجة الثورة الإيرانية سنة ١٩٧٩، واندلعت انتفاضتان: انتفاضة الحركة بقيادة جهيمان العتيبي في نوفمبر ١٩٧٩، وانتفاضة المنطقة الشرقية في ديسمبر ١٩٧٩، وكانت ايداناً لحركة (أسلامة) سياسية غمرت عقد الثمانينيات بأكمله، قبل أن تنسق حركة إصلاحية رفعت مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والليبرالية المقيدة ونادت بالمشاركة والتعديدية السياسية والحربيات الفردية والعلمية.

اليوم نشهد خطاباً إصلاحياً يخترق الفضاءات الاجتماعية والسياسية الأخرى، ويلتقي على أساسه طيف من المكونات الشعبية المتحدرة من خلفيات إجتماعية وإيديولوجية متعددة، وبطابون، بثبات، بالتغيير السياسي وبناء دولة مدنية وبالملكية الدستورية عبر تشكيل الجمعيات الحقوقية مثل جمعية (حسم)، أو نشاطات ثقافية واعلامية كما تظهر في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) و(فيسبوك) أو صفحات ومنتديات على

التاريخ ولا يمكن التعويل عليها لجهة تلبية الاحتياجات الأساسية لشعوبها، فقد بلغ الفساد الإداري والمالي مستوى لا يمكن معه تحمل بقاء هذه الكيانات على حالها، لأن ما هو مرتفع ومطلوب منها الكثير، فالتطور الاجتماعي في الخليج تجاوز الحاجات المادية، وباتت هناك استحقاقات تاريخية لا يمكن الهروب منها أو التحايل عليها، فالمجتمعات الخليجية الموجودة حالياً خضعت لعملية تغيير إنقلابية بسبب التعليم الحديث، والعلوم الاتصالية، والافتتاح الثقافي، والنمو الرأسمالي بكل ما ينطوي عليه من تبدلات في منظومة القيم وال حاجات.

بكلام آخر، أن المجتمعات في الخليج اليوم هي غير التي كانت عليه قبل عشرين عام، فالفجوة بين الأجيال باتت واسعة جداً، وأن توقعات الجيل الجديد تختلف جوهرياً وربما جذرياً عما كان لدى الأجيال السابقة، وأن الرهان على بقاء هذا الجيل خاضعاً تحت سلطة الدولة أو أي سلطة أخرى إجتماعية أو فكرية أو أيديولوجية كمن يراهن على عودة العالم إلى الوراء عقوداً خلت.

الخليج اليوم يتحول شعبياً، ولابد أن يتحول سياسياً كما يتحقق الإنسجام، وإن إصرار الحكومات الخليجية على السير بنفس النسق البيروقراطي الذي ساد منذ نشأة المشيخات الخليجية قبل نحو قرن، تكون أمام معضلة تاريخية، وأن المواجهة بين الشعوب والحكومات سوف تكون حتمية، لأن قوانين السير لدى الطرفين تتوجه إلى هذه النتيجة..

التعويل على أن الزمن كفيل بأن يعيد الأمور إلى نصابها، وأن الشعوب

ثمة تغيير بطيء ولكنه عميق يجري في دول الخليج، ويأخذ أشكالاً متنوعة، بل يمكن القول أن لحظة التغيير التاريخي في الخليج قد بدأت

تسيل في مسيرات شعبية غاضبة.. وحين تندلع لا يصبح هناك إمكانية لما يفترضه بعض الحكام بإمكانية الضرب من حديد أو حتى الاستيعاب الناعم، فذلك مرحلة لا يسمع فيها سوى صوت الناس، لا الحكام..

جرت العادة على أن يرخي الجبل في حال انفجر الموجة الاحتجاجية، ريثما تهدأ ثم تقتطف الرؤوس الحامية والمحركة للشارع، ولكن ما يجري في أكثر من بلد خليجي وخصوصاً في البحرين والمملكة السعودية أن ثمة حالة دراغونية، فكلما قطع رأس نشأ بدلاً آخر عنه، حتى بات الجسم مستحيلاً إن إصرار الأجهزة القمعية الخليجية على موقف واحد بأنها قادرة على الحسم بقوة السلاح هو ما يديم الأزمات، بل هو ما يزيد الشارع إلهاماً وتصميماً على المواجهة مما كلف الأمر، ومهما بلغت التضحيات قتلاً واعتقالاً ونفياً ومنعاً وخلافه.. تدابير ليست كافية اليوم لمنع حركة التاريخ..

وأخيراً، وتلخيصاً لما سبق ذكره فإن الخليج يتحول ومن الحماقة لدى حكام الخليج وللغرب عموماً، وللولايات المتحدة على وجه الخصوص المراهنة على بقاء القشرة الخارجية المضللة لأن ما سوف يتغير في الخليج أكبر مما قد يتخيّله أحد، لأن منطق التاريخ وقوانين التغيير تفيد بأن من غير الممكن أن تتغير الشعوب وتبقى الحكومات في حال الثبات.

وهناك مستوى خاص، تعبّر عنه بعض المكونات السكانية بسبب الحيف الخاص الذي طالها بسبب انتهاكها الثنائي أو المذهبي أو المناطقي.. ولابد من إلقاء الانتباه هنا إلى أن النظم السياسية الخليجية تمثل بقوة إلى التعامل مع هذا المستوى من المطالب لسبعين رئيسين:

الأول: إبقاء المطالب في حدودها السيواقتصادية، والنأي بعيداً عن المطالب السياسية.

الثاني: ترسیخ عوامل الانقسام السكاني، حيث يتم التعامل مع قبائل ومذاهب ومناطق لا صلة بينها ولا قواسم مشتركة تجمعها. وليتخلّى المرء لو أن هؤلاء جميعاً توحدوا على قائمة أهداف ذات طابع سياسي ووطني، كيف سيكون حال النظام الحاكم؟..

لقد برزت في الآونة الأخيرة أشكالاً أولية لجماعات وطنية عابرة للطوائف والمذاهب والمناطق، ويرجع الفضل في نشأتها إلى ثقافة العولمة في بعدها الاتصالي، وتهافت التوجيه الإعلامي والثقافي الرسمي.. وعلى مثل هذه الجماعات يمكن التعويل في إحداث التغييرات الكبرى المأمولة.

وهنا من الضوري التوقف عند الحراك الشعبي في البحرين كونه الأظهر خليجياً، والذي يستحق قدرًا من الاهتمام الإعلامي والشعبي، كما يتطلب تقييمًا دقيقاً، خصوصاً وأن البحرين كانت الدولة الأكثر تأثيراً بالتطورات السياسية خارج منطقة الخليج.

يعتبر الحراك الشعبي في البحرين التمظهر الأبرز لفشل نموذج الدولة غير الوطنية، وهو رد فعل طبيعي على الاختلال الكبير في العلاقة بين الحاكم والمحكوم.. هي الدولة الوحيدة في الخليج المرشحة لحركة احتجاجات شعبية كل عشر سنوات، والسبب في ذلك أن الدولة تزيد السير على خلاف منطق وقوانين الأشياء في الدنيا، فلا هي تريد اعتماد مبدأ الأغلبية، ولا مبدأ الشراكة، ولا مبدأ المساقة، بل ولا حتى مبدأ المثالثة (ثلث لآل خليفة، وثلث للشيعة، وثلث للسنّة).. على الصدر، تقوم السلطة بعملية تفتت منهج لكل مقومات العلاقة السوية والمستقرة بين المكونات السكانية في هذا البلد. بل إن السياسات الرسمية في التمييز الطائفي وأسلوب العقاب الجماعي ضد كل المشاركين في المسيرات السلمية بكل أصنافهم بما يشمل المعلمين، والأطباء، والطلاب، وموظفي القطاعين العام والخاص، وحتى الفلاحين والكسبة والحرفيين، يحيل البحرين إلى دولة بوليسية تماماً.

اليوم، لم يعد هناك إمكانية للكسر: لا النظام قادر على وقف مسيرة الاحتجاجات الشعبية بالرغم من تطويق العاصمة، المنامة، لجهة إيقائها بعيداً عن الحراك الشعبي، ولا المعارضة في ضوء استراتيجيةيتها الإسلامية الحالية قادرة على تغيير نظام الحكم دع عنك إسقاطه.. ولا مناص، إذًا، من حوار فعال وشامل يؤمن بدولة وطنية حقيقة تقوم على إرادة السكان الأصليين وليس المستوردين من الخارج لأسباب سياسية، أو ما يعرف بـ(التجنيس السياسي) والذي لا صلة له بقوانين التجنيس في العالم، فضلاً عن المنافع المرجوة من ورائه سوى المنفعة السياسية.

الحوار وحده السبيل اليوم لتسوية شاملة وتاريخية تتطلب ارادة صادقة، وتتطلب استبعاد وجوه قديمة كانت وراء اندلاع الازمة وخصوصاً رئيس الوزراء الحالي، وتقدم مقاربات جادة لكل الملفات وصولاً إلى إرساء أسس دولة ديمقراطية تحقق العدل والتنمية الشاملة.

مستقبل الحراك في الخليج

والسؤال يبقى ما هو مستقبل الحراك الشعبي في الخليج؟
لا بد من إقرار حقيقة: أن الانظمة السياسية في الخليج باتت خارج



كارين هاوس

هاوس (عقولنا في صندوق، ولكن الشباب قد تحرروا بواسطة الانترنت والمعرفة. فلن يتحملوا ما نحن عليه). ويقول شباب في العشرين من عمره (فتح فيسبوك أبواب أفقنا) فيما يقول مسؤول في الجامعة (الشباب لديه سيارة ومال في جيده، ولكن ماذا يمكنه فعله؟ لا شيء. إنه يشاهد التلفزيون ويرى الآخرين وهم يفعلون أشياء لا يمكنه القيام بها ويسأله لماذا). تتحدث هاوس عن أن حدثاً كبيراً ينتظر السعودية، وتسبغ عليه عنوان الثورة التي ترى بأنها آتية لا محالة. جميع المعطيات والأرقام تشير إلى ذلك. التاريخ، الفكر الاستبدادي، الفقر، انعدام المساواة، التركيبة الاجتماعية، الخلافات المقبولة على الحكم... جميعها عوامل تؤكد أن الثورة التي عمل آل سعود على تأجيلها منذ انتفاضات الربيع العربي، في طريقها إلى ربوع المملكة. لكن السؤال هو متى، وكيف سيتعامل الرئيس الأميركي المقبل مع التحدي الأكبر عندما ينفذ الوقت ويبداً انهيار أكبر شركائه الشرقيين وأوسيطيين؟

كل تلك المعطيات عالجتها الصحافية كارين إليوت هاوس في كتابها عن السعودية On Saudi Arabia: Its People, Past,) (Religion, Fault Lines and Future شرحت بشكل تفصيلي عوامل تفجر الثورة داخلها ثم انهيارها، ومكونات شعبها وتاريخها ودينها والخطوط الحمراء ومستقبلها. قدمت صورة قاتمة عن البلاد التي

ساحل البحر الأحمر. وفي المنطقة الشرقية، حيث تتركز الاحتياطييات البترولية للبلاد، يعيش المسلمون الشيعة تحت وطأة القمع، حيث ينظر اليهم الوهابيون بوصفهم هراطقة. أما الإسماعيليون في الجنوب حيث الروابط التاريخية مع اليمن، فقد جرى تجاهلهم بصورة غير حميدة. وجميع هذه المناطق منقسمة على قاعدة القبيلة، وكل قبيلة منقسمة إلى عوائل.

ولكن ما يعتبره توتن الجدار الأعلى - أي عائق المعلومات حيث يتم تقيد معرفة العالم الأوسع وطرقها - ينهار بصورة سريعة. وبفضل الانترنت، فإن الشباب (حيث أن ٦٠ بالئة من السعوديين هم في العشرين من أعمالهم أو أقل من ذلك) يعرفون كل شيء عن الحياة في المجتمعات العربية الأكثر هدوءاً وفي الغرب. وهم لا يشترون النظام السعودي بنفس الطريقة التي كان آباؤهم وأجدادهم يفعلون.

يقول رجل أعمال متوسط العمر للسيدة

في مقالته حول كتاب كارين إليوت هاوس حول السعودية، شعبها، ماضيها، دينها، ومستقبلها، أورد مايكيل توتن في مقال له في (نيويورك تايمز) في ١٦ نوفمبر ٢٠١٢ بعنوان (المملكة المغلقة)، قصة بيتر بيرغ مؤلف كتاب (المملكة)، وهو شاب عميل في الألف بي آي سافر على متن طائرة إلى الرياض وسأل صديق موسمي له عن السعودية وما زان تشبه، فأجابه بأنها (تشبه إلى حد ما المريخ)، بحسب إجابة أحد الخبراء.

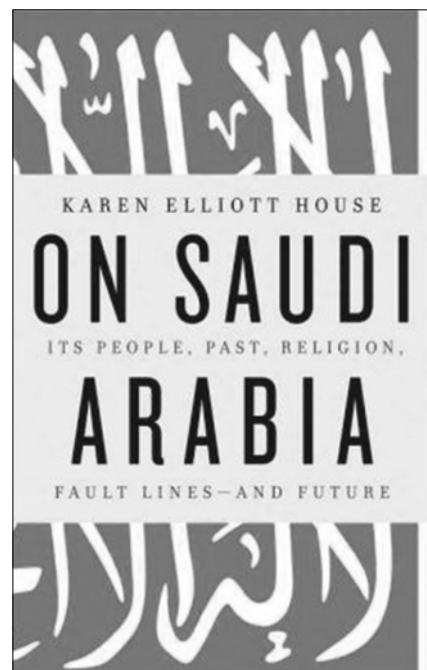
يعلق توتن بأنها ليست بالدقة كالمربي، ولكن بالنسبة لمعظم الأميركيين قد تكون السعودية مثل عالم آخر غير أي جزء آخر مسكون. إنها متميزة عن بلد حر مثل الولايات المتحدة، وليس جمهورية تسلطية حديثة مثل كوريا الشمالية الشيوعية، ولكنها نوع آخر من النظام الديكتاتوري، أو كما وصف ذات مرة كريستوفر هيتسننس العالم المغلق الذي تحكمه عائلة كيم في بيونغيانغ، أي مكان (حيث أن كل شيء ليس واجباً على الإطلاق يكون من نوعاً على الإطلاق).

أما بالنسبة للصحافية الفائزة بجائزة بوليتزر كارين إليوت هاوس مؤلفة الكتاب الموما إليه أعلاه فقد كانت تتردد على زيارة المملكة السعودية لأكثر من ثلاثين عاماً، وفي كتابها هذا تميط اللثام بمهارة عن هذا المكان المبعوم بالنسبة لأولئك المختصين بالشؤونإقليمية وكذلك القراء العاديين بصورة عامة. تصف هاوس المجتمع بأنه كالمتأهة (حيث يناور السعوديون بصورة لا نهاية لها) طرق متعرجة بين جدران عالية من الأحكام الدينية، والقيود الحكومية، والتقاليد الثقافية). تتصف إليوت كيف تعيش النساء فيما يشبه أماكن مغلقة، ولا يجوز لهن الاجتماع سوى مع عوائلهن.

تتحدث عن الفوارق بين نجد والجاز والمنطقة الشرقية، حيث تبدو نجد على النقيس من الحجان، بطبعها الحضري على

الثورة آتية لا محالة

كارين هاوس عن السعودية:



ومن الناحية التاريخية، المملكة السعودية هي الدولة الثالثة التي أنشأها آل سعود. الدولة الأولى تأسست عام ١٧٤٥، لكنها انهارت بسبب التدخلات الخارجية والخلافات الداخلية على ولاية العرش. والثانية تأسست في عام ١٨٢٤، والثالثة هي الدولة الحالية المؤسسة في عام ١٩٣٢. والثلاث بُنيت على تحالف بين أسرة آل سعود وفker محمد بن عبد الوهاب. ومعلوم أن هذا التحالف شكل عدام تماسك المملكة واستقرارها حتى الوقت الراهن.

وكان وأرقام تعرضها كارين في كتابها، الذي تشير فيه إلى أن المملكة كانت محظوظة في الآونة الأخيرة بقيادات جيدة. لكن الدولة الثالثة لآل سعود، على موعد مع مواجهة غير مسبوقة في خلافة العرش. وتقول إن التاريخ غير مشجع أيضاً، فالدولة الثانية انهارت بسبب خلافات على السلطة في أواخر القرن التاسع عشر. إضافة إلى ذلك، فإنه كلما نجحت الثورات في العالم العربي، اقتربت الثورة أكثر من أبواب آل سعود، لأن السعوديين سيطمون بدورهم إلى حكومة أكثر ديموقратية. لكن الكاتبة تحدّر من أن هذه الثورة قد تأتي من الأصوليين الغاضبين من التحالف مع الأميركيين. وتقول إن هناك سيناريوات مختلفة لما يمكن أن يحصل في المملكة. الملكيات المطلقة غير قابلة للإصلاح، لذلك فإنه ما إن يبدأ التغيير في الدكتاتوريات العميقية يصعب السيطرة عليه.

ثورة في السعودية، لن تكون مماثلة في أي بلد عربي. ثورة في السعودية تعني ثورة في ثاني أكبر احتياطي للنفط في العالم، بما أن برميلاً من أصل ٤ ينتج هنا.

إضافة إلى ذلك، فإن التحالف الأميركي السعودي هو الأقدم في المنطقة، يعود إلى عام ١٩٤٥ حين التقى الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت مع مؤسس المملكة عبد العزيز بن سعود وأبرم معه صفقة النفط مقابل الأمان. أما اليوم، فإن الولايات المتحدة بحاجة إلى السعودية أكثر من أي وقت. صادراتها النفطية من المملكة. التحالف مع مصر(بعد الانفلاحة) بات مشكوكاً فيه. العراق ينحو باتجاه إيران. وال سعوديون هم حلفاء أساسيون للأميركيين في الحرب على (القاعدة) في اليمن وغيرها؛ فالاستخبارات السعودية ساعدت في إحباط هجمومين على الأقل للتنظيم داخل أميركا منذ ٢٠١٠. هذا إضافة إلى أهمية الدعم السعودي من أجل احتواء إيران.

رغم هذه الأهمية لآل سعود بالنسبة إلى واشنطن، هناك في المقابل مصدر للقلق. الاستخبارات الأوروبية تقول إن أعنياء السعودية لا يزالون الممول الأول للجماعات الأصولية الإسلامية، ومن ضمنها (طالبان) الأفغانية (لاشكر طيبة) الباكستانية. كذلك فإنها ساعدت نظام جارتها الصغيرة البحرين على سحق الانفلاحة الديموقراطية في الجزيرة التي تستضيف الأسطول الأميركي الخامس.

تغلي بالتوترات والغضب الداخليين. وينقل تقرير لموقع (مونيتور) عن الكتاب، الذي صدر حديثاً، أن أكثر من ٦٠ في المئة من السعوديين هم دون العشرين، غالبيتهم لا تملك الأمل في الحصول على وظيفة. ٧٠ في المئة من السعوديين غير قادرین على تملك منزل. ٤٠ في المئة دون خط الفقر.

ويُعدُّ أفراد الأسرة المالكة، الأمراء والأميرات، أكثر من ٢٥ ألف فرد، ويمثلون غالبية الأراضي والمصالح القيمة، بما أن النظام يقدر لكل منهم راتباً وثروة. وأكثر، المملكة لا تأكل مما يزرع أبناؤها، ولا تلبس مما يصنعون، حياة المملكة تقوم على عمل العمال الأجانب. ١٩ مليون سودي يعتمدون على ٥,٨ ملايين عامل أجنبى لتسهيل الأعمال.

وبحسب هاوس، فإن الاختلافات بين الأقليم، وحتى (العنصرية الإقليمية)، هي (واقع يومي في الحياة السعودية). فأهل الحجاز في الغرب والشيعة في الشرق مستاؤون من أسلوب الحياة الصارم للوهابية، الذي فرض باسم القرآن في صحراء نجد الوسطى.

إضافة إلى ذلك، بات التمييز الجنسي، وهو ضرورة بالمفهوم الوهابي، مشكلة متنامية، بعدها أصبحت المرأة السعودية متعلمة وبدون أمل في الحصول على عمل. ٦٠ في المئة من المتخريجين السعوديين نساء! لكنهم لا يشكلون سوى ١٢ في المئة من القوى العاملة.



شوري منتخب، ورئيس حكومة منتخب. هذا صحيح، ولكن كيف سيتم ذلك؟ وهناك من يخاف حتى من التوقيع على عريضة؟! يخاف الزهراني ذكرنا بأن المدارس مجرد مبانٍ مستأجرة، وبيندر آل عمر شكر هيئة النزاهة وإلا كانت السرقة (مليار.. شكرأ يا نزاهة قالت المبلغ). وسأل: (اللي في الأعلى كم لهط؟).

نبه الى سرقة فتم فصله من عمله

نبه موظف الى سرقة ١٥٠ مليون ريال من ميزانية التعليم، فغضب الكبار عليه وطربوه من العمل! عادي جداً. ليتك صامت كما يقول مفرد! فالكشف عن الفساد فساد بعينه! فهذا عمل هيئه مكافحة الفساد، التي تقوم بعملها بأروع ما يكون. نادر العتيبي خاطب المغددين: (يا عمري يا سعادوة، زعلانين عشان اختلاس ١٥٠ مليون في تعليم الرياض. ونسوا ان بتروهم كل أبوه مختلس. الاختلاس ماشي كعب داير في هالبلد). لماذا نستغرب؟ يقول عبدالله الشهري.

عقلاء السنة والشيعة... لعبه اللوم!

فؤاد إبراهيم

يُكَفَّرُ بِهَا العَامِلُ الْمَذْهَبِيُّ مُحَرِّكًا لِلثُّورَةِ، وَلَكِنْ لَعِبَتِ
الْمَذْهَبِيَّةُ بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى حِيثُ أُرِيدَ فَصْلَ الرِّبَيعِ الْعَرَبِيِّ
عَنِ الْمُسْكُونِيَّةِ الشِّيعِيَّةِ عَبْرَ تَصْعِيدِ خَطَابِ طَائِفَيِّ
لِجَهَةِ إِحْدَاثِ قَطْعَيَّةٍ وَمَنْعِ التَّوَاصِلِ بَيْنِ التَّوَرَاتِ
الْعَرَبِيَّةِ وَجَمِيعِ الْشِّعَيْعَةِ.

لَمْ يَكُنْ صَدِفَةً اِنْخِرَاطُ أَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ

الْلَّيْبِيَّيْنَ وَالْتَّوْنِسِيَّيْنَ فِي الْقَتْالِ فِي سُورِيَا بِخَلْفِيَّةِ
مَذْهَبِيَّةِ، وَكَذَلِكَ تَصْرِيحاَتِ لِشَخْصِيَّاتِ دِينِيَّةِ
وَسِيَاسِيَّةِ فِي تُونِسِ وَمَصْرِ بِخَلْفِيَّةِ مَذْهَبِيَّةِ. فِي الْيَمَنِ
وَالْبَحْرَيْنِ وَسُورِيَا ثَمَّةُ مَذْهَبِيَّةٌ فَاقِعَةٌ.

فِي الْيَمَنِ، عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، عَارَضَ الشِّيخُ
السُّلْفِيُّ الْبَارِزُ يَحْيَى بْنُ عَلَى الْجَوْرِيِّ فَتَوَرَ رَئِيسُ
مَجْلِسِ الْقَضَاءِ الْأَعْلَى السَّابِقِ فِي الْمُمْلَكَةِ الْسَّعُودِيَّةِ
الشِّيخُ صَالِحُ الْحَيْدَانُ حَوْلَ الثُّورَةِ عَلَى رَئِيسِ
الْيَمَنِ السَّابِقِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ صَالِحٍ، وَجَاءَ فِي بَيَانِهِ
صَادِرٌ فِي ٢٧ نِيسَانِ ٢٠١١ أَنَّ أَصْحَابَ الثُّورَةِ هُمْ
«الاشْتَرَاكِيُّونَ وَالْبَعْلَيْتُونَ، وَالنَّاصِرِيُّونَ، وَالرَّوَافِضَ،
وَالْإِخْوَانُ الْمُسْلِمُونَ»، وَأَضَافَ «وَهَذِهِ الْفَرَقُ الْأَرْبَعُ
عَدَوُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ مَعْرُوفٌ». وَعَارَضَ الْجَوْرِيُّ كَلامَ
الْحَيْدَانِ فِي فَتْوَاهُ عَنِ الثُّورَةِ السُّورِيَّةِ بِجُوازِ «قَتْلِ
الثَّلَاثِ لِيُسْعِدُ الثَّلَاثَانِ» عَلَى قَاعِدَةِ أَنَّ الْيَمَنَ «بَلْ مُسْلِمٌ،
وَالرَّئِيسُ مُسْلِمٌ، وَيُمْكِنُ لِشَعَارِ الْإِسْلَامِ كَالْمَسَاجِدِ
وَالدُّعَوَّةِ وَغَيْرِهَا. وَالْإِجْمَاعُ قَائِمٌ عَلَى دُمُودِ الْخُروجِ
عَلَى الْحَاكِمِ الْمُسْلِمِ الْفَاسِقِ». وَهَذَا لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى
الْيَمَنِ فَحَسْبٌ، بل يَنْسَحِبُ عَلَى الثُّورَةِ الْبَحْرَيْنِيَّةِ الَّتِي
وَصَفَهَا مَشَايخُ الْوَهَابِيَّةِ بِأَنَّهَا ثُورَةٌ طَائِفَيَّةٌ، لَكُونِ
الْمَكْوَنُ الْأَكْبَرُ فِيهَا مِنْ طَائِفَةِ مَعِينَةٍ، هُمُ الْشِّيَعَةِ.

الثُّورَةُ السُّورِيَّةُ اسْتَثْنَاءٌ فِي كُلِّ فَتَاوِيِّ مَشَايخِ
الْوَهَابِيَّةِ وَبِبَيَانِهِمْ. دَعَ عَنِ الْحُكُومَةِ السُّعُودِيَّةِ،
وَعَلَى خَلْفِيَّةِ مَذْهَبِيَّةِ أَيْضًا، فَنَعَوتُ الْفَوْغَاءِ وَالْمَفْسَدَةِ
وَتَهَدِّيَ الدِّيْنَ الْمُسَالَحَ الْعَامَةَ، الَّتِي كَانَ يَسْبِغُهَا كَبَارُ
عَلَمَاءِ الْوَهَابِيَّةِ فِي السُّعُودِيَّةِ عَلَى ثُورَتِيِّ تُونِسِ
وَمَصْرِ، غَابَتْ عَنِ الثُّورَةِ السُّورِيَّةِ. الْقِبُولُ بِالثُّورَةِ
هُنَّا وَمَعَارِضُهُنَّا هُنَّا كَيْمَانٌ وَفَقَ مَعَابِرِ مَذْهَبِيَّةِ
خَالِصَةٍ، وَهَذَا مَا جَعَلَ التَّرَاشِقَ الْمَذْهَبِيَّ شَائِنًا شَعْبَيَّاً.
فِي الثُّورَةِ السُّورِيَّةِ الَّتِي أَرِيدَ تَطْبِيقُهَا فِي
مَرْحَلَةِ مُبَكَّرَةٍ مِنْ اِنْطَلَاقِهَا وَطَمَسَهُوِّيَّتَهَا السُّلْمَيَّةِ
وَالْدِيمُوقْرَاطِيَّةِ، بِدَا وَاضْحَا أَنَّ ثَمَةَ اِسْتَغْلَالًا هَابِطًا
لِجَهَةِ تَحْوِيلِ الثُّورَةِ إِلَى فَعْلِ مَسَاجِلَةِ مَذْهَبِيَّةٍ
مَفْتُوحَةٍ، وَبَاتَ قَادِهَا الثُّورَةُ الْحَقِيقِيُّونَ مِنْ طَلَابِ
الْحَرَيْرِ فِي الصَّفَوْفِ الْخَلْفَيَّةِ، فَيَمَا تَصَدَّرَ الْجَمَاعَاتُ
الْقَاعِدِيَّةُ الْمُمَوَّلَةُ مِنْ دُولَ مَنَاهِضَةِ الْدِيمُوقْرَاطِيَّةِ،
مُثَلُّ الْسُّعُودِيَّةِ وَقَطْرِ، قِيَادَةُ الثُّورَةِ الْمُعْدُورَةِ.
لَيْسَ هُنَّا الْيَوْمُ مِنْ يَرِى بِأَنَّ الْعَمَلَ الثُّورِيِّ،
عَلَى طَرِيقَةِ الْتُّوْسِينِ، مَرْتَبِطٌ اِرْتِبَاطًا وَثِيقًا بِالْمَارَسَةِ
الْمُسْتَبِرَّةِ وَيَقِيمُ الْحَرَيْرِ وَالْمُسْتَبِرِ وَعَلْمِيِّ، وَحَلَّ مَكَانَهُ مَا
هُوَ غَرِيزِيُّ، وَدَمْوِيُّ، وَمَدْمُرُ لِلْمَبَارَى وَالْقِيمِ بِاسْمِ
الثُّورَةِ وَالْطَّائِفَيَّةِ.

عن: الأخبار اللبنانيّة، ٢٠١٣/٦/١

بِكَثَافَةٍ. فِي النَّظَرِ إِلَى مَا بَعْدَ الْحَافَاتِ الْأَخِيرَةِ لِهَذِهِ
الْعَلَاقَةِ الْمَدْجَدَجَةِ بِكُلِّ أَشْكَالِ التَّمَزِقِ وَالتَّقْتِيَّةِ، تَبُوَّدُ
أَمَانَةُ الصُّورَةِ مَكْفَفَةً عَلَى النَّحْوِ الْآتِيِّ: أَمَةُ خَارِجٍ
لِحَرَكَةِ الْتَّارِيَخِ.

إِنَّ أَقْسَى مَا فِي النَّزَاعَاتِ الْأَهْلِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى
أَرْضِيَّةِ دِينِيَّةِ أَوْ مَذْهَبِيَّةِ أَنَّهَا تَوَلُّ إِلَى جَبَسِ الْوَعِيِّ
فِي نَقْطَةِ صَفَرِيَّةٍ، حَتَّى تَتَنَكَّرُ الْأَمَةُ لِذَاهِنَاهَا، فَيَصِبُّ
عَوْنَاهَا الرَّئِيسُ فِي مَأْمَنٍ. نَسْعَمُ لِأَوَّلِ مَرَةِ عَبَاراتِ
مِنْ قَبْلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ أَرْحَمَ مِنْهُ، أَوْ هَذِهِ الْطَّرفُ (السُّنَّيِّ)
أَوْ (الشِّيَعِيِّ) أَخْطَرُ مِنِ الْيَهُودِ. عَبَاراتُ كَفِيلَةٍ بِأَنَّ
تَحْقِيقَ فِي الْمَيْدَانِ، وَتَالِيَّاً الْقَوَاعِدُ الشَّعْبِيَّةُ، أَكْثَرُ مَا
حَقَّقَتِهِ الْمُؤَسَّسَاتُ الْإِلَاعِلَمِيَّةُ وَالْمَعْلُومَيَّةُ وَالْمَسِيَّاسِيَّةُ
الْمُعْنَيَّةُ بِالْتَّطْبِيقِ مَعَ الْكِيَانِ الإِسْرَائِيلِيِّ.

كَانَتِ السُّلْفِيَّةُ الْوَهَابِيَّةُ تَحْلُمُ بِمَوَاجِهَةِ سُنَّيِّةٍ
شِيعِيَّةٍ تَعْوَضُ عَنِ الْوَهَجِ الشَّعْبِيِّ الْمَتَمَدِدِ الَّذِي نَالَهُ
حَزْبُ اللَّهِ وَأَمَانَهُ الْعَامُ بَعْدَ حَرَبِ تُوزُّعِ ٢٠٠٦. أَنْفَقَ
النَّظَامُ السُّعُودِيُّ حَتَّى عَامِ ٢٠٠٨ مَا يَقْرُبُ مِنْ ٧٠
مِلِيَارَ دُولَارٍ عَلَى تَعْمِيمِ نَمُوذِجِهِ الْدِينِيِّ دُونَمَا
فَائِدَةٌ كَبِيرَةٌ. كَانَ لَا بدَّ مِنْ مَوَاجِهَةٍ تَفَقُّدُ حَزْبُ
اللهِ شَعْبِيَّةٍ، وَلَنْ يَكُونَ أَفْضَلُ مِنْ حَرَبِ طَائِفَيَّةٍ
تَضَعِّفُهُ أَمَامَ خَطَرِ جُوْدِيِّ، فَكَانَتِ سُورِيَا، وَكَانَتِ
الْطَّائِفَيَّةُ أَدَاءً مَشَاغِلَةً نَمُوذِجَةً لِشَعُوبِ تَنَطَّلُ الْيَوْمِ
إِلَى خَلاصِ مِنَ الْمُشَيَّخَاتِ الْمُسْتَبِدَةِ الطَّائِفَيَّةِ فِي
الرَّجُعِيَّةِ. لَا دَهْشَةٌ فِي زِيَادَةِ نَبْرَةِ الْهَلْوَسَةِ الْطَّائِفَيَّةِ
فِي الْإِلَاعَمِ الْخَلِيجِيِّ، فَتَلَكُمُ سَلْوَةُ الْإِلَاهَيَّةِ عَنِ الْمَطَلَّبِ
الْدِيمُوقْرَاطِيِّ حِينَ تَوَهَّدُ الرَّوْيَةُ فِي أَدَاءِ مَصَمَّمَةٍ
لِإِنْتَاجِ التَّعْدِيَّةِ وَتَعْمِيمِهَا، يَعْنِي أَنَّا أَمَامَ شَكَلٍ
مِنْ عَقْمِ الْوَعِيِّ، فَالْإِلَاعَمِ الْخَلِيجِيِّ الرَّسِمِيِّ بِإِنْتَاجِ
نَصِيرًا لِكُلِّ مَا هُوَ بِغَيْضِ الْحَرَيْرِ وَالْمَعْرِفَةِ.

الْمَسَأَلَةُ السُّورِيَّةُ، بَعْدَ تَحْوِيلِهَا مِنْ ثُورَةٍ إِلَى
أَزْمَةٍ، أَفَرَغَتِ مَا فِي جَوْفِ الْأَمَةِ مِنْ تَنَاقِصَاتٍ
وَبِيَاتٍ سَاحِةَ حَرَبٍ بَيْنَ الْمَحَاوِرِ الْإِقْلِيمِيَّةِ وَالْوَالِيَّةِ،
كَمَا أَصْبَحَتِ بِمَثَابَةِ سُوقٍ يَعْرِضُ فِيهَا كُلَّ الْأَطْرَافِ
بِضَاعَتِهِ: الْإِسْتِبَادَ، الْإِسْتِعْمَارُ، الْطَّائِفَيَّةُ، الْمَقاُومَةُ،
الصَّهْبُونِيَّةُ، تِجَارَةُ السَّلَاحِ، الْعَصَبَيَّاتُ الْعَصَابَاتُ
بِكُلِّ أَشْكَالِهَا. وَحْدَهَا الْدِيمُوقْرَاطِيَّةُ كَانَتِ غَائِبَةً، وَلَا
غَرَبَةً، لَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي أَيِّ وَقْتٍ حَاضِرَةً فِي تَارِيخِ
الْأَمَةِ وَحَاضِرَهَا.

وَالنِّدَاءَاتُ الْمُتَبَدِّلةُ بَيْنَ الْمُعْسَكِيِّنِ السُّنَّيِّ
وَالشِّيَعِيِّ بِالْعَقْلَانِيَّةِ لَيْسَ سُوكِيٌّ شَكَلٌ أَخْرَى لِلْأَزْمَةِ
الْمُسْتَفَلَّةِ فِي وَعِيِّ الْأَمَةِ وَمَشْرُوعِهِ وَحْدَتِهِ، فَمَا

تَتَصَوَّرُهُ عَقْلًا هُوَ جَهَلٌ مُتَنَكِّرٌ. الْقَدْرَةُ الْفَائِقةُ عَلَى تَأْوِيلِ الْأَشْيَاءِ فِي ظَلِّ
الْإِحْتَدَامِ الْمَذْهَبِيِّ تَمَارِسُ فَعْلَ تَدْمِيرِ الْقُلُّ، وَالْأَجْلُ
الْإِفْتَرَاضِيُّ لِتَدَعِيَاتِ النَّزَاعَاتِ الْأَهْلِيَّةِ، لَأَنَّ التَّوْظِيفَ
الْإِلَاعِمِيِّ وَالْسِّيَاسِيِّ يَطَوَّلُ كُلَّ فَكْرَةٍ، وَشَخْصِيَّةٍ،
وَوَاقِعَةٌ جَرَتْ فِي التَّارِيخِ السُّجَالِيِّ لِنَاحِيَةِ إِهْدَارِ
الْمَجْهُودِ الْعُقْلِيِّ لِمَا يَحْوِلُ دُونَ تَأْبِيدِ النَّزَاعِ.

نَدَاءَاتُ الْعَقْلَةِ تَنَطَّلِقُ مَحْتَوِيَّةً بِنَزَعَةِ
اِسْتَهْلَالِيَّةِ وَوَصَانِيَّةِ تَقْوِيمٍ عَلَى تَنْزِيَهِ مَطْلَقِ الذَّاتِ
وَإِدَانَةِ مَطْلَقَةِ الْأَخْرَى. فَالْإِنْتَلَاقُ الْمُحَكَّمُ عَلَى الذَّاتِ
يَجْعَلُ مِنَ الْمَرَاجِعَةِ أَنَّ نَقْدَ الذَّاتِ جَرِيمَةٌ فِي نَظَرِ
الْأَبْيَاعِ، فَالسَّهَامُ مَصْوَبَةٌ بِاتِّجَاهِ وَاحِدٍ، وَلَا مَجَالٌ
فِيهِ لِلتَّقْوِيمِ. بِرْكَانُ غَرَائِيِّ مُجْنَونٌ تَفَجَّرُ دَمًا فِي سُورِيَا،
وَلَا تَكَادُ تَجِدُ جَهَةً مَا قَادِرَةً عَلَى إِيْقَافِهِ أَوْ الْحَدِّ مِنْ
تَأْيِيرَاتِهِ الْقَرِيبَةِ وَالْبَعِيْدَةِ. وَكَانَ ثَمَّةُ مِنْ تَمَنِّيِ، بَلْ
غَذَى هَذَا الْبَرْكَانُ عَلَى مَدِيْعَةِ عَقْدَتِهِ الْأَنْجَلِيَّةِ لِمِنْ
لَحْظَةِ كَهْذِهِ لَا تَكُونُ فِيهَا مَسَاحَةٌ بِمَقْدَارِ أَنْفَلَةِ عَقْلٍ
أَوْ قِيمَةِ إِنسَانِيَّةٍ.

لَقدْ تَوَرَّتِ النَّزَاعَاتُ الْإِنْسَانِيَّةُ وَتَحَوَّلَتْ إِلَى
مَجْرِدِ «مِيَافَيِّزِيَّقاً»، وَأَنَّهَا لَيْسَ سُوكِيٌّ، كَمَا كَانَ
يَخْبُرُ الْأَسْلَافُ، سَتَارُ زَائِفٍ لِإِخْفَاءِ الْوَاقِعِ وَتَصْنِيعِ
قِيمٍ مُتَعَالِيَّةٍ عَلَيْهِ أَوْ خَلَقُ مَثَالِيَّةٍ تَهْدِي إِلَى
طَمَسِ الْحَقِيقَةِ. لَيْسَ لِلْمَمْلَكَةِ أَيْ وَجُودٌ فِي الْحَرَوْبِ
الْأَهْلِيَّةِ، بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ هُوَيَّةِ الْمُنْخَرِطِينَ فِيهَا،
فَالْإِسْتَعْمَارُاتُ الْخَطَابِيَّةُ وَالْأَيْدِيُولُوْجِيَّةُ الْمُشَرِّعَةُ
لِلْحُضُورِ فِي الْحَرَوْبِ تَلَكَ تَفَضُّلَ التَّصُورَاتِ الْرَّائِفَةِ
عَنِ الذَّاتِ وَالْأَخْرَى، وَأَنَّ مَجْرِدَ تَرْكِيزِ هَالَةِ الْقَدَاسَةِ لَا
يَغِيرُ مِنْ جَوْهَرِ الْأَوْهَامِ الْمُحِيطَةِ بِهَا.
مَشَكَّلَةُ الْحَرَوْبِ الْأَهْلِيَّةِ عَلَى قَاعِدَةِ دِينِيَّةِ أَنَّهَا
تَلَغِي الْفَرْدَ كَذَاتَهُ مُسْتَقْلَةً، وَعَاقِلَةً، وَقَادِرَةً عَلَى صَنْعِ
قَرَارَاتِهِ، فَالْإِتْسَكِيلَاتُ الْجَمَاعِيَّةُ وَالْمَصْرِيَّةُ وَالْلَّيْبِيَّةُ الَّتِي لَمْ

مَذْهَبُ الْرِّبَيعِ الْعَرَبِيِّ

بِدَائِيَاتُ الْرِّبَيعِ الْعَرَبِيِّ لَيْسَ كُمَنْ حَصَدَهُ. فِي كُلِّ بَلَدِ الْرِّبَيعِ
كُمَنْ زَرَعَ فِيهِ لَيْسَ كُمَنْ حَصَدَهُ. فِي كُلِّ بَلَدِ الْرِّبَيعِ
الْعَرَبِيِّ، تَبَدَّلُ وَجْهُ الثُّورَةِ، فَالْقَوْيُ الشَّابِيَّةُ الَّتِي
نَزَلَتْ إِلَى الشَّارِعِ وَتَحْدَثَتْ الْقَعْدَةُ وَدَفَعَتْ ثَمَنَ الْحَرَيْرِ
مِنْ أَرْوَاحِ أَفْرَادِهَا أَبْعَدَتْهُنَّ مِنَ الْمَسْهَدِ، وَصَعَدَتْ قَوْيَ
أَخْرَى وَصَلَتْ مَتَأْخِرَةً إِلَى مِيَادِينِ الْتَّحرِيرِ، ثُمَّ
لَبَثَتْ أَنَّ تَبَيَّنَتْ خَطَابَةُ الْمَسَادَةِ الْمُصَنَّعَ سُعُودِيَّاً. وَيَمْكُنُ
الرَّزْعُ بِأَنَّ التَّطْبِيقَ أَخْطَرُ سَلَاحٍ شَهْرَتِهِ السُّعُودِيَّةِ مِنْ
انْطَلَاقِ الْرِّبَيعِ الْعَرَبِيِّ أَوْ أَخْرَى عَامِ ٢٠١٠.
الثُّورَاتُ التُّونِسِيَّةُ وَالْمَصْرِيَّةُ وَالْلَّيْبِيَّةُ الَّتِي لَمْ

العاهل السعودي عندما يقطع إجازته ومرسي عندما يعلن القطيعة

عبد الباري عطوان

من أجل بناء سوريا ديمقراطية تعددية تحترم حقوق الأقليات (بمن في ذلك المسيحيون).

هذه التطورات الاربعة ستكون على قمة جدول أعمال زعماء الدول الثمانى العظمى الذى سيعقد اليوم فى ايرلندا بزعمامة الرئيس الامريكى باراك اوباما، وهى ستحدد طبيعة التدخل العسكرى المباشر او غير المباشر فى سوريا فى الايام او الاسابيع المقبلة.

التحالف السعودى المصرى هو الذى اخرج القوات العراقية من الكويت، وهو الذى وفر الغطاء العربى الاقليمي لغزو العراق واحتلاله، ولعب دورا اكبر فى تغيير النظام فى ليبيا بتشريع تدخل حلف الناتو، وهذا التحالف الجديد الذى استعاد زخمه على عجل، هو الذى سيتصدى لعملية التغيير المتوقعة فى سوريا.

التجاهات التى حققتها هذا التحالف الثنائى جاءت سهلة ومضمونة لأن البلدين المستهدفين (العراق وليبيا) كانوا ضعيفين ومعزولين، وفي ظل خلل فى التوازن资料 الدوى اثر انهيار الاتحاد السوفيتى (حالة العراق) وخديعة روسيا (في ليبيا) من خلال توفير غطاء امني يمكن تأويله لهذا الغرض.

• • •

الصورة الآن مختلفة كثيرا، فروسيا تدعم النظام资料 السوري، وكذلك ايران وحزب الله، مسافرا إلى ذلك ان مصر منقسمة، والتغيير الكبير في موقف الرئيس مرسي وجماهير الاخوان المسلمين من حيث اعلان القطيعة والجهاد على هذا النظام قد تزيد هذا الانقسام المتغير أساسا.

الأزمة في سوريا بدأت انتفاضة مشروعة من أجل العدالة والحرىات والكرامة واحترام حقوق الإنسان، وها هي تتتطور الى حرب طائفية بين السنة والشيعة، ومن يقول غير ذلك يغالط الحقيقة، ولا نتردد في القول ان هناك في الجانبين من ارادها كذلك مع سبق الاصرار والترصد.

مئة ألف انسان بريء استشهدوا في سوريا حتى الآن، وهناك من يؤكد ان الرقم الحقيقي مئتا الف، ولا تستبعد ان يقترب هذا الرقم من المليون اذا اندلعت شرارة الحرب، ونحن نراها وشيكة.. بل وشيكة جدا.

القدس العربي، ٢٠١٣/٦/١٦

جرى ترتيبه على عجل، ومن أجل القاء هذا الخطاب الذي فجر فيه الرئيس مرسي قنبلاته المفاجئة هذه، ونصف كل مواقفه شبه الوسطية تجاه الصراع في هذا البلد المنكوب.

قبل عشرة أيام التقى الرئيس مرسي في قصر الاتحادية لما يقرب من ٤٥ دقيقة، ووجدت موقفه وسطياً معتدلاً تجاه سوريا وما يجري فيها، حتى انه ابلغني بأنه سيوضح لجنته الرباعية التي تشمل ايران وال سعودية وتركيا ومصر، بحيث تصبح "ثمانية" بحيث يوجه الدعوة للمشاركة فيها من أجل التوصل إلى حل سياسي للأزمة إلى متندوب عن النظام وأخر عن المعارضة، وثالث عن الجامعة، ورابع عن منظمة التعاون الاسلامي.

السؤال هو: ما الذي غير الرئيس مرسي حوالي مئة وثمانين درجة، هل هي معلومات بقرب اندلاع الحرب، أم هو طلب امريكي، أم تقارب مفاجئ مع السعودية التي باتت تجلس في مقدمة قيادة التحركات العسكرية الحالية في سوريا، أم كل هذه الاشياء مجتمعة؟

• التطور الثالث: تصاعد الحشود العسكرية في الجوار السوري، فقد اعلنت بريطانيا عن ارسال ٣٠٠ جندي (مارينز) الى الحدود السورية - الاردنية، وقررت امريكا البقاء على طائرات (اف ١٦) العملاقة التي اشتهرت في مناورات "الاسد المتأهب" في الاردن وصاروخ "باتريوت" ايضا، بينما كشفت مجلة "دير شبيغل" نقلا عن تقرير للمخابرات الالمانية ان السعودية قررت تزويد المعارضة السورية المسلحة بصاروخ مضادة للطائرات، ولا يمكن ان ننسى ما ذكره الصحافي البريطاني المخضرم روبرت فيسك في صحفة (اندبندنت) ان ايران تعزم ارسال ٤٠٠ جندي لمساعدة النظام في سوريا.

• التطور الرابع: اتفاق بريطانيا وروسيا على العمل سوية من أجل القضاء على الجماعات الاسلامية المتشدد المرتبطة بتنظيم "القاعدة" واعلان ديفيد كاميرون رئيس وزراء بريطانيا انه اتفق مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على طرد هذه الجماعات، وحذر من انهم سيسيطرون على البلد في حال فشل التصدي لهؤلاء، ولهذا لا بد من مساندة الجماعات الأخرى "المعتدلة" بكل الطرق والوسائل

لا توجد قضية تشغيل العالم هذه الايام غير الصراع الدائر على سوريا وفيها، حتى الانتخابات الايرانية التي تعتبر نقطة تحول رئيسية ذات ابعاد اقليمية ودولية "تنلزم" ويتم النظر اليها من منظار انكساراتها على سوريا بطريقة او بأخرى، سوريا، وايا كان الموقف منها، مع النظام او المعارضة، او بين البينين، هي التي ستغير خرائط كثيرة، اقليمية ودولية، وستخلق كيانات جديدة، وتحالفات جديدة، وستؤسس لشرق اوسط جديد غير الذي عرفناه او نتوقعه.

• • •

اربعة تطورات رئيسية طرأت على المشهد السوري في اليومين الماضيين، وكل يوم تقريراً هناك تطور جديد، يمكن ايجازها كالتالي:

- التطور الاول: قطع العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز اجازته الخاصة التي كان يقضيها في الدار البيضاء (المغرب) وهو الرجل المريض والمسن، والعودة الى بلاده (بسبب التطورات في المنطقة)، حتى انه لم ينتظر يوما واحدا اللقاء العاهل المغربي محمد السادس الذي كان بصدر العودة الى بلاده بعد اجازة طويلة.

قطع الاجازة، وبهذه الطريقة، لا يمكن ان يحدث الا سببين رئيسيين، الاول: وجود تطورات داخلية خطيرة في المملكة العربية السعودية، وهذا امر شبه مستبعد، لانه لم يتم رصد اي شيء مثير للاهتمام في هذا الصدد، والثانى: ان تكون الحرب في المنطقة ضد سوريا او ايران، او الاثنين معا، باتت وشيكة، الأمر الذي يتطلب وجود العاهل السعودي في بلاده لقيادة سفينتها باعتباره الريان الاول، والقائد الاعلى للقوات المسلحة، واعطاء الضوء الاخضر لها للتدخل.

وهناك سبب او احتمال ثالث لا يستطيع ذكره.

- التطور الثاني: الخطاب الناري والمفاجئ الذي القاه الرئيس المصري محمد مرسي في استاد القاهرة الدولى، واعلن فيه قطع العلاقات مع سوريا، ووضع الجيش المصري في خدمة شعبها، وتأييد فتوى علماء مسلمين سنة بإعلان الجهاد ضد النظام القائم فيها.

مهرجان التضامن مع سوريا الذي خطب فيه الرئيس مرسي وسط مئات الف من انصاره تقريراً،

وجوه جازية

(١)

عبدالرحمن المرشدي

(٩٧٥ - ٩٣٧ هـ)

هو عبد الرحمن بن عيسى المرشدي العمري، أبو الوجهة الحنفي المكي. شيخ الإسلام، مفتى الأئم ببلد الله الحرام. ولد بمكة المكرمة، ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم، وصل إلى به التراويف إماماً بالمسجد الحرام غير مرة. وأخذ الفقه والفرائض عن الشيخ علي ابن جار الله بن ظهيره، وقرأ على الشيخ عبدالله السندي آداب البحث، وجود القرآن الكريم على الملا علي القاري الهروي، ولازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان، والسيد غصنفر، والشيخ عبدالسلام وزير السلاط، والشيخ محمد بن علي الركروك الجزائري.

روى الحديث عن الشمس الرملبي، وعن الشيخ حميد السندي، والشيخ أحمد الشريبي والشمس النحراوي.

ولـَّ تدریس بمدرسة المرحوم محمد باشا في حدود سنة ٩٩٩ هـ، فدرس بها صحيح البخاري، ولـَّ إمام المسجد الحرام وخطاباته والإفادة السلطاني في سنة ١٠٢٠ هـ؛ ثم تولـَّ التدریس بالمدرسة السليمانية الحنفية، كما كان قد تصدر للتدريس بالمسجد الحرام في حدود سنة ١٠٠٥ هـ، وأفاد واستفاد.

تولـَّ القضاء بمكة المكرمة، وتولـَّ ديوان الإنشاء في أيام الشريف محسن بن الحسن بن أبي نمي إلى تمام دولته. ثم تولـَّ الشريف أحمد بن عبدالمطلب، وكان في نفسه على الشيخ المرشدي طفن حل بصميم مهجه، فقبض عليه بعد نهب داره في أواخر رمضان سنة ١٠٣٧ هـ، واستمر مسجوناً إلى يوم النحر، وقتل خنقًا ليلة الجمعة حادى عشر من ذي الحجة، ودفن بالشيشكة. قيل أن الشريف احمد طلبه يوماً إلى مجلسه، وهو غاضباً، وعاتبه أشد عتاب. فأجابه الشيخ بأحسن

جواب، ثم أعاده إلى السجن، وقال للحاضرين والله أني أعلم وأعتقد أنه من أفضل علماء زمانه وأتقى أهل عصره.

من مؤلفاته: براءة الإستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال؛ وترصيف التعريف؛ ومنظومة في العروض؛ وتعيم الفائدة بتيم سورة المائدة من تفسير الجلالين؛ والجواب المكين عن مسألة إن كان يذهب المشركين؛ وشرح عقود الجمان في المعانى والبيان للسيوطى؛ وصفوة الراجح من مختار الصحاح؛ والفتح القدسى في تفسير آية الكرسي؛ وفتح اللطيف شرح ترصيف التعريف له؛ وفتح مسالك الرمز في شرح مناسك الكنز؛ ومناهل السمر بمنازل القبر؛ والواوبي شرح الكافى في علمي العروض والقوافي؛ ووقف الهمام المنصف عن قول الإمام يوسف^(١).

(٢)

عبدالرحمن محمد المرشدي

(٨٨٢ - ٨٠٧ هـ)

عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المرشدي، الحنفي المكي. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها ولازم دروس والده؛ وسمع بمكة المكرمة من الزين الطبرى، والزین المراغي، والعراقي، وابن حجر، وابن طوليغا، وابن الجزري، وأخرين. أجاز له عائشة ابنة ابن عبدالهادي، أكمل قراءاته^(٢).

والشريحي، وابن حجي، والبرهان الحلبي، والنوفي، وابن الكويك وغيرهم. ودخل بلاد الهند للرزق، وحدث وقرأ عليه السحاوي في حجته الأولى، وكان خيراً كثيراً الطواف والإنتزال عن الناس، مع اختصاص بابن قاوان. توفي رحمه الله بمكة المكرمة^(٣).

(٣)
علي المرشدي
(٨٧١ - ٥٨٥ هـ)

علي بن أبي بكر بن عبد الغنى بن عبد الواحد، نور الدين المرشى، المكي، ولد بمكة المكرمة، ونشأ بها في كفالة أبيه، فحفظ القرآن الكريم، ومجموعة من المتنون في الحديث ومصطلحه، والذخو والفقه وأصوله، والمعانى والبيان، وعرضها سنة ٨٨٥ هـ، فما بعدها على البرهان بن ظهيره، ووالده وأخيه، وأبى القاسم بن ضياء، ويحيى العلمي، وعبد المعطي في آخرين. واشتغل في الفقه عند الجمالى أبى السعود، وسمع عليه ابن ماجه، والشعا، وغيرهما. وحضر عند السحاوى في مجاورته الرابعة، وقرأ عليه من البخارى، ثم لازمه في التي بعدها حتى أكمل قراءاته^(٣).

(١) عبدالله مرداد ابو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٢٥٠. ومحمد أمين المحبى، خلاصة الأئم، ج ٢، ص ٣٦٩. وخير الدين الزركلى، الأعلام، ج ٤، ص ٩٥. وأسامييل البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٥٤٨. وعمر رضا كحاله، معجم المؤلفين، ج ٥، ص ١٦٤. ومحمد الحبيب الهليلة، التاريخ والمؤرخون بمكة، ص ٣٠٦.

(٢) محمد عبد الرحمن السحاوى، الضوء اللامع، ج ٤، ص ١١٢. وعمر بن فهد، اتحاف الورى، ج ٤، ص ٦٢٤.

(٣) محمد عبد الرحمن السحاوى، الضوء اللامع، ج ٥، ص ٢٠٣.

الجهاد في سوريا والتصيف في لندن

الطريقة وعلى لسان الشيخ قال المحامي يوسف الخليوي: (على الشباب ان يذهب سوريا لجهاد الطاغية، وسأتابع أخبار نصرهم او شهادتهم ان شاء الله من الغروف هاوس بلدن). (الدعوة في الفنادق، والمغرر بهم في المحارق).. هذه هي الخلاصة حسب حسين آل زايد: وأضاف: (لو كان بطلًا لصيف في سوريا للجهاد مع المقاتلين). والدكتور بادي، قال: (دعا للتغافر. حيث المصرين على الجهاد بضمانته. ركب سيارته الفارهة وذهب بالدرجة الأولى إلى لندن). ليكمل عبدالله بن عباد: (في بيروت كان ينام في أفخم جناح في الفيرمونت). أما عبدالعزيز العتيبي فرأى أن الطيار أخطأ: (الله يسامح الطيار، كان رماه في سوريا وهم في طريقهم إلى لندن).

مضت أيام فقط على سياحته في تركيا، حيث تناوله المواطنين وزملاءه كمجاهدي مخدة، ثم حل في مصر محضرًا مرة أخرى على الجهاد في سوريا ضمن اتحاد العلماء المسلمين، وليخطب بعدها في عشرات الآلاف في جامع عمرو بن العاص بالقاهرة داعيًا إلى النفرة إلى أرض الجهاد، حيث ازدحم المجاهدون على السلاح كما يقول. وبعدها بيوم واحد فقط، يصل العريفي في لندن مصطافاً بحقائبه الكثيرة، وتصطاده عدسة أحد المربيين أمام أفخم فنادق لندن، فيكتب: (مصالحة ولا أروع، جمعوني بالشيخ العريفي في فندق واحد بلندن حال نزوله إلى الفندق) ولتظاهر صور سوانحه أكثر لاحقا.

كانت تلك شارة جديدة أهابت توين، وتناقلتها المواقع، وقد

افتتح الكاتب والمفرد طراد الأسمري هاشتاقاً (وسما) سماه (العربي مصيف في لندن) وبدأ أول تغريدة: (بعد أن وجه الدعوة لجهاد في سوريا، ولتأكيد وقت "نفتره" وصل على الرحلة رقم ١٠٩ للخطوط السعودية من الرياض - لندن).

لم يصدق البعض الأمر، فللتتو كان النقد حادًا تجاهه بسبب سواحة تركيا، وهو للتو يدعوه للجهاد في سوريا، وطفق مريدو العريفي يقولون بان الخبر مكذوب وشتموا من كتب! بقي العريفي ساكتاً لم ينف الخبر. ولكنه فاجأهم بتسجيل فيديو صغير يقول فيه بأنه جاء للندن من أجل القاء محاضرة. أحد من شتمهم مريدو الشيخ تمنى بعد



لكن لمَ هذه القسوة والساخرية الفاقعة؟ هل سببها فقط ان العريفي يصيف في لندن ويدعو الشباب للجهاد في نار سوريا، كما يقول مصعب الحمد.

ربما، ولكن مصعب يؤكد: (يموتون عيالنا بسوريا: عادي! بسّ حرّ الرياض ما يقدر يتحمله). المفرد التنويري رأى في زيارة الشيخ العريفي إلى لندن في هذا الطرف وبعد دعوة الجهاد احتقاراً للجمهوّر المريدي: (حتى في زمن الطبقات بين النبلاء والعبيد لم يحدث هذا الإحتقار. نراهم مع عبيدهم في ميدان القتال).

مفرد رأى أن الشيخ العريفي يبحثه على الجهاد، أراد من الشباب أن يصيّروا في الجنة وأنه (رضي بالأدنى، أن يصيف في لندن). قال البعض لو كانت دعوة الجهاد ضد إسرائيل لما سمح لقدمه بأن تطا لندن، وقالت مغردة: (إيه الحمقى لو كان العريفي يهدد أمن بريطانيا، ولو لم يكن جزءاً من مخططهم، هل كانوا يسمحون له بدخول لندن؟).

ظهور الفيديو أن يرى جباء من كانوا يلعنون من يقول انه سافر لندن البارحة!

بالطبع هناك من لم يعبأ بقضية المحاضرة، ورأى انه جاء بالفيديو اللندني بعدما تم كشف سفرته. وتساءل آخر: (بالطبع سيقول عندي محاضرة في لندن. يعني صيف وبننس. لاماذا لم تكن المحاضرة في دمشق).

الساخرية كانت طابع التعليقات العام، والسبب ان من يدعوه إلى الجهاد ليس كفؤاً له، حسب تعليقهم. مغردة تعلق على الحقائب الضخمة بالقول: (ونعم الجهاد في لندن). ورفيقها المغيرة الثائرة خشيت على نفسها من غضب الجمهوّر: (الله لا يجعلنا مكرهين. راح مصر يدعوهم للجهاد بسوريا، وهو راح لندن).

وتحدث منصور السبيسي على لسان العريفي مخاطباً جمهوره: (يا قرّة عيني. لم أحتمل حرّ الرياض، ولم أستطع مقاومة جو لندن. وأبشركم أني اشتريت منتجات إسلامية من هارودز). وينفس

هذا الحجاز تأملوا صفحاته سفر الوجود ومعهد الآثار

حول اعتقال الناشط الحقوقي
متروك الفلاح

دعت منظمة العفو الدولية في بيان عاجل لها (2008/5/20) إلى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متزوك الفالح من السجون السعودية. ففي 19 مايو 2008 قُبض على الدكتور متزوك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بمotel عن العالم الخارجي في مقر المباحثات العامة، وأصبح عرضة لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة.



الطيب: الوطن ليس ملكاً لفئة

ثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متزوك الفالح ردود فعل غاضبة، خاصة وأن طريقة الاعتقال بدت وكأنها مخطف، بلا مبررات قانونية وبدون توضيحاتهاتهات وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته، وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقين، ومن منظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكة، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.



خالد العمير ... (الداخلية) مازالت في
غيبها وهي العدو!

مرة أخرى أفتيد / متزوك الفالح من وسط
مكتبه في حرم الجامعة المصنون الذي لم
يعد له حرمة كفيرة من الأماكن في هذا
الوطن. لقد اعتقل د/ متزوك الفالح عام
2004 م في نفس المكان وكانت قوات
المباحث تسحبه على الأرض سجناً في
مشهد يدل على حقدارة مرتکبته. كان ثنيه
الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخاً
عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور
يحظى حقوق الإنسان ويفصل السلطات
ليعرف المواطن المذلي له وماذلي عليه
ولكن كان جواهه هو ورفاقه السجن.



وَدَاعُ مَكَّةَ!

لَمْ يَبْقَ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْ مَكَّةَ.. الْرَّثَاثُ
والتَّارِيخُ وَالْعِيْفُ الدِّينِ.

لقد امتحنها الله امتحانات شئىٰ كان أشدّها
سيطرة صنفين من البشر أئمّا على روحها:
جماعة بذوية قليلة جاهلة لا تفهم معنى
الحضارة، وآفاقها محبوبة لأنّها منطق فهم

(شکر افطر) بغضب السعودیین

صانعة الحروب تثار لنفسها في حكومة السيورة



فِرْحَةِ الْفَاغِرَةِ بِنَجَاحِ الدُّورِ الْقَطْرِيِّ وَإِطْرَافِهِ الْمُنْكَرِ عَلَى الشِّيْخِ حَمْدَ، الَّذِي
جَبَاهُ بِحَفَاوَةِ خَاصَّةٍ، بَعْدَ أَنْ خَتَمَ هُوَ وَالْمَوْهَةُ بِعِبَارَةٍ إِطْرَاءٍ مُمْبَيْزَةً (إِذَا كَانَ
أُولُو الْغَيْثِ قَطْرَةً، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ قَطْرَ).

(الحجاز) انفرد بكتاب فضة الانقلاب في سوريا بتمويل سعودي

هل تفهوم السعودية سياساتها الكارثية؟



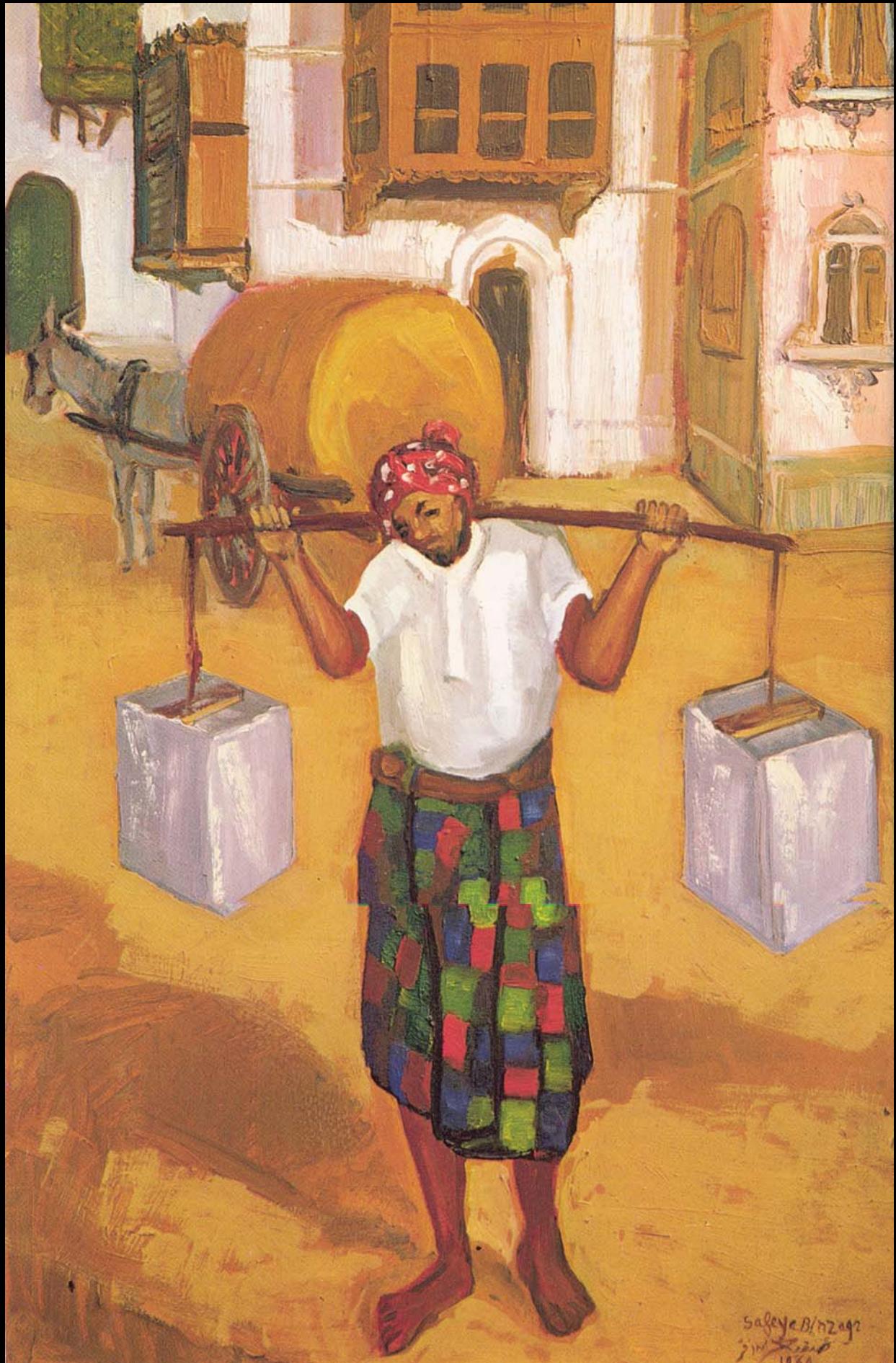
من يتأمّل علم الآخر؟

وهذه الآباء، حسب الحاجز، (جاءت في سياق آباء أخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الاسد من أجل مناقشة مستقبل سوريا ومصير نظام الحكم فيها!!!).

الأربع إتفاقيات أمنية بين الرياض وواشنطن
ال سعودية.. قلعة استراتيجية أميركية

بدأت تلميحات متقطعة تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنية في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تطويرية لقوى الأمنية لحماية المنشآت النفطية في البلاد، قوامها ألف عنصر أمني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخلية لصحيفة الشرق الأوسط السعودية في 30 أغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنية تأتي في إطار يتناسب مع متطلبات المرحلة الراهنة)، وبحسب الصحيفة فإن





لوحة للفنانة صفية بن زقر

Safya B/nz292
صفيه بن زقر
1981